الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر -الوادي-

كلية الآداب واللغات **قسم الأدب واللغة العربية**

البناء اللغوي في شعر الشيخ محمد الطاهر التليلي
ديوان الدموع السوداء– أنموذجا –

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

التخصص : دراسات أدبية

من إعداد الطلبة :

– وفـــاء خليقة

– حـــورية محلو

– ســـليمة دايخة

– مـــــريم لكلوكة

تحت إشراف الأستاذة:

– فضيلة بوجلخة

السنة الجامعية : 2016/2015م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

****

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكّر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات ...تتبعثر الأحرف وعبثا نحاول تجميعها في سطر، وسطورا كثيرة تمرّ في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا ...

ولا يسعنا إلا نحني جبهتنا ساجدين للمنعم الأكبر ،شكراً وحمدا، ولا بد من الإشادة بفضل أهل الفضل مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم {مَن لا يَشْكُرُ النّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللّه} ..

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة ،ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا...

إلى الأساتذة الكرام في كلية الآداب واللغات ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة فضيلة بوجلخة التي تفضّلت بالإشراف على هذا البحث وكانت لنا الإرشاد و السند والعون بعد الله تعالى في تكملته ...

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يكون عملنا هذا في ميزان حسناتنا ...

مقدمة

مقدمـــــــة:

اللغة ميزة خاصة بالإنسان حيث تمكنه من التواصل مع الغير وتعبر على ما يجيش بخاطره وتعـكس خبايا تفكيره وإحـساسه لذلك فإن اللغة لها قانونها الخاص تفرضه على الإنسان للتقي دبه في بناء كلماته، وهذا ما يُعرف بالبناء اللغوي من خلال البنية الدلالية والتركيبية والصرفية للنص.

ولدراسة تطبيقية في هذا اخترنا "ديـــوان الدمـــوع الســـوداء لمحمد الطاهر التليلي" أنموذجا ، فكـــانت الرغبة وحب التطلع واكتشاف خبايا لغة الشيخ التليلي في الديوان حافزا مهما في تشكيـــل نواة هذا البحث ، ومن تتبعنا لدراسات سابقة للديوان لم نجد إلا القليل منها: كون أن شمس الديوان لم تشرق إلا مؤخراً ، تمثلت في (رســـالة ماجستير لفضيلة بوجلخة :بعنوان الظاهر الفنية والمعنوية في ديوان الدموع السوداء للشيخ الطاهر التليلي ، ورســـالة أخرى لكرام قمرة : بعنوان المصطلح النحوي في آثار الشيخ التليلي ، ودراسة أخرى للعيد حنكة بعنوان دراسة أدب الشيخ التليلي دراسة وجمع) ،ومن الدراسات السابقة كانت الرغبة في إضاءة زاوية أخرى من زوايا الديوان تمثـــلت في دراسة البنية اللغوية في قصائد للتليلي مما جعلها باعثا رئيسيا لاختيارنا لهذا الموضوع حيث وسمنا بحثنا هذا بعنوان ((البناء اللغوي في شعر الشيخ محمد الطاهر التليلي –ديوان الدموع السوداء أنموذجا)) .

وككل باحثين لم يخلو بحثنا من بعض العقبات والصعوبات لقلة الدراسة في الديوان ،فقد بدا لنا كبـر وشساعة هذا البحث وحاولنا قدر المستطاع ضبطه وإقتباس من كل بستان زهرة وكل بنية من البناء اللغوي بعض أمثلة ، كمـا إعتمدنا على عدّة مصـادر ومراجع أهمها ((ديوان الدموع السوداء)) و ((رسالات الماجستير السابقة الذكر)) .

ومـــن أجـــل دراســـة هذا الموضوع قمنـا بطرح تساؤلات أوجزناها فيما يلي:

- كيف تجسّد البناء اللغوي في ديوان الشيخ محمد الطاهر التليلي ؟.
- كيف تباينت وإختلفت أبنية التراكيب الدلالية والصرفية والتركيبية والإيقاعيه في ديوان التليلي؟

وللإجـــابة على هذه التساؤلات وغيرها إقتضى تصوّرنا للبحث أن توزع خطته على خمســة فصول وخاتمة:

- **<u>الفصل الأول:</u>** وخصصناه في الوقوف عند تعريف مصطلح البناء اللغوي وضبط مفهومه لنختم الفصل بنبذة مختصرة عن سيرة أحد الشعراء المعاصرين الجزائريين –الشيخ محمد الطاهر التليلي السوفي القماري-، وأهم أعماله وخصصنا بالذكـــر "ديوان الدموع السوداء" .

- **الفصل الثاني:** الذي يأتي بعنوان –البنيــة الدلاليــة- وتناولنا في هذا الفصل اللغة الشعرية في ديــوان التليلي إضافة إلى الصــورة الشعرية بأنواعها من إستعارة وكنــاية وتشبيه ، وقد ساهمت الصور الشعرية في تناغم وتجانس قصائد الديوان ،كمــا سنعرّج على بعض الحقول الدلالية التي زخر بها الديوان.
- **الفصل الثالث:** وعنوانه –البنيــة الصرفيـة- التي تمثلها الكلمة وتصريفها من أبنية أفعال وأسماء سنتطرّق إليها من خلال دراستنا للديوان.
- **الفصل الرّابع:** جاء موسوما بعنوان –البنية التركيبية- وفيها يتعرّف القارئ على بنيات التداول التي تتأسس عبر أسلوبي (الخبر والإنشاء) وهما أسلوبان بارزان في بناء الرسالة بين المرسل والمرسل إليه، وكيف تم توظيفه في الديوان.
- **الفصل الخامس:** المعنون ب -البنية الإيقاعية- وهو فصل سندرس فيه نوعين من الموسيقى الداخلية والخارجية،لتتضمن الداخلية(الطباق، الجناس، التصريع) الذي برز في قصائد الديوان ، وكذا الموسيقى الخارجية من اوزان وقوافي إحتوتها قصائد التليلي ،بالإضافة إلى دراسة هندسية المقاطع الصوتية.

أمــا الخاتمة: فقد كانت خلاصة النتائج التي أدركتها فصول البحث وعناصره .

وقد فرضت طبيعة الموضوع وتنوّع عناصره تداخل جملة من المناهج كـالمنهج التاريخي لتتبع مسيرة حياة الشيخ وآثاره ،إضافة إلى مناهج أخرى (وصفية ، تحليلية ، بنيوية، تفسيرية) في دراسة الديوان من الناحية الدلالية والتركيبية والصرفية والإيقاعية.

وعلى الرغم من ذلك فقد دارت عجلة البحث وبلغت نهايته المقررة ،ولسنا نطمح مع ذلك إلى أن نكون استحدثنا جديد ، لكن نرجو في الوقت نفسه أن نكون قد أمطنا اللثام ولو بقدر يسير عن هذه المعضلة الشائكة التي مازال طريقها مليئا بالمغامرة.

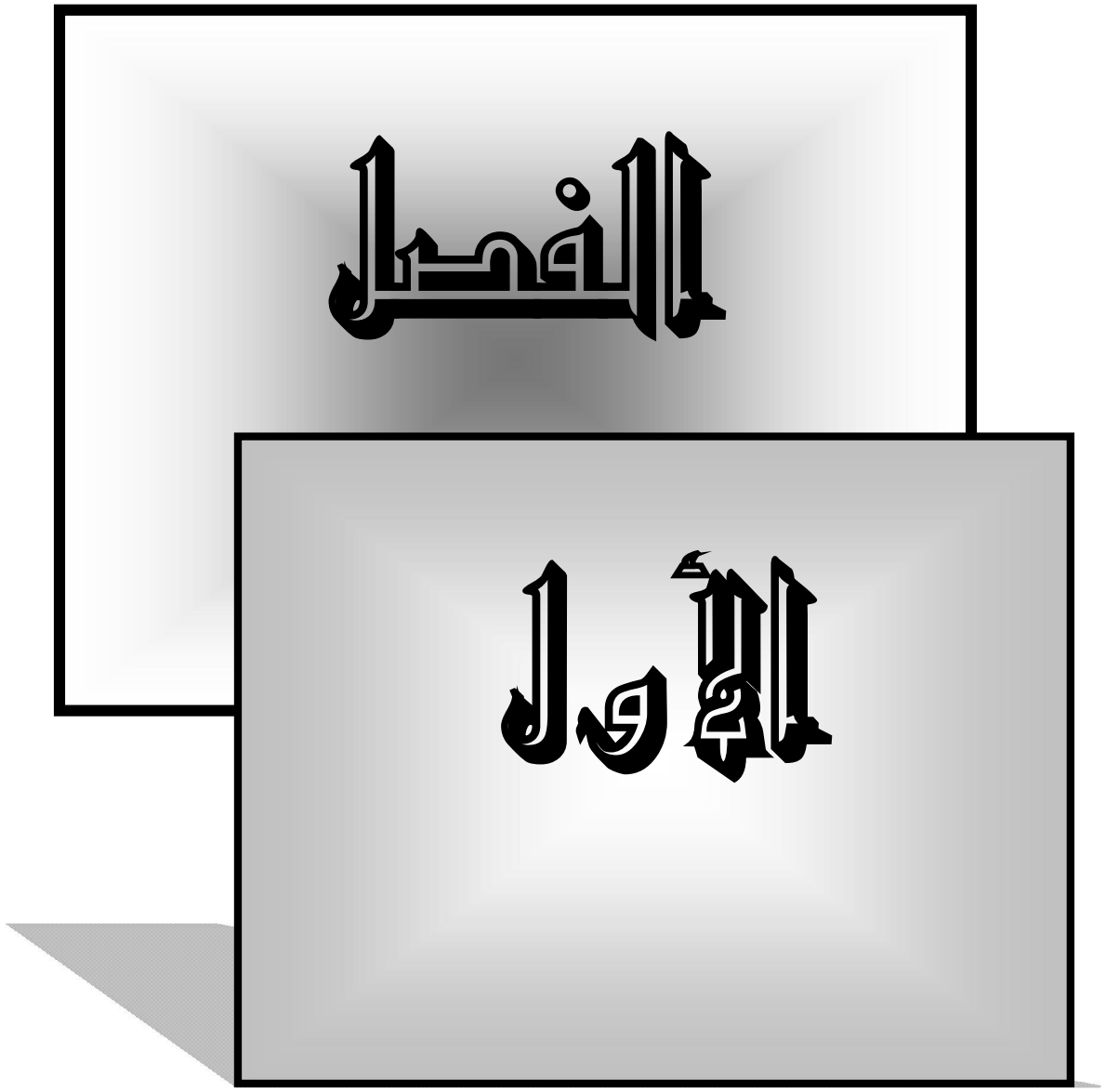

البناء اللغوي في شعر الشيخ محمد الطاهر التليلي

الفصل الأول

البناء اللغوي في شعر الشيخ محمد الطاهر التليلي

1-أهمـية الدراسـة اللغـوية

2-ماهية البناء اللغوي:

1.2-مفوم البناء

2.2-مفهوم للغة

3.2-مفهوم البناء اللغوي

3-التعريف بالشيخ محمد الطاهر التليلي وبديوان الدموع السوداء:

1.3-التعريف بالشيخ محمد الطاهر التليلي

2.3-لمحة عن ديوان الدموع السوداء

1-أهمية الـدراسـة اللـغويـة :

لقد إختلف الباحثون قديما وحديثا حول تعريف اللغة ، وتحديد مفهومها نظرا لكونها ظاهرة شديدة التعقيد تتطلب تظافر الجهود وتعدد المناهج لفك شفراتها ، وتحليل محتوياتها ، وكشف مقاصدها ، إذ لايمكن لشخص أو منهج واحد أن يصف خصائصها ويفسر ظواهرها تفسيرا واضحاً يصب في كبدها ويروي ضمأ المتعطش لمعرفة كنهها ، ومن ثم تعدد معاريفها ، فقديما نجد "ابن جني" (392 هـ) يعقد لها يايا في كتابه المرسوم بـ"الخصائص" تحت عنوان (باب القول على اللغة وما هي؟) يعرفها بقوله:<< أما حدها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم >> 1.

وحديثا عرفت اللغة بأنها << قدرة مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما>> 2.

ومواصلة للسير في درب اكتشاف حقيقتها ومحاولة الوقوف على أدق تعاريفها, افترض العلماء أنها تتجزأ الى أجزاء أو تقسم الى مستويات,إذ ليس بمقدور أحد أن يدرسها من جميع جوانبها دفعة واحدة . وهم يعلمون يقينا أنها كيان واحد لا يمكن الفصل بين مكوناته,فجميع العناصر اللغوية تتفاعل معا,وتتركز في تحقيق مقاصد لغوية,ولا يمكن استبعاد جانب دون آخر,لأن اللغة بناء شديد التماسك يشد بعضه بعضا,وتهاوى جانب منها يعوض أركانها.

من هذا المنطلق تعددت مناهج التحليل اللغوي ومستوياته معا لتعدد اتجاهات العلماء وتباين منطلقاتهم التحليلية للغة, اذ يعمد كل واحد منهم الى اختيار المنهج الذي يراه ملائما لتحقيق أهدافه المرجوة من عملية التحليل .

---

[1] :ابن جنّي:الخصائص:تحقيق عبدالحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 2003,ج1,ص87 .

[2] :روي هجمان:اللغة والحياة والطبيعة البشرية :ترجمة :داود حلمي أحمد السيد,ص15 ومابعدها.نقلا عن:فصول في علم اللغة العام,محمدعلي عبدالكريم الرديني ,عالم الكتب,ط1, 2006م, ص17ومابعدها

وإن كان ظاهر الأمر اختلافا , فإن جوهره إتفاق, ذلك أننا نجدهم متفقين على أن اللغة تقسم الى مستويات تشكل بناءها العام ,وهي:مستوى الأصوات,مستوى الصرف,مستوى النحو , مستوى المفردات.1

2-مـــاهية البنـــاء اللغوي:

إن مفهوم البنية بالنسبة للغة هو الترابط المحكم القائم بين أجزاء اللغة الواحدة بحيث تستطيع كل أشكال هذه اللغة وصورها سواء في تركيب الأصوات أو تركيب الجمل, فالنظام الصوتي للغة systemphonolgiqual لا يتمثل في مجموع الوحدات الصوتية, وبنية هذا الكل تخضع لقوانين لغوية, لذلك فالنظر الى اللغة على أساس أنها نظام والعمل على كشف هذا النظام هو ما تدعوا إليه النبوية.2

1.2-مفهوم البناء

أ- لغة:

فالبناء في اللغة كما ورد في معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير جاء من الفعل بنى, البنيان,ما يُبنى <<البنية>> الهيئة التي بنى عليها وبنى على أهله,دخل بها, وأصله أن الرجل كان اذا تزوج بنى للعروس خباءا جديدا, بما يحتاج اليه أو بنى له تكريما, ثم حتى كني به عن الجماع.3

أما في مختار <<القاموس>> للراوي فقد جاء بمعنى بنى: البنى,نقيض الهدم, بناه, يبنيه, بنيا وبناءا وبنيانا وبناية, البناء, المبنى جمع أبنية .4

[1] :ماريو باي:أسس علم اللغة:عالم الكتب: 1988م, ص43,نقلا عن: التحليل اللغوي في صنع علم الدلالة,في الدلالات الصوتية والصرفية,والنحوية والمعجمية,دار النشر للجامعات,ط1, 2005م, ص13, 14 .

[2] :كريم زكي حسام الدين:اللغة والثقافة:دراسة أنثرولغوية الألفاظ وعلاقات القرابة الثقافة العربية,دار عربي القاهرة 2001, ط2, ص56 .

[3] :رجب عبدالجواد ابراهيم:معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير,دار الآداب العربية,القاهرة,2002م, ط1, ص40.

[4] :الطاهر أحمد:مختار القاموس: الدار العربية للكتاب,المملكة العربية السعودية,ط4.

ولمكانة الإبن في الأسرة وبناءها ذهب من هذه الكلمة الى الفعل << بنى>> كان << بناءا>> حيث تكونت كل لغة من اللغات من عدد محدود من الوحدات الصوتية,وتعبر اللغة بهذا العدد المحدود من الوحدات الصوتية مفردة, بل تتألف اللغة من الوحدات الصوتية مركبة مع أبنية مختلفة.1

ب-مفهوم البناء اصطلاحا :

تشير الى أنّ مصطلح << البنية>> يرادف مصطلح << البناء>>, فالبنية والبناء اذن –عند البعض– يعتمد على ترتيب العناصر2, فهو في الجملة تنسيق لعناصرها, وترتيب أفكارها , فليست الجملة خطأ أفقيا من كلمات متتابعة,إنما هي نسق منظوم على نحو مخصوص, يتوقف فهم التركيب في شطر كبير منه على هيئة نظم الكلم .3

ويستهل البناء بإذكاء بواعث القول وينتهي بإثارة المتلقي و استجابته التلقائية,فالبناء اذن مرتبط بالجملة من حيث ترتيب عناصرها لإيصال المعنى للمتلقي, وهذه العناصر تسير وفق أحكام لغوية وأرادة ذاتية تبدأ عبر اختيارات تجيزها اللغة, ليصل المنتج الى مستوى الابداع والابتكار بحذف سنن اللغة وقوانينها .4

فالبناء انتقاء للألفاظ وتأليف فيما بينها, وذلك لا يتأتى إلا لبارع في صنع الألفاظ والتنسيق بين معانيها. وفي هذا المعنى يقول عبدالقاهر الجرجاني (ت471هـ)"والنظم يتحد في الوضع ويدق فيه الصنع.5 ويقول أيضا:"وأعلم أن مما هو أصل في أن يبق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن نتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض, ويشتد ارتباط ثان منها بأول, وأن نحتاجفي الجملة الى أن نضعها في النفس وضعا واحدا , وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا حال ما يضع بيساره هناك نعم وفي حال مايبصر مكان ثالث

[1] :ابراهيم السامراني:العربية تاريخ وتطور,مكتبة المعارف,بيروت,لبنان,1993,ط1, ص66

[2]:عبدالوهاب جعفر:البنوية في الأنثروبولوجيا وموقف سارتر منها,دار المعارف بمصر, 1980, ص12.

[3]:نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث,دار البشير مكتبة وسام,عمان الأردن,ط2, 1987, ص29.

[4]:محمد الماكري:الشكل والخطاب(مدخل لتحليل ظاهراتي),المركز الثقافي الغربي,بيروت والدارالبيضاء,المغرب,1991, ص176.

[5]:محمد عبدو ومحمود الشنقيطي: دلائل الاعجاز في علم المعاني,دار الكتب العلمية,بيروت,(د,ت), ص73.

ورابع يضعهما بعد الأولين وليس لما شأنه أن يجيء على هذا الوصف حد يحصره وقانون يحيط به , فإنه يجيء على وجوه شتى وأنحاء مختلفة " .1

فالبناء مرتبط ببناء صيغ الألفاظ, وبناء صيغ الجملة على نظام خاضع للأحكام اللغوية , وتعتمد العناصر التأليف والتركيب بين المؤلفات المختلفة. والتأليف هو الذي يوليه علم اللغة عناية كبرى,ويقول فندريس "Vendryes" نقلا عن فنك " Fiknk":... الإختلافات في البنية بين اللغات تنتج من الكيفيات المتنوعة التي تتوقف عليها عملية التأليف"2

[1]:ابو هلال العسكري:كتاب الصناعتين,حققه مفيد قميحة,دار الكتب العلمية,بيروت,ط2, 1989,ص159.
[2]:جوزيف فندريس:ترجمة:عبدالحميد الداوخلي,ومحمد القصاص,مطبعة لجنة البيان العربي,نشر مكتبة الأنجلوالمصرية,القاهرة, 1950م, ص105.

2.2 –مفهوم اللغة:

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها, وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب التعريفات وتعددها الى ارتباط اللغة بكثير من العلوم.

ويعد تعريف اللغة عند ابن جني "المتوفي391هـ" من التعريفات الدقيقة الى حد بعيد, قال ابن جني(حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)1.وهذا تعريف دقيق يذكر كثير من الجوانب المميزة للغة,فهو يوضح أن اللغة في جوهرها ظاهرة مكتوبة ويوضح تعريف ابن جني طبيعة اللغة من الجانب,وصوتيتها من جانب آخر.

ويعرف ابن خلدون:« اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة,وتلك العبارة فعل لساني ,وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم ... واللغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد» .2

و يرى دي سوسير:"أن اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة فاللغات البائدة (المتينة) مع أنها لم تعد تستخدم في الكلام, نستطيع بسهولة أن نتعلم أنظمتها اللغوية, فنتخلص من بقية عناصر اللسان الأخرى, بل إن علم اللغة لا وجود له إلا اذا أقصيت العناصر الأخرى".3

كما يرى دي سوسير ان اللغة نظام اجتماعي,حيث تدخل في الحسبان أمر آخر عدا الانظمة السياسية والقانونية وغيرهما,اذ يجب علينا أن نستعين بصنف جديد من الحقائق لنلقي الضوء على الطبيعة الخاصة للغة.

---

[1]:ابن جني: الخصائص,ج1,ص33

[2]:ابن خلدون:المقدمة,دار الفلم بيروت,ط5, 1995, 722 / 2, ص295

[3]:فردينان دي سوسير:علم اللغة العام:ترجمة يوتيل يوسف غريز,مراجعه د مالك يوسف المطلبي, دار الآفاق عربية للصحافة والنشر,بغداد,العراق,1985,ج1,ص33,ص34

فاللغة نظام من الاشارات system of signs التي تعبر عن الافكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة, او الالفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطقة او الطقوس الرمزية او الصيغ المهذبة او العلامات العسكرية او غيرها من الانظمة, ولكنه اهمها جميعا.1

ومن ثم فقد كان من اهم المبادئ التي ارتكز عليها الدرس البنيوي "وظيفة اللغة" باعتبارها أداة التواصل والتبليغ والافصاح, هذا التوجه لم يكن غائبا عن ذهن عبدالقاهر الجرجاني, بل أقره منذ الوهلة الأولى–في نصوص كثيرة– حين اكد ان وظيفة اللغة هي "نقل مايقصده المتكلم للسامع" , فاللغة سواء كانت إلهاما أم تواضعا فالغرض منها الواصل,ذلك " أن الناس انما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده"2,كما نجده يلح على هذه الوظيفة بقوله:« وجملة الأمر أن الخبر وجميع الكلام معان ينشءها الانسان في نفسه, ويصرفها في فكره, ويناجي بها قلبه ويرجع فيها عقله وتوصف بأنها مقاصد و أغراض » .3

ويقول أيضا:« قد أجمع العقلاء أن العلم يمقاد الناس في محاوراتهم علم ضرورة ».4

ويقول في سياق آخر:« فأعلم أن اغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على اثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يعترض لذكر المفعولين5 » ... فاستعمال اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بأدائها التواصلي المتمثل في تلك المقاصد والاغراض التي يؤمها المتكلم من السامع,وعليه فإن وظيفة, اللغة الرئيسية,أحداث التواصل بين أطراف الخطاب بصورة واضحة مادام هناك معنى يحاول المتكلم نقله الى السامع.[6]

---

[1]:فرديناند دي سوسير:علم اللغة العام, ص33,ص34

[2]:ينظر:عبدالقاهر الجرجاني:ولائل الإعجاز, اعتنوا به محمد زينو,مؤسسة الرسالة,بيروت,لبنان,ط1,(1426ه-2005م),ص386.

[3]:المصدر نفسه ص375.

[4]:المصدر نفسه ص386.

[5]:المصدر نفسه ص126.

[6]:عائشة برارات:دلائل الاعجاز من البنيوية الى التداولية,مجلة الوجدان للبحوث والدراسات,قسم اللغة العربية المركز الجامعي غرداية, (دهـ 7163,1112 العدد 2011/11) ,ص13-28.

3.2-مفهوم البناء اللغوي:

ينبغي الاشارة الى أن« اللغة بشكل أكثر جلاء نظام من العلامات,وحسب مفهوم موغل في القدم, تعد العلامة شيئا,يمكن ادراكه حسيا,يرمز الى شيء آخر » .[1]

والعلامة اللغوية مفهوم فصل فيه العالم دي سوسير فهي« ترابط بين صورة وصوت (الصورة العكسية) وتصور (مفهوم) » .[2]

فهذا الكلام يطرح مفهوم اللغة في شكلها التجريبي المعقد ويثير الحديث حول مبدأ العلامة المشكلة من دال ومدلول والعلامة بينهما,فالعلامة اللغوية حيث تتشكل في صورة الكلمة لابد ان يحتويها حيز ما, هو حيز التواصل, وهي« كائن مثالي يحقق الاستعمال دلالته...و,(لعبة المنطق), اذن هي تجربتنا... اي من استعمالاتنا في واقع الحياة,والمنطق هو الذي يسمح لنا بأن نؤلف جملا صحيحة التراكيب تعبر مفاصلها الموضوعية عن تجربتنا في العالم » .[3]

وانطلاقا من هذا التصور يفهم ان اللغة نظام كما اشرنا سالفا,وعندما نعود الى دي سوسير نجده يركز على " مفهوم التنظيم" لانه المفهوم الاساسي في نظره, فكان التجديد بعد اللغة تنظيما, فهو لم يستعمل كلمة (بنية), والألسنيون أشاروا الى ان اللغة تشكل وليست مادة وأن« وحدات اللغة لا تتحد الا في علاقاتها,وهو ما ركز الاهتمام فيما بعد بمصطلح (بنية التنظيمات اللغوية).[4]

وارتكازا على هذا الحديث اشير الى مفهوم البنية في« منطوق النظرية اللغوية لكونها احد منطلقاتها الفكرية جعل منه اداة تكشف بها البنيوية عن التنظيم الداخلي لأجزاء النص,وطبيعة علاقاتها وتفاعلاتها.[5]

---

[1]:كلاوش هينسين: القضايا الأساسية في علم اللغة,ترجمة سعيد حسن بحيري,مؤسسة المختار,القاهرة,مصر,ط1, 2003, ص27.
[2]:عدنان بن ذريل:اللغة والأسلوب,منشورات اتحاد الكتاب العرب,دمشق,سوريا, 1980, ص78.
[3]:المرجع ص 18.
[4]:المرجع ص 18
[5]:ينظر:جوزيف شريم:دليل الدراسات الاسلوبية,المؤسسة الجامعية للدراساتوالنشر,بيروت,لبنان,ط2, 1987, ص36-87

ولهذا يرى حلمي خليل أن"علم اللغة البنيوي" يقوم على أساس ان تحليل اي عنصر لغوي لا يمكن ان يتم بمعزل عن العناصر الاخرى, وان علم اللغة البنيوي كذلك ينظر الى اللغة على انها وحدات صوتية تتكون وحدات مورفولوجيا, وهذه تتكون بدورها لتؤلف جملا.[1]

فاللغة تقوم على نظام من الاحكام المحددة, وهذه الاحكام ليست في حقيقتها الا شبكة تقنية معقدة مؤلفة من مجموعة شفرات' وهكذا نجد لكل لغة نظاما معينا,ونجد في الوقت ذاته لهذا النظام او البنية تسلسله الطبيعي الخاص, وهذه البنية هي التي تضم الافكار بداخلها وتنظمها, فكأن هذه الشيفرات ظروف,وكأن ما نحمله من دلالات مظروفات, وبذلك يمكن ان يتصور ان الفكرة تنجز من خلال بنية فنية معينة.[2]

[1]:ينظر:حلمي خليل:العربية وعلم اللغة البنيوية,دار المعرفة الجامعية,مصر, 1995, ص7.
[2]:ينظر:عبد الملك مرتاض:النص الادبي من اين؟ والى اين؟,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1983,ص19.

3- الشيخ محمد الطاهر التليلي والتعريف بديوان الدموع السوداء.

من أعلام الجزائريين المغمورين والمصلحين الذين آثروا الابتعاد عن الاضواء العلامة الشيخ محمد الطاهر التليلي, والحديث عن شاعر غير معروف لأمر مشوّق ومثير للغاية.

وحتى نتعرف على هذا الشاعر يجدر بنا التطرف الى سيرته الذاتية من خلال الآتي:

- نسبه ومولده واسرته.

-دراسته.

-آثاره ومؤلفاته.

-وفاته.

وقد دوّن الشاعر سيرته الذاتية بقلمه ونظمه في كتابه (هذه حياتي) فيقول في مقدمة هذا الكتاب(...فعلى العاقل ان يسجل حياته بقلمه ما دام في فسحة الحياة فهو أدرى بنفسه وأعلم بدخيله).[1]

وبعد ما سبق نتطرف الى حياة الشيخ محمد الطاهر التليلي, المسمى بـ"ديوان الدموع السوداء"

نسبه ومولده واسرته:

هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن الاخضر بن عمر بن أحمد بن بلقاسم بن احمد التليلي الفرياني2,ولقد اشتهرت اسرة الشيخ بلقب (تليلي) وهو نسبة الى اولاد تليل الذين لهم في تونس بلدة بهذا الاسم وقبيلة وزاوية[3].

[1]: الشيخ محمد الطاهر التليلي,هذه حياتي,مخطوط, ص01.
[2]:نسبة الى بلدة تونسية تقع جنوب تونس قرب مدينة قفصة.
[3]:د/ابو القاسم سعدالله: فقيد العلم والجزائر الشيخ محمد الطاهر التليلي,(1910-2003),جريدة د/ابو القاسم سعدالله,الشروق,العدد950,(2003/12/16),ص15.

وقد ذكر الشيخ ان جد الاسرة (تليل) يتصل عمود نسبه واصل شجرته بالخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه[1].

ولد التليلي في بلدة قمار بوادي سوف عند منتصف الليلة السادسة من شهر ذي الحجة اي قبل عيد الاضحى بأربعة ايام سنة 1328هـ الموافق لسنة 1910 م.

وكانت لبايات تونس مصالح مع نواحي الزيبان والجريد,ولا سيما خنقة سيدي ناجي ووادي سوف, والجد الذي استقر في احدى قراه,وتولى التعليم والقضاء ايضا وهو الذي ترك عقودا رسمية ووثائق وتقاييد عن احوال عصره, وتوالت الذرية الى صاحبنا الذي هو الشيخ محمد الطاهر التليلي.[2]

وقد نشأ الشيخ محمد الطاهر التليلي في اسرة كريمة ومحافظة عاملة لدينها ودنياها, وفي مراحل نشأته يقول الشيخ:« فكنت انا من بين اولاده الذين ولدوا قبلي, ولقد كنت أتأرجح بين الحياة والموت في فترة الرضاع كلها, فكنت اموت مرارا واحيا مرارا, الى ان خرجت من تلك الفترة بسلام وقد قضيت مدة الرضاعة كلها ولم استطع ان اتكلم بأي كلمة, بل لم استطع الكلام ولم اقدر على اخراج الحروف من مخرجها مدة خمس سنوات كاملة حتى ظن اني ابكم وان حييت حييتُ ابكم, وعند السنة الخامسة من العمر نطقت بكلمة هي زجر للقطة–أسّب– وعندها كان سرور الجد والأم وبقية افراد الاسرة عظيم جدا [3] » , وكان جده–رحمه الله– كثير الحدب عليه والعناية به وكان من حفظة القرآن الكريم وله في العلوم الدينية والعربية نصيب لا بأس به,

[1]:جاء في مجلة العرب ج11و12: الحماديان سنة2005, ص739(ان الشيخ محمد الطاهر اصله عربي من نسل الخليفة ابي بكر الصديق) وهذا ما يخالف ما اثبتناه في الاصل, وهو الصحيح استنادا الى ما ذكره النسخ في ترجمته عن نفسه فيكون ما جاء في المجلة خطأ يقتضى التنبيه اليه...

[2]:د/ابوالقاسم سعدالله:تأملات وافكار(1),افكار جامحة ومنطلقات فكرية في الجدل الثقافي وقضايا شائكة,دار الغرب الاسلامي,بيروت,لبنان, ط1, 1988,ط2, 2005,ص200.

[3]:الشيخ محمد الطاهر التليلي:هذه حياتي,ص04.

وكان يتوسم في حفيده الصغير مخائل النجابة والذكاء والحفظ واستقامة الأخلاق وحسن السلوك[1].

دراسته:

لقد كفانا الشيخ عناء البحث في سيرته وعوامل تكوين شخصيته , اذ قدم لنا ذلك مستوفى جاهزا في سجل مذكراته بعنوان "هذه حياتي" وجعل ذلك واجبا على كل عاقل,حيث قال:« فعلى العاقل ان يسجل حياته بقلمه مادام في فسحة الحياة, فهو ادرى بنفسه وأعلم بدخيله[2] » .وقد التزم الشيخ في مذكراته بعرض مختلف محطات حياته.

و قد اكب الشيخ منذ نعومة أظافره على التعلم القرآني,حيث التحق بكتاب القرية وهو في الخامسة عشرة من عمره باشارة من جده, كما صرح بذلك في مذكراته:« ادخلني والدي بإشارة جدي لأبي كتاب القرية المعروف اذ ذاك بجامع الطلبة,وكان المؤدب فيه الشيخ المرحوم السيد أحمد بن حمّ الأخضر بن المحنط المتوفي حوالي 1342هـ .[3]

وهناك قضى الشيخ سنة كاملة عرف فيها حروف الهجاء,وقرأ فيها الحزب الاول (من الأعلى الى الناس) قراءة لا حفظا,وذلك لأن القواعد الكتابية والقضايا المسلم بها يومئذ ان الطفل يجب عليه الا يحفظ شيئا من القرآن بادئ امره, فلا يشغل بالحفظ ولا التكرار وانما عليه اولا ان يتعلم استقامة السطور وامساك اللوح والقلم واتقان كتابة الحروف وكيفية وضعها فحسب4 » ,ويبقى على هذا الى ان يتم القرآن كاملا قراءة وكتابة دون حفظ.

لكن جده ادرك عدم جدوى هذه الطريقة,ومدى تضييعها لوقت الفتى فأمر بإخراجه من هذا الكتاب ليباشر تعليمه بنفسه,وكان له خير مؤدب وسرعان ما جمع الفتى بين حفظ القرآن وحفظ

---

[1]:العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي: (1910-2003),اعداد مجموعة من المختصين, من اصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور بقمار,شركة مزوار للطباعة والنشر والاشهار والتوزيع, 2005, ص9.

[2]:الشيخ محمد الطاهر التليلي:هذه حياتي,ص01.

[3]:المصدر نفسه, ص05.

[4]:الشيخ محمد الطاهر التليلي ومنظومته قواعد البيان والمحذوف في القرآن, محمد بن سعد طالبي: رسالة ما حشير,جامعة الحاج لخضر باتنة,الجزائر,1429هـ/2008م,ص(7-3).

المتون كمتن ابن عاشر ومتن الاجرومية.وبعد عجز جدّه عن مواصلة تعليمه تردد بين شيوخ لقرية ,ليتعاطى بعض العلوم العربية والدينية المختلفة– التي طالما ارشده جده اليها – من ذلك ملازمته لدروس الشيخ احمد اللقا في النحو[1].

وقد قرأ الشيخ على أيدي شيوخه العديد من الكتب أهمها[2]:

–شرح ميارة على متن ابن عاشر في الفقه المالكي.

–الجزء الأول من مختصر خليل في الفقه المالكي.

–كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

–شرح الرحبية في الفرائض.

–شرح الأجرومية وقطر الندى ومقدمة الإعراب في النحو.

–المقدمة الجزرية في التجويد.

–صحيح البخاري.

كما قرأ الكثير من المحفوظات المدرسية مثل قصيدة ابن الوردي المسمّاة "نصيحة الإخوان",و الكثير من المقتطفات النثرية والشعرية.

كان جامع الزيتونة هو المؤسسة الثقافية الاسلامية الأشهر والأقرب الى وادي سوف.وكان الفتى محمد الطاهر التليلي أثناء التحاقه به لم يتجاوز سنة السابعة عشر, وبقي ملازما للتحصيل متفرغا للدراسة مدة سبع سنوات توجها بشهادة التطويع سنة1934م. كما ربط الفتى علاقات مع

[1]:قمرة كرام:المصطلح النحوي في آثار محمد الطاهر التليلي,اشراف احمد الجلايلي(1430هـ/1431هـ) (2010/2009م),مذكرة متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها,تخصص,النحو العربي مدارسه ونظرياته,ص69.

[2]:محمد الطاهر التليلي:هذه حياتي:ص (12-13)

جيله من الطلبة الذين اصبحوا بدورهم شيوخا في الزيتونة, فكانوا يتراسلون معه في شؤوون العلم والأدب والاخوانيات, واستمرت بينهم الزيارات لسنوات عدّة.[1]

وهكذا تلقى الشيخ التليلي من مختلف العلوم والمعارف الدينية والعربية على أيدي نخبة من علماء عصره المشهود لهم بالرسوخ انطلاقا من بلدة "قمار" بوادي سوف وصولا الى عرصات جامع الزيتونة وأساطينه.[2]

وقد أحصاهم بأسمائهم مكتفيا بتحديد مجالات الإفادة عنهم فقال« وهذه قائمة لأسماء بعض شيوخي الذين أخذت عنهم القرآن أو العلم واستفدت منهم فوائد علمية ... ولم أقصد غير جمع الاسماء فقط في هذه القائمة من دون ذكر الفوائد أو وفياتهم او ترتيبهم او ذكر شيء من تاريخهم اللهم الا في القليل النادر » .[3]

وقد تتلمذ الشيخ التليلي على أكثر من سبعين شيخا نذكر منهم:

<u>شيوخة في علم التجويد :</u>

وهم: مختار المؤدب, محمد الهادي الكلبوسي, التجاني زقروف, محمد الجديدي البنزرتي,أبو الأذنين.

<u>شيوخة في العلوم المختلفة:</u> ومنهم:

محمد العربي الدرعي, محمد بن الأمين, ابراهيم النيفر , أحمد العياري, الشاذلي بن الضيف, محمد العزيز النيفر , عثمان بن المكي التوزي, محمود بن قاسم ساكيس, أحمد بن عثمان الشواشي, محمد الزغواني, محمد البشير النيفر ,الطيب سيالة,محمد الناجي بن مراد, محمد الهادي العلاني, محمد الناصر الصدام, معاوية التميمي, محمد الحطاب بوشناق, محمد

[1]:الدكتور ابراهيم رحماني:الشيخ محمدالطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء,ط1, مطبعة سخري1432هـ/2011م,ص19.
[2]:المرجع السابق ص19-20.
[3]:محمد الطاهر التليلي:هذه حياتي,ص82.

الصالح بن مراد, عبدالسلام التونسي, أحمد الجربي او الجزيري, محمد الشاذلي الجزيري, محمد الصادق الشطي, حسن يوسف, محمد بن الزنايقية,محمد بن القاضي....1.

شيوخه بتونس خارج جامع الزيتونة:

فضلا عن شيوخ الزيتونة اتجه الشيخ التليلي الى اساتذة آخرين استفادة من دروسهم ومحاضراتهم ومن هؤلاء: الشيخ العربي الكابادي, الشيخ عثمان بن العكال, حسن حسني عبد الوهاب , الحسن بن شعبان محمد بن عمار التوزري.2

شيوخه من بلدته :

*الشيخ الطيب, بن الحاج علي بن الزّا, القماري, السوفي, الجزائري, المؤدب, المقرئ, المتوفي سنة1389هـ/1969م.

*الشيخ محمد بن السائح اللقاني, السائحي الجزائري, نزيل تونس, اللغوي, الأديب, المصلح, المولود في 1313هـ/1897م والمتوفي سنة 1389هـ/1970م.

*الشيخ عمار بن الحاج عبدالله الأزعر, القماري, السوفي, الجزائري, نزيل المدينة المنورة, العلامة الفقيه, المصلح, المتوفي سنة 1388هـ:1968م.

*الشيخ أحمد بن محمد القا, القماري, السوفي, الجزائري, المقرئ, الحافظ, المولود في سنة 1305هـ:1884م, والمتوفي سنة1360هـ/1941م.

*الشيخ محمد العزوزي بن الصادق بن الحاج حوحو العقبي, البسكري, الجزائري, الفقيه, الأديب, الكاتب, المتوفي سنة 1363هـ/1944م.3

[1]:قمرة كرام:المصطلح النحوي في آثار محمدالطاهر التليلي,مذكرة متطلبات نيل شهادة ماجستير,ص74.
[2]:المرجع السابق ص74.
[3]:د/ابراهيم حماني:الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والافتاءص20-21.

وهكذا هم الشيخ بعد تتويجه بالرحيل حيث قال:« تحصلت على شهادة التطويع وكانت نتيجة هذه الشهادة التي تأبطتها خروجي من حاضرة تونس قاصدا قريتي قمار ... وتلك هي حياتي الدراسية في تونس أمليتها عليك دون ان اترك منها وفي كنانتها عودا الا نثرته أمامك ونشرته بين يديك اللهم الا توافه ونتفا حقيرة تركتها تعمدا لتفاهتها او سهوا لحقارتها »[1].

استقر الشيخ في موطنه الأصلي بعد رحلته الطويلة ولم يغادرها الا لآداء فريضة الحج وذلك سنة 1398هـ, الموافق لـ نوفمبر 1978م[2]. بينما كانت تنقلاته قليلة داخل ارض الوطن لكنه آثر الاعتزال متشعرا ثقل المسؤوولية, فيقول في وصف حاله :« أبت من الغربة الى التربة واقمت بين الاهل مدة الضيافة العلمية في داري وفي عقربتي لا اعرف احدا ولا احد يعرفني ولا صلة بيني وبين الناس الا ما كان من سؤال ديني او درس علمي ...[3] » .

لكن الشيخ رغم جنوحه للعزلة الا انه منذ اغترابه وهو يفكر في خدمة بلده فأراد نشر كل ما تعلمه وتلقاه من ثقافة أو دين أو شعر أو أدب وكان يرى في تعليمه وسيلة لنهوض البلد وانبات النبات الحسن من الشباب الصالح المصلح ويرى ذلك واجبا عليه,فظل حاملا للرسالة على عاتقه وعازما على تقديم ما استطاع اليه سبيلا ,وقد كان للعامل الاجتماعي دورا كبيرا في خروجه لميدان العمل ومواجهة الحياة خاصة بعد زواجه سنة 1935م واستلامه رسالة والده.

التحق الشيخ بمدرسة النجاح بقمار التابعة لمدارس جمعية العلماء المسلمين وأشرف على ادارتها رفق شلة من العلماء والمدرسين.

وقد سارت المدرسة وفق نظام ومنهج تربوي محكم, جمع فيه الشيخ التليلي بين مبادي الطرق التربوية الحديثة التي تعلمها في جامع الزيتونة والمدارس التونسية, وما رآه من محاسن في الطرق التقليدية , كما اجتهد في تكييف مناهج جمعية العلماء المسلمين وفق الواقع التعليمي في

[1]:الشيخ محمد الطاهر التليلي:هذه حياتي,ص30.
[2]:محمد الطاهر التليلي:الفوائد المنثورة من مطالعاتي المبتورة,مخطوط,ص 61.
[3]:محمد الطاهر التليلي:هذه حياتي,ص(31-32).

المدرسة وقدرات التلاميذ. وكان يساعدهم في انتقاء مفردات لغوية تعينهم على كتابة الانشاء والتمارين الكتابية التعبيرية.1

وبعد حياة طويلة في خدمة العلم والتعليم آثر الشيخ الانعزال والتفرع واستلم بطاقة التقاعد قبل أوانه وودع المدرسة (ثانوية توقرت) وهو يرددّ2:

ولبس عباءة وتقرّ عيني أحب إليّ من لبس الشفوف .

وأكل كسيرة في كِسر بيتي أحبّ إليّ من أكل الرغيف .

وأصوات الرّياح بكل فجٍّ أحبّ إليّ من نفر الدّموع .

أثاره ومؤلفاته :

الشيخ محمد الطاهر التليلي أحد اعلماء الذين اشتهروا بالعلم الغزير, وخلف تراثا مكتوبا, خطه بقلمه, وحافظ عليه في حياته, وتركه أمانة لمن يقدّره من بعده, فحُفظ من الضياع, وقد كتب الشيخ الطاهر في مختلف العلوم والفنون, الأدبية والعلمية, فهو شاعر وأديب وفقيه, ومتمرس بعلوم القرآن والحديث ويصدق فيه قول:« العالم الموسوعي في القرن العشرين3 » .

فقد ترك الشيخ التليلي ثروة متنوعة من المصنّفات في علوم القرآن والفقه واللغة والتاريخ والآداب, ويعبر بنفسه عنها بنبرة تتلمس فيها تواضع العلماء فيقول:

مؤلفاتي جلّها رسائل لقصر وبعضها مسائل.

لقصر كذاك أو تقصر في البحث والمسموع والتعبير.4

[1]:محمد الطاهر التليلي:زهرات لغوية مقتطفة من كتاب الألفاظ الكتابية للهمداني,مقدمة المخطوط,ص01.
[2]: محمد الطاهر التليلي:هذه حياتي,ص81.
[3]:تأليف: مجموعة من المختصين,اعداد د.عادل محلو,وادي سوف,دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة,دراسات مرفوعة الى روح الاستاذ محمد التجاني زغودة-رحمه الله-,ط1, 2008م,مزوار للطباعة والنشر والتوزيع, حي الشط قرب الحي الجامعي,الوادي,ص96.
[4]:الشيخ التليلي:ديوان الدموع السوداء,ص102.

أ-جهود الشيخ في علوم القرآن:

اطلع الشيخ على كم هائب من الكتب الدينية(القرآن, التفاسير ,الفقه والأصول...) مما شكل لديه ثروة اسلامية هامة, وآثار في ذهنه اسكالات عديدة, جعلته يسعى بحثا عن ايجاد أجوبة شافية لها , خاصة أنه تميّز بحب الاطلاع واكتشاف المجهول حيث قال رحمه الله:"وبعد فإن الله ابتلاني بحب الاطلاع والمطالعة واكتشاف المجهولوالجري وراءه والتنقيب عنه"[1].

***بدائع الحنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن:**

المدخل في غريب القرآن: وهو نظم خاص بذكر بعض المفردات العربية في القرآن, يشتمل على 455 بيتاً من الرجز, جمعها الشيخ دون ان يلتفت الى كيفية الكلمة من صيغة أو وزن أو تشكيل, بل المقصود وجودها في القرآن مرّة واحدة على أي حالة كانت.[2]

وقد حدد الشيخ هدف منظومته والمصدر الذي اشتد اليه في جمع مادتها وتبويبها في مقدمتها حيث قال:[3]

وبعد فالقصد في النظـام نظم غريب معجم الكلام .

من كلمات وردت في الذكر مفردة غريبة في الذكـر .

***حجر المخلاة في جمع المحاجاة:**

[1]:محمد الطاهر التليلي:الدرر الملكية في الدراري الفلكية,مخطوط,ص01.
[2]:محمد الطاهر التليلي:بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن,ص15.
[3]:المصدر نفسه,ص17.

وهو نظم مسائل تتعلق بضبط القرآن ورسمه كثيرا ما تطرح بين القرّاء والطلبة للمذاكرة, ويشتمل هذا النظم على 1307بيتاً, جمع فيها الشيخ ما قد يشكل على الطالب المبتدئ ويغفل عنه القارئ, المنتهي1.

وقد أعرب الشيخ عن هدف المنظومة قائلا :2

وبعد فالمقصود نظم ما انتثر في مجلس القرآن من آي السور .

كعدّ آي أو شذوذ أحرف في رسمها أو ذكر نوع يختفي .

مسائل منقولة مجموعة من أكثر القرّاء أو مسموعة .

ما أتت عن ورشهم حكاية يعرفها الطلاب بالرواية .

قد طرحت في مجلس الأحاجي على بساط البحث والحجاج .

تذكرة قد ذكرت ودرية وسنة محمودة وقربة .

***تلخيص الأرقام والأعداد لما في القرآن من مواد :**

وهو نظم لكلمات أو أعلام وردت في القرآن الكريم, ويشمل على 590 بيتًا, لجأ فيها الشيخ الى تلخيص هذه المواد معتمدا على طريقة المغاربة في حساب الجمل3*, يقول الشيخ:" واخترت أن يكون النظم بالحروف الأبجدية بحسب ما لكل حرف من قيمة حسابية بحساب الجمل المعروف على طريقة المغاربة وذلك للاختصار وعدم التطويل ولبساطة هذا المسلك وسهولته عند من له المام بحساب الجمل"4.فبعد ان نظم مدخل الغريب وحجر المخلاة استنادا الى

[1]:المصدر نفسه,ص49.
[2] :المصدر نفسه,ص54.
[3]: تعتمد هذه الطريقة على اعطاء قيمة عددية لكل حرف من الحروف الابجدية كما يلي :أ(1),ب(2),ج(3),د(4),ه(5).
[4]:محمد الطاهر التليلي:بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن,مقدمة المنظومة,ص134.

قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية أدرك ان هذا المعجم مفيد جدا في موضوعه فاستخار الله ان ييسّر له نظم ما اثبته فيه من ارقام المواد الموجودة في القرآن.1

ويسّر الله له ذلك فانتهى من تبييضه في 05ذي الحجة 1403هـ.

***منظومة قواعد البيان الثابت والمحذوف في القرآن على رواية ورش عن نافع:**

وهي منظومة من 435 بيتاً, ضبط فيها الشيخ رسم الألف في القرآن حذفا واثباتاً,بغية تيسيرها على طلاب العلم, كما تفيد قارئ القرآن والمتتبع لرسمه في ضبط الألف على رواية ورش– رحمه الله – وقد وضّح مقصده من ذلك قائلا:2

والقصد من ذا كلّه التيسير على الطلاب سيّما الصغير .

وفي موضع آخر يقول :3

قد سهلت من العويص الأكثرا على الذي قد اعتنى وحرّرا .

فاشدد عليها باليمين تحظ وامدد إليها من ذكاك حفظا .

وقد دوّن الشيخ منظومته من دون مقدمة تمهّد لها وتوضح سبب تأليفها وقام الأستاذ محمد بن سعد طالبي باستدراك ذلك على الشيخ وصاغ لها مدخلا من ستة وستين بيتاً تخدم موضوعها .

***التعليقات البيانية على منظومات مسائل قرآنية:[4]**

وهي تعليقات كتبها الشيخ تعقيبا على المنظومات الثلاث في المشائل القرآنية لتوضيح الغموض أو فكّ الرموز خاصة ما تعلّق منها بحساب الجمل, وتصويب ا استدركه من خطأ.

***رسالة رسم الألف في القرآن الكريم :[5]**

[1]:المصدر نفسه:ص133.
[2]:محمد الطاهر التليلي:منظومة قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن,مخطوط,البيت رقم17.
[3]:المصدر نفسه : البيتان(21-22).
[4]:محمد الطاهر التليلي:التعليقات البيانية على منظومات مسائل بيانية,مخطوط,(132صفحة)
[5]:محمد الطاهر التليلي:رسالة رسم الألف في القرآن الكريم,مخطوط,(60صفحة).

هذه الرسالة أيضا منثورة وليست منظومة , وتدرج ضمن على رسم القرآن, عالج فيها الشيخ مسألة الثابت والمحذوف متبعاً أهل هذا العلم الذين " ذكروا أن الحروف الثابت هو المكتوب في السطر والموجود في وسط الخط, وأن الحرف المحذوف هو ما لم يوجد في الخط, ولا في السطر أصلا, أو الذي وُجد فوق السطر كالألف في مثل: العلمين,الرحمن,ثم ذكروا أن الزيادة والحذف لا يكونان أو لا يكثر دور أنهما في الكلام, وأعني به في المصاحف إلا بالنسبة للألف والواو و الياء في أكثر الحالات "[1]

وللشيخ عدّة مقتطفات أخرى مخطوطة في علوم القرآن ومسائله, يذكر أنه أخخدها من كتاب تاريخ القرآن الكريم للشيخ الطاهر بن عبد القادر الكردي المكي ومن غيره من الكتب التي تتعلق بالقرآن ورسمه وما يتصل بذلك من الفوائد القرآنية .[2]

ب: جهود الشيخ اللغوية والأدبية:

إضافة إلى ما خطّه الشيخ في علوم القرآن ومسائله نجد له مجموعة من المؤلفات والأشعار والتقاييد ذات الصلة باللغة والأدب أهمها :

ديوان الدموع السوداء:سنتناول دراسته فيما يلي (لمحة عن ديوان الدموع السوداء)

التوجيهات التربوية في القصائد والمقطوعات المدرسية: ويمثل الجزء الثاني من ديوان الدموع السوداء ويتكون من 91 قصيدة كلها في الاتجاه التربوي والمدرسي موجهة للأطفال.[3]

ج) زهرات لغوية في كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمان الهمذاني : وهو دفتر من 37 صفحة وصفه أبو القاسم سعد الله بأنه "عبارة عن اختصار أو مختار من كتاب الهمذاني

[1]:محمد الطاهر التليلي:قواعد وكليات في الثابت والمحذوف في القرآن الكريم,مخطوط,ص06.
[2]:محمد الطاهر التليلي:مقدمة المخطوط,ص01(هذا المخطوط لا يحمل عنوانا واضحا ويفتقر الى الصفحة الخارجية "الغلاف")
[3]:محمد الطاهر التليلي:الدموع السوداء,مخطوط ج2,ص01.

الهدف منه تعليمي وهو تربية الناشئة على حب الأدب الجميل والذوق السليم وخدمة التراث العربي رقم العراقيل التي كانت الإدارة الفرنسية تضعها في وجه اللغة العربية"[1].

د) قصة الشيخ العجوز: وهي قصة خيالية شعرية هزلية هادفة يعظ فيها الفتيات ويشد بفضل التديّن, يقول في مطلعها :

إنّ التديّن حلية أجمل بها عند الفتاة

فتدين دين محمد دين التمدن والحياة

كما ألقى الشيخ في هذه المنظومة نظرته للحياة وموقفه منها بعد طول تفكير وتدبير.

هـ) مجموع الأمثال العامية في سوف: وهو دفتر يضم 35 صفحة جمع فيه الشيخ عدداً من الأمثال الشعبية الشائعة بوادي سوف ورتبها على حروف الهجاء .

و) معجم الكلمات العامية الدارجة في الصحراء الجزائرية: وقد أحصى الشيخ كلماته التي شرحها في هذا الدفتر فوجدها 5038 كلمة, ورتبها على حروف الهجاء, إلاّ أنه يبدو عملا غير مكتمل فقد ترك قوائم الكلمات مفتوحة في كثير من الصفحات لتكون قابلة للزيادة, كما جعل الصفحة الأولى بيضاء ليستغلها في كتابة المقدمة.[2]

ز) تلخيص كتاب الأضداد للتوزي: وهو اختصار من 36صفحة فيه فقرات من هذا الكتاب ذكر في بدايته قائمة لأشهر من ألّفوا الأضداد اللغوية, وذيّله بملحق ذكر فيه " أبيات الشواهد"

ح)شواهد الكلمات العامية من اللغة العربية الفصحى: وقد أطلق عليه أيضا اسم " القول الفصل في رد العامي إلى الأصل " ويتجاوز هذا الدفتر مائة صفحة سعى فيه الشيخ إلى

[1]:أبو القاسم سعدالله:الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي,ص62.
[2]:أبو القاسم سعدالله:الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي,ص(65-66)

إرجاع حوالي 1500 كلمة من عامية سوف ونواحيها إلى أصلها اللغوي الفصيح مستدلا على ذلك بشواهد من أمهات الكتب التراثية كالعقد الفريد والكامل للمبرد ...1.

ثالثا: مؤلفات أخرى في أغراض شتى :

إنّ طموح الشيخ يتجاوز المعارف الدينية والأدبيّة ويتطلع إلى باقي المعارف العلمية من فلك وحساب وكيمياء وفيزياء وغيرها وقد "ألف موسوعات بلغت المجلدات الضخمة"2.

ومن هنا نذكر بعض عناوين هته المؤلفات:

*سلوة المهموم والمحتار في قراءة هذه الأشعار من مختلف الأقطار والأعمار.

*سلم الوصول الى ورقات الوصول .

*نظم متن الاستعارات للسمرقندي.

*المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة.

*هذه حياتي.

*الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة.

*المسائل الفقهية (مجموعة فتاوى).

*رسالة النماذج الهامة لأمثلة المطابقة العامة.

*نظم متن الورقات في الأصول للجويني.

*مجموع تاريخ سوف منذ القدم.

*رسالة الدرر الملكية في الدراري الفلكية.3

[1]: المرجع نفسه:ص67.

[2]:تقديم أبو القاسم سعدالله:العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي,مجموعة من المختصيت,ص02.

[3]:كرام قمرة:المصطلح النحوي في آثار محمد الطاهر التليلي , رسالة ماجستير,ص93-94.

وفاته:

وبعد حياة حافلة بالجهاد العلمي ومعاناة مع المرض وضعف وتقدم في السن التحق الشيخ بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء 16 رمضان1421هـ الموافق لـ11نوفمبر2003م,في الساعة 19:30 ,ودفن مساء اليوم الموالي في جنازة مهيبة حضرها المئات من تلاميذ الشيخ ومحبيه إلى جانب عدد كبير من رجال الفكر والثقافة والسلطات المحلية .1

ولقد اتصف الشيخ بالعلو في الهمة والصدق في القول والإخلاص في العمل والثبات على المبدأ و العقيدة,لا يساوم ولا يزايد في ذلك مهما كلّفه الأمر ومهما ناله الأذى,فإنه يصبر ولا يشكو لأحد,وإنما يبث حزنه وألمه إلى الله وحده.2

وبقي الشيخ على حاله بذاكرته القوية وذكائه الحاد وعقله الراجح رغم تقدم السن به , يستعيد النوادر والحكم والأشعار كأنه حفظها لتوّه, ويتضح ذلك جلياً حين نتصفح مؤلفاته إلى أن دعاه داعي المنون إلى لقاء ربه بعد أن أقعده المرض وألزمه الفراش ففاضت روحه الطيبة.3

وقد ترك الشيخ عددا من التلاميذ هم اليوم عدّة الجزائر في مختلف المجالات4, هكذا فارق الشيخ الحياة عن عمر يناهز ثلاثة وتسعين سنة قضى منها أكثر من ستين سنة في التعليم والتأليف واجابة الساءلين عن مسائل الفقه واللغة والتواريخ المحلية والقضايا الاجتماعية التي تطرأ على الناس في بيئة صحراوية.5

---

[1]:ينظر:د أبو القاسم سعدالله ,خارج السرب,ص259,والعمامرة المنصوري,أعلام من سوف ,ص83,هذا أو أن بعض من كتب عن الشيخ سجل تاريخ الوفاة بيوم الجنازة مساء منهم الاستاذ محمد التجاني زغودة (1917-2006)في بحثه:الشيخ محمد الطاهر التليلي كما عرفته,ص22.

[2]:محمد بن سعد طالبي:الشيخ محمد الطاهر تليلي ومنظومته,ص21.

[3]:مجموعة من المختصين:العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي,ص22.

[4]:أبو القاسم سعدالله:الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي,ص63.

[5]:المرجع نفسه:ص62.

لمحة عن ديوان الدموع السوداء:

ديوان الدموع السوداء يعد من أكبر أعمال الشيخ التليلي وهو عبارة عن ترجمة وافية لحياته , يقول في كتابه "هذه حياتي" : "وكأنني هنا أسجل المجموعة الشعرية التي سميتها مجازا" ديوانا" وهي مجموعة تحتوي على مايقرب ثلاثة آلاف بيت وقد تزيد من النظم أو الشعر أكثره في الاصلاحات والإخوانيات والمدرسيات التي يصور مجموعها حياتي الخاصة في مجتمعي الصغير الأسرة والبلدة والمدرس".[1]

كما نظم الشيخ محمد الطاهر التليلي أبياتا ترجم فيها كلماته السابقة والمدونة على الغلاف الخارجي للديوان ألا وهي:

ان كنت تطالب مني علما بتاريخ حالي

وسيرتي في حياتي وبين قومي وآلي

فإقرأ ديواني هذا ففيه ظل خيالي2

وقد قصد بعنوان ديوانه (الدموع السوداء الحقيقة والمجاز معا حيث يصف ذلك ابو القاسم سعد الله بقوله"ومزال الشيخ ينقح هذا الديوان ويضيف اليه من آن الى آخر معه سوداء تسقط قصيدة في رياء عزيز أو بكائية على كتاب أو صورة قاحلة من صور النفس البشرية وهي ساعة العمر)3

وقد قسم الشيخ تليلي ديوانه الى قسمين:

-إشتمل الجزء الأول على القصائد والمقطوعات المرتبة على حسب ترتيب الحروف الهجائية ،بدءاً بالهمزة وإنتهاءً بالياء وتميز هذا القسم يتطرّقه لأغلب أبواب الشعر من فخر وشكر،وسلوى وشكوى وعزاء ورثاء،وإطراء ،وهجاء،وغيرها من الأبواب.

---

[1] :الشيخ محمد الطاهر التليلي،هذه حياتي،ص:79.

2:ديوان الدموع السوداء ص 17

3 :أبو القاسم سعد الله :تأملات وافكار (1) أفكار جامحة ومنطلقات فكرية في الجدل الثقافي وقضايا شائكة, دار الدرب الاسلامي , بيروت , لبنان,ط2, 1988

أما الجزء الثاني فقصائده ومقطوعاته غير مرتبة هجائيا ولا ترتيبا اصطلاحيا ،وهو يشترك مع الأول في كونه إستغرق أغلب أبواب الشعر أيضا.

وقد أشار الشيخ التليلي –رحمه الله– إلى توصيات دوّنت تحت عنوان ملاحظات أخرى :

1–الخط ليس خطي وإنّما خط إبنتي.

2–قد يكون في بعض الحروف تشابه أو تشاكل فيختلف من أجله المعنى أو يشكل فيجب التأمل قبل الإصلاح.

3–قد يكون خطأ في نقط الحروف أو في حركاتها في التصوير أو في الإعراب أو في غيرهما فيجب كذلك التأمل قبل الإصلاح.

4–قد يكون على الكلمة أو الجملة لطخة مداد أو أثر ماء فيجب التروّي في إزالته أو تغطيته أو فهمه حتى لايؤدي إلى الخلل فيه أو في معناه .

5–قد يكون في بعض القصائد أو المقطوعات مبالغات إقتضاها الكلام أو الشاعرية أو القافية أو غير ذلك من الموجبات الواجبة الضرورية ،فيرجو صاحب هذه المبالغات من القارئ الكريم العفو والمسامحة ويطلب منه أن يستغفر له ربه وأن لايؤاخذه بما كتبت يداه أو بما جناه[1].

فديوان الدموع السوداء هو ديوان شعر متعدد الأغراض يعد أضخم آثار الشيخ وهو جدير بالدراسة والنقد، رسم فيه الشيخ صورة موسعة لحياته.

[1] :ديـــوان الدموع السوداء،ص:9-10.

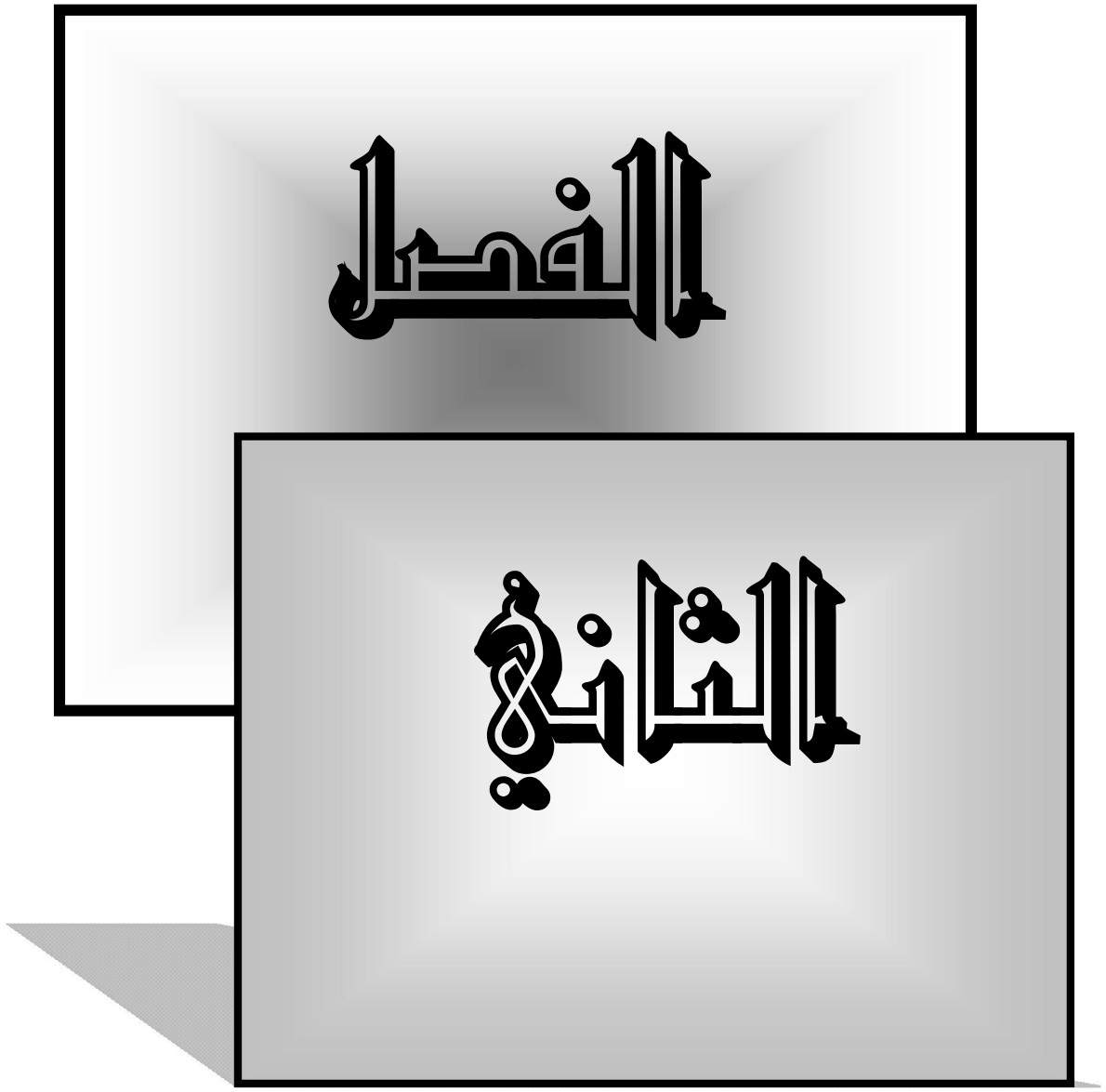

البنية الدلالية

الفصل الثاني
البنيــة الدلاليــة

تمهيــد

1- اللغة الشعرية

2- الصورة الشعرية :

1.2 – التشبيـه

2.2 – الإستعارة

2.3 – الكنـاية

3- الحقول الدلالية :

3.1 –حقل الألفاظ الدينية

3.2 – حقل ألفاظ الأماكن والبلدان

3.3 – حقل ألفاظ الأشخاص والأعلام

3.4 – حقل ألفاظ الحزن والألم

3.5 – حقل ألفاظ الأمل والحياة

لقد كانت الدلالة فرعا من فروع اللغة التي عرفها العرب عندما جاءهم الإسلام وتحداهم القرآن ببيانه وإعجازه حاملا بين طياته ثورة أدبية و اجتماعية ، تمثلت في أعز ما يملكون وهو اللغة ، وقامت من الدراسات حول هذا الكتاب المعجز تبحث في دلالات ألفاظه ، فتنوعت وتعددت الدراسات ، وكان منها البحث في غريب ألفاظه لتوضيح معانيه لأنه نزل بلغة القوم ،ففهمه يتوقف على فهم لغتهم وأساليبهم في استعمالها.[1]

فالدلالة << تعاني إلى الآن من عدم تحديد موضوعها ، لذلك لم تعد تخصصاً وصل إلى النضج العلمي ، ومع ذلك فإن الدراسات اللغوية جلّها ركزت اهتمامها على الدلالة اللغوية فموضوعها إذن هو المعنى اللغوي ، والمعنى اللغوي كما هو معروف موضوع يتعلق بكل شيء في حياة الإنسان ثقافته وخبراته ، وقيمته ومثله ، وعاداته وتقاليده ومهنته ... إلخ ، وليس من السهل على الدارس أن يحدد هذا كله ...>> .[2]

فالمستوى الدلالي يدرس الكلمة من خلال الاستعمال أو التركيب ، ولا يدرسها منفصلة ، لأن العلاقة بين الكلمة والمدلول قائمة أصلا في اللغة أو في المعاجم العربية ... [3]

ومن طبيعة تحليل القصائد على المستوى الدلالي التركيز على اللغة الشعرية والصورة الشعرية وما تحملان من دلالات ومعانٍ في القصيدة ، ومن أهم عناصر التحليل على هذا المستوى كذلك : دراسة الحقول الدلالية وما تحمله هي الأخرى من الدلالات ، وهذا ما سنتعرض إليه بإذن الله ...

1 :نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د.ط ، ص:22.

2 : نور الهدى لوشن ، علم الدلالة :دراسة وتطبيق ، المكتب الجامعي الحديث ، د.ط ، الإسكندرية ، مصر ، د.ت ، ص:35.

3 : سلمى بركات ، اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي ،وقضاياه، دار البداية ، عمان ، الأردن ، 2008، ط1 ،ص:41 .

1- اللغة الشعرية :

إن لغة الشعر بث يتوجه نحو متلق مهيأ لتلقيه ، والشاعر كتلة من الأحاسيس والخبرات والرؤى ، واللغة تحتضن كل ذلك لتتوجه به نحو المتلقين لتغذية كيانهم الروحي وإثراء تجاربهم .

وإن كان الشعر كما حدد ماهيته : إبن رشيق :" الشعر ما أطرب وهذب النفوس وحرك الطباع "،1 فإن الشاعر الحاذق هو الذي يعزف على أوتار اللغة حتى يتخذوا موقفا ما من أساليب الحياة والأحياء.

والشعر بذلك تجربة في عالم اللغة وإبداع لكيان أسلوبي جديد يوحي بعطاءات متجددة أي أن حرية الشاعر في ابداعاته وسيلة من وسائل امداد اللغة بإضافات أسلوبية مبتدعة ... واللغة دائما مطروحة بين أيدي الشاعر مادة غفلاً ، فإن لم يولها عنايته وينسج منها أثوابا جديدة ، أو يبني منها أبنية متجدده تظل في قوالبها الموروثة الجاهزة حتى تذبل >>. 2

فمعرفتنا بالكيفية التي تعامل بها الشيخ الطاهر التليلي مع أدوات التشكيل قصد إنشاء شعره في إطار السياق التاريخي والإجتماعي يجعلنا نتعرف على البنية التشكيلية الخاصة لشعره ، واللغة هي وسيلة من وسائل التفاهم بين الناس ، وما وُجد اللفظ المعجمي إلا ليدل على شيء محدد لايتخطاه إلى شيء آخر.

أما في الشعر فالأمر مختلف لأن الألفاظ يمكن ، أن تتجاوز معناها المعجمي الى معانٍ أخرى أكثر اتساعا، واللغة في التعبير الشعري تختلف من عنصر إلى آخر من خلال إختلاف الأُطر والقيم والظروف التي تحيط بكل عصر من العصور وتتكيف مع ما يحيط بها ، فتحمل الجديد من الشحنات التعبيرية كلما تحددت الأفعال والمواقف ، وهذا مايضع بين أيدينا الوظيفة السحرية للكلمة وهي وظيفة مازالت تُمارس حتى الآن.3

1 : إبن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ج1، دار الجيل، ط05 ، بيروت-لبنان ، 1401هـ/1981 م ، ص:119.

2 : عدنان حسين قاسم : لغة الشعر العربي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2006 ، ص:19 .

3 :بوجلخة فضيلة ، الظواهر المعنوية والفنية في ديوان الدموع السوداء للشيخ الطاهر التليلي ، إشراف عبد السلام ضيف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، تخصص:أدب جزائري ، 2008-2009 م ، ص: 104 .

<< فالكلمة في الشعر لها قيمتها الإيحائية ودورها في البناء من حيث تناسقها في الجرس والهيئة والدلالة ، ومن حيث أبعادها الشعورية والنفسية ومن حيث قابليتها للتلون بتلوين موقعها في السياق >>. 1

فلغة الشاعر توصف بأنها متميزة ذات دلالات خاصة مصدرها تجربة شعورية لذلك فإن " ألفاظ الشاعر أكثر حيوية من التحديدات التي يضمها المعجم " .2

فوجوبا على الشاعر حسن اختيار اللفظة ، حيث يُلفت إبن طباطبا العلوي (ت322) أنظارنا لأهمية اللفظة فيقول :"قال أحد الفلاسفة إن للنفس كلمات روحانية من جنس ذاتها وجعل ذلك برهان على نفع الرقي ونجعها فيما تستعمل له ".3

إن شعر الشيخ التليلي إذا ما طالعناه نجده زاخر بالألفاظ البليغة والموحية ، مع حسن اختيارها وغنيا بالأحاسيس المرهفة ، فقصائده ذات جمال متفرّد متسمة بالوضوح والبعد عن التعقيد ، فالشيخ متأثر بنشأته الدينية وحفظه للقرآن وتأثره بزعماء الإصلاح وأيضا تأثره بالشعر القديم كالمتنبئ والإمام الشافعي ، فكانت لغة شعره تتميز بالقوّة والعذوبة والبساطة وألفاظ خاصة به وبشخصيته وطبعه وظروفه ...

1 : ينظر: الكبيسي عمران : لغة الشعر العراقي المعاصر ، وكالة المطبوعات ، د.ط، الكويت ، 1962 م ، ص:25 .

2 : عز الدين اسماعيل : الأسس الجمالية في النقد العربي : دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 م ، ص : 294.

3 :ابن طباطبا : عيار الشعر : تحقيق عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1982م ، ص:22.

2- الصــورة الشعرية :

لعل في تعدد تعريفات الصورة الشعرية ما يدخلها بالمفهومات لأنها عصيّة على التعريف الدقيق، بشهادة بعض الدارسين الذين ذهبوا إلى القول بأن مفهوم الصورة عانى من التحديد الدقيق وإنتابه قدر من الغموض والتعتّم ، وكأنها " على التعديد والتأطير " 1 ، فالصورة أمر متعلّق بالأدب واللغة ، والتطوّر يحدث في كل منهما " لأن الصورة دلالات مختلفة وترابطات متشابكة ، وطبيعة مرنة تأبى التحديد الواحد المُنظر أو التجريدي " .2

يرى العقاد أن :" الصورة الأدبية الشعرية عند الشاعر تتجلّى في قدرته على التصوير المطبوع لأن هذا في الحقيقة هو فن التصوير يُتاح لأنبغ نوابغ المصوّرين".3

أما مفهوم الصورة الشعرية عند "محمد فكري الجزار" فيرتبط الشاعر بالعالم المحيط به فيقول :" يرتبط مفهوم الصورة الشعرية برؤية الشاعر للعالم الموضوعي ، ودور الخيال غير موهبته وكفاءة الشاعر، وهو مفهوم يتكئ على منظور يتماشى مع النشاط الفلسفي ، فالصورة الشعرية تشكيل لمعطيات عملتين تمثلان جناحي الوعي الإنساني بنفسه وبعالمه هما عمليتا : الإدراك والتخيل ".4

ومن التعاريف الحديثة لتعريف الأستاذ الدكتور :"الأخضر عيكوش ": تتعدى النظرة النقدية الحديثة للصورة الشعرية المفهوم البلاغي القديم الذي فصل أو يكاد يفصل الصورة عن ذات الشاعر ، ويفرغها من محتواها الوجداني وقيمتها الشعورية ، وربما كان هذا الفصل هو الفارق الجوهري بين مفهوم المحدثين للصورة الشعرية وفهوم المحدثين للصورة الشعرية ومفهوم النقاد الأقدمين بها".5

1 :محمد علي كندي : الرموز والقناع في الشعر العربي الحديث (السيّاب ونازك والبياتي) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2003 م ، ص 17.

2 :إبراهيم علي الزرموني :الصورة الفنية في شعر علي الجارم : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، عبده غريب ، القاهرة ، ص:91 . "نقلا عن : د.علي صبح : الصورة الأدبية تاريخ ونقد ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة :ص:5".

3 :المرجع نفسه ،ص :99 ، " نقلا عن العقاد :إبن الرومي حياته وشعره".

4 :د.محمد فكري الجزار :الخطاب الشعري عند محمود درويش ، إيتاراك للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر الجديدة ، القاهرة ،ط2 ،2002م،ص:192.

5 :الأخضر عيكوش:مفهوم الصورة الشعرية الحديثة ، مجلة الآداب ، العدد الثالث ،1996 م ، جامعة منتوري قسنطينة ، ص:148

أ-التشبيـه :

يعرّفه ابن الرشيق فيقول << صفة الشيء بما قاربه وشاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثيرة من جميع جهاته>>.1

كما يعرفه أبو هلال العسكري بقوله :<< التشبيه : الوصف بأن أحد الموصوفين ينُوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم يَنُبْ فقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه وذلك كقولك :" زيد شديدٌ كالأسد" فهذا القول هو الصواب>>. 2

وقد اعتنى القدماء بالتشبيه حتى أنهم (لم يجدوا بأسا من عد التشبيه علامة على الشاعرية ودليلا على براعة الشاعر).3

إستخدم الشاعر التليلي التشبيه في توضيح كلامه فقال في قصيدته ((في تهنئة صديق بإبنة له)):

فـإذن أنـا أرضـى الـذي يـرضى الجهـول به ولـكن

قلبي كسكـان السفيـــ نـــة ساكن في غيـر سـاكن 4

فقد شبّه الشـاعر قلبه بسكان السفينة فكان المشبّه هو: (قلبي) ، والمشبه به هو : (سكان السفينة) والأداة هي : (حرف الكـاف) = وهو تشبيـه تـــام لإكتمال عناصره = .

وكـمـا يقول الشاعر أيضا في قصيدته ((قصيدة أخرى في إحتفال بمدرسة بسكرة)) :

كيـف لا والحـصون للعـلم تعـلو كجبـال أو كـالبـواخر تـرسي 5

شبـّه الشاعر حصون العلم بالجبال العالية وبالبواخر الراسية ، فكان المشبه هو: (حصون العلم) ، والمشبه به هو : (الجبال ، البواخر) ، وأداة التشبيه (حرف الكـاف) ، ووجه

1 :ابن رشيق القيرواني :العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ص:286.

2 :أبو هلال العسكري : الصناعتين "الكتابة والشعر" ، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية ،(د،ط)، صيدا بيروت ،1406هـ/1986م،ص:239.

3 :جابر عصفور:الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1992،3م،ص:113.

4 :الشيخ محمد الطاهر التليلي : ديوان الدموع السوداء،ص:132.

5 :المصدر نفسه ،ص:150.

الشبه هو (الشموخ والعلو والرّسي) ، وهذا لما يملكه العلم من قيمة رفيعة = وهو تشبيـه تـام لإكتمال عنـاصره =.

وفي تناول الشاعر موضوع المرأة ، إختار لها إحدى عناصر الطبيعة الصحراوية الخطرة والقاتلة ألا وهي الأفعى المسمومة بسمٍّ ناقع ، فيقول في قصيدة ((نعمة الزواج ونقمته)):

كـل النـسـاء أفـاع في سـنّها السـم نـاقع 1

فقد شبّه النسـاء بالأفاعي المسمومة فكـان المشبه هو: (النسـاء) ، والمشبّه به هو : (الأفعى) ، ووجه الشبه هو : (الخطورة) ، فالنسـاء في نظر الشاعر ليسوا بأقل خطورة من الأفاعي، وهذا التشبيه هو =تشبيـه بلـيغ لإختـفاء أدا التشبيه = .

ب-الإستـعـارة:

يعرف عبد القاهر الجرجاني :" هي أن تريد تشبيه الشيء بشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره ، وتجيء إلى إسم المشبه وتجريه عليه ".2

وكما يقول البلاغيون : ((أن الإستعارة تشبيه حُذف أحد طرفيه)). 3

أما تعريف الإستعارة عند أبي هلال العسكري فيعرفها بقوله: " هي نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفصل الإبانة عنه أو تأكيده ، والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض فيه"4.

وتنقسم الاستعارة إلى قسمين : مكنية و تصريحية سنقف عليها فيـما يلي حيث نرى أنها تكفي للدلالة على مواطن الجمال الفني في النصوص .

1 :الشيخ محمد الطاهر التليلي : ديوان الدموع السوداء،ص:182.

2 :عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص:53.

3 :علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة :البيان والمعاني والبديع ، دار المعارف ، مصر ، د.ط، 2007 م، ص:77.

4 :أبو هلال العسكري: الصناعتين'الكتابة والشعر"، ص:547.

1-استعارة مكنية : "وهي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه ، والقرينة لفظية ".[1]

كقول الشـاعر في قصيدته ((يـاشمـس)) :

إنـي خـرجت بـليلـة عـميـاء لـيس لهـا بصر [2]

موقع الاستعارة كلمة (ليـلة) حيث شبّه الليلة بكائن حي فذكر المشبّه(ليلة) وحذف المشبه به (الكـائن الحي) ورمز له بشيء من لوازمه (عمياء) ، والقرينة لفظية (عمـيـاء) ، = و الإستعارة مكنيـة = .

وقوله في قصيدة (ليل الزكـام) :

لم أذق طـعم المـنـام بـل تـذوقـت الحـِمـام .[3]

موقع الإستعارة كلمة (المنـام) حيث شبه المنام بالطعام فذكر المشبه (المنـام) وحذف المشبه به (الطعـام) ورمز له بشيء من لوازمه (أذق طعم) ، والقرينة لفظية (أذق)، = والإستعارة مكنية =

ونجد توظيفا آخر لإستعارة مكنية في قصيدة للشيخ هي (رثاء أحمد سعد الله) فيقول :

وتهـاطلت تلك الدمـوع عـلى اللـحى فأخضلّـت الجنبات والألـواح [4]

موقع الإستعارة كلمة (الدموع) حيث شبّه الدموع بالمطر فذكر المشبه (المطر) وحذف المشبه به (المطر) ورُمز له بشيء من لوازمه (تهـاطلت) والقريـنة لفظية (تهاطلت) .

2-الإستعارة التصريحية : "هي ماصرّح فيها بلفظ المشبه وحذف المشبّه، والقرينة لفظية أو حـالية".[5]

وردت الإستعارة التصريحية في العديد من قصائد الشيخ التليلي كقصيدة ((إلى الإمام التليلي بفريانة-تونس)) فيقول:

1 :فضل حسن عباس:البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان ،ط9،عمان-الأردن،1424هـ/2004م،ص:179.

2 :الشيخ محمد الطاهر التليلي ، ديوان الديموع السوداء ،ص71.

3 :المصدر نفسه، ص:122.

4 :الشيخ محمد الطاهر التليلي ، ديوان الدموع السوداء،ص:46.

5 :عاطف فضل محمد ،البلاغة العربية ، دار المسيرة ،ط1،عمان-الأردن،1432هـ/2011م ، ص:87.

يــضيء بنـوره تـلك الضواحــي فيذهب عن جميعكم الظــلام [1]

موقع الإستعارة (النور) ، حيث صرح بالمشبه به (نوره) ثم حذف المشبه (الإمام)، والقرينة لفظية (يضيء بنوره) ، = وهي إستعارة تصريحية =.

فالشاعر استعار الفعل (يضيء) ليدل على زيارة الإمام أحمد التليلي من فريانة بتونس لقمار فكانت زيارته هذا الأخير كنور أضاء ضواحي منطقة الشاعر وأبعدت عنهم الجهل ، وإستخدام الإستعارة التصريحية الثانية (الظلام) كان لتبيين حالة الناس ، التي تعيش في أمية وجهل .

وفي وصف الشاعر التليلي كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي) للدكتور أبو القاسم سعد الله في قصيدة ((تقريظ كتاب التاريخ الثقافي)) :

نـظرت إليــه من بعدٍ وقــرب فقلت البحر تستره الدفـاتــر

وعهدي بالسباحة من قــديم فخضتُ عبابه والبحر ثـائر

وقلت أغوص ألتقط اللآلــئ فبحر الشيخ معروف الجواهر

ولكـن التـصارع والتـعــالــي من الأمواج أكسبني المحــاذر [2]

فأمـــواج الأدلــة والدعــاوي ترددها الأئــمة والأكـــابر [3]

شكــل الشيخ الشــاعر بهذه الأبيات إستعارات تصريحية معبّرا فيها عن قيمة هذا الكتاب فهو صورة بحر ثائر ، مليء بالجواهؤ واللآلئ ، وقد غاص الشيخ يلتقط من خيراته لكن الأمواج العالية أخذت تجاذبه ، وسبح الشيخ باحثا عن شاطئ قريب يقيه ثورة البحر وذلك هو جوهر الكتاب بأفكاره وفنه.

1 :الشيخ محمد الطاهر التليلي، ديوان الدموع السوداء،ص:236.

2 :المصدر نفسه، ص:90.

3 :الشيخ محمد الطاهر التليلي :ديوان الدموع السوداء،ص:90.

جـ-الكـــنـــاية :

قد ورد عن مجموعة من البلاغيين مفهوم الكناية من بينهم الجرجاني الذي عرفها بقوله : " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيئ الى معنى تاليه وردفه في الوجود ، فيؤمن إليه ، ويجعله دليلا عليه ". [1]

وفي تعريف آخر لها هي :"كل لفظة دلت على معنى يجوز حملُه على جانبي الحقيقة والمجاز ، والدليل على ذلك أنها تتحدث عن شيء وتريد غيره ، فيجوز بذلك إرادة المعنى >> .[2]

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن الكناية : << أن تتكلم بشيء ، وتريد غيـره أو تتذكر شيئا يستدل به على غيره ، كقولك : فلانة تؤوم الضحى ، المعنى المباشر الذي يدل عليه هو التركيب أنّ فلانة تصحو من النوم متأخرة وتحتمل هذا المعنى ، ولكن القائل لم يقصد هذا المعنى وإنما قصد من وراء التركيب معنى آخر أبلغ وهو أن فلانة مخدومة مترفة ، فلا داعي أن تصحو مبكرة لتخدم بيتها ، والعلاقة بين المعنيين علاقة تلازمية . فالمعنى الأصلي الصريح يستلزم المعنى الكنائي غير الصريح ، أي يؤدي إليه .[3]

يقول الشيخ في التناقض الكبير الذي تعرضه في حياة الناس في قصيدة ((في التبذير العائلي)) :

الثوب أبيض والقـلوب حـليـكة فأسلخ نهارا تكشـف الديجورا [4]

فقد إستخدم لفظة (أبيض) كناية على نقاء الثوب ، و إستخدم كلمة (حـليـكـة) كناية على الحقد البغيض الذي يكنه الناس لبعضهم ، وإستخدامه للطباق (أبيض – حليكة) كان كناية على التناقض التام بين الشكل والمضمون.

وقـول الشاعر في قصيدته ((الحقيقة والتاريخ)) :

لبثت دهــرا أنـــــادي للعــلم أهــل بــلادي [1]

1 :عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص:201.

2 :المصدر نفسه ، ص 211.

[3] :عاطف فضل محمد ، البلاغة الواضحة ، ص: 111.

[4] : الشيخ محمد الطاهر التليلي ، ديوان الدموع السوداء ، ص:88 .

موقع الكناية هو عبارة (لبثتُ دهراً) وهي كنـاية عن (سعة الصبر) ، فقد كنّى الشيخ سعة صبره في توعية وتنوير وتثقيف أهل بلاده بعبارة (لبثت الدهر) .

وفـــــي قوله في قصيـدته ((فتاة تحت الثلاثين)):

والـشـيّـب عـمّ إشتعـالا بالرّأس فـودا ففودا[2]

موقع الكناية هو عبارة (الشيب عمّ اشتعالا) وهي كناية عن (الكبر) ، فالشاعر يصف كبره بغزو الشيب شعر رأسه ودليل على نيل الدهر منه وأنه أصبح عجوزا هرما تعباً مما لاقاه في مسيرة حياته.

[1] :المصدر نفسه ،ص:59.
[2] : المصدر نفسه ، ص:61.

3-الحقـــــــول الـــدلالـيـــة:

أولا : حـــــقـــــل الألـفاظ الدينية:

لايخفى على القارئ الكريم أن الشاعر لم يُسمى شيخا إلا لأنه قد تشبع بالفكر الديني ، ويبدو ذلك أكثر من خلال قصائده المفعمة بكلمات قدسية ، نذكر منها قوله في قصيدة ((أولو العزم)) :

أولو العـزم في القـرآن مـن رسـل ربـنا يعدّون خمـسا في صـحيح المذاهـب

وهـم : نـوح إبراهيـم موســى محـمـد وعيسى وقول الغيــر غيـرُ منـاسـِب[1]

وإستفاد من كتـاب <<زاد المعاد>> لإبن القيم _رحمه الله_ ، فجعل من تلك الفوائد أبياتا جميلة كقوله :

وفـي الصـلاة وتـقوى اللــه مـجلبـة للخيـــر والـرزق في جـهر وإخـفاء [2]

كـمـا جمع أسماء الله الحسنى في قصيدة <<أسماء الله الحسنى >> ومن قوله :

هـو اللــه ربـي خـالـق ومصـور لطيـف خبيـر بـارئ وعليـــم [3]

و إهتم كذلك بأحكام الشرع فقال في قصيدته << الكذب المبـاح >> :

والكـذب في الأصل لا يجـــوز إذ ليس في كذبنـــا صـلاح [4]

وذكره لـسورة من سور القرآن الكـريم وهي " سـورة يـوسف " في قوله :

الـورد مـؤتمـر لـسورة يـوسف لو ضُمّ ثـانـية لأول نـــائـــل [5]

[1] : الشيخ محمد الطاهر التليلي ، ديوان الدموع السوداء ، ص:206.
[2] : المصدر نفسه ، ص:218.
[3] :المصدر نفسه ، ص:215.
[4] : المصدر نفسه ، ص:215.
[5] : المصدر نفسه ، ص:114.

ثـانيـا : حقل ألفاظ الأماكن والبلدان :

وردت العديد من الأماكن قصائد الشيخ التليلي كولايات الجزائر وبعض الدول العربية والغربية وهذا يدل على سعته وثقافته وإطلاعه .

فقد إعتز بذكر إسم مسقط رأسه في العديد من القصائد كقوله في قصدة << أنباء خاصة >>:

قـــمـــار والقـرى مـن **واد ســـــوف** تبـــادر جـلّهـــا سيل الشـفـاء

ب (مدرسة النجاح) بدت قـمـار وأقمـــار المعـــارف في جـلاء [1]

فالشاعر هنا ينبئنا بمكانة مدينته التي تتميز بالعلم والمعرفة .

كما إفتخر بها أيضا في قصيدته << في الفخر عند التلاميذ>> بقوله :

أنـــا إبـــن الخيـــار أنـــا إبن **قمـــــار** في كـــل إختبار لـــدي حجـج [2]

أمـــا بالنسبة للدّول العربية فقـد طغى ذكره لبلاد الحرمين في قوله في قصيدة >>من رسالة أخرى إلى ابن سعد >> :

في ذلك **البيـــت الحـــــرام** مـــنبع النـــور المـشـــع [3]

فالشاعر هنا يعظّم مكانة البيت الحرام بأنها مصدر للعلم والدين والإنفتاح .

كمـا تبين في قصائده أنه على علاقة ببعض الأصدقاء من هذا البلد المبـارك ، فقد راسلهم في العديد من القصائد كقوله في قصيدة << شكر لأصدقاء مكة المكرمة >> :

في **مـكـــة** البلد الحـرا مـقامـــه يُدعـــى محمد نـجـل سعـد نـــاجل[4]

وتجلى ذكر تونس –البلد الذي طلب فيه العلم ومكث فيه مدة طويلة– في العديد من قصائده منها قوله في قصيدة <<التشوق إلى أيام الطلب>> :

وداعـــا **جـــامع الزيـــتـــــون** مني وأشياخاً وكـــل فـــتى حبـيـب

وداعـــا **تـــــونـــــس** الخضرا وداعا أيا دار الحـضـــارة والـغريب[5]

ففي هذه الأبيات ، تحسر على أيـام أمضاها في جامع الزيتون بشكل خاص ، وفي تونس التي تغنّى بها بشكل عـام .

[1] : الشيخ محمد الطاهر التليلي ، ديوان الدموع السوداء ، ص:23.
[2] :المصدر نفسه ، ص: 265 .
[3] : المصدر نفسه ، ص: 212.
[4] :المصدر نفسه ، ص:113.
[5] : المصدر نفسه ، ص34 .

كما ذكر البلدان الغربية التي وصفها بالظلم والإستبداد وخيانة العهد وكان ذلك في قوله في قصيدة << رسالة إلى الشيخ الحفناوي هالي >>:

وأذكر لنـا الغـرب القـــــ وي النــاقـضـيــن لـكـل عـهـد [1]

وقوله :

يــامـحرقـا للمـسـلميـــ ـن بـــأرضـــهـم لقـديـم حـقد[2]

وذكـره **إسبانيا** في قوله :

ومخططـات للـعـدو وعربنا في مــوطـن **<u>الأسبـــان</u>** شرِّ قبائل [3]

[1] :المصدر نفسه ، ص:55 .
[2] :التليلي ، ديوان الدموع السوداء، ص:55 .
[3] : المصدر نفسه ، ص 114 .

ثـالـثـا: حقــل ألـفــاظ الأشــخــاص والأعـــلام :

تكرر في قصائد الشيخ التليلي ذكر العديد من **الأشخاص** الذين كانت لهم علاقة بهم كبعض أصدقائه الذين راسلهم من خلال قصائده وذلك في قوله في قصيدة ((إلى ابن الساسي بالمدينة المنوّرة)) : صـديـقـنـا الشيخ **عـلـيّ** وكـفى بعرســـه مـؤانســا مشرّفـــا

أمـــاّ **الشكيري عـمـــر** فما غفا عنـــه زمـــان جـائر فوقـفا[1]

فالصداقة لها معنى إجتماعي يدل على حب الغير وروح التعاون والتآلف ، ولم يقتصر على ذكر أصدقائه فحسب، بل ذكر حتّى بعض أفراد عائلته كوالده في قصيدة ((تحبيس مكتبتي على الطلبة)) فيقول :

وإســـم الـذي حبـسهـا **محـــمـــد** ، مـن أنجبـــه

بـلـقـاســم بـــن أخـضـر **بطـــاهـــر** قـد لـقّـبـــه [2]

ووالدته التي رثاها في قصيدة ((رثاء والدتي)) ويقول :

قَضيْتِ **أمـــي** وبيـت الموت قـد زرت ومـاقضيت من الحاجات أو نلت

قضيت **والدتي** حســـرى فـواأسـفـي لم أقْضِ حقّك في الدنيـا ومـا عبت [3]

ففي هذه الأبيات حزن كبير وتحسر على فقدان الشاعر لوالدته وشدة تعلقه بها .

أمـا بالنسبـة **للأعلام** فقد ذكر الشـاعر شيخه (عمـار الأزعر) الذي تتلمذ على يده وذلك في قوله في قصيدة ((إلى ابن الساسي بالمدينة المنورة)) :

بلّغ إلى شيخ (قمـار) النّـبـت (**الأزعـر العمـــّار**) ذاك البيـت

شيــخ الشيــوخ مفـرد في النّعت محيي حياةُ الغيث كلّ نـبـــت [4]

وشيخه القيرواني في قوله في قصيدة ((إلى صديق بمكة)) :

القـيـــــرواني إبــن أبي زيـــ ـد فقيـــه مـتـبـع [5]

ومن الأعلام الذين إعتبرهم قدوة له العلامة عبد الحميد بن باديس فقد قال فيه في قصيدة ((شكر الأستاذ الطاهر فضلاء على إهداء كتابيه)) :

فـــي **إبـــن بـــاديـــس** الإمـام الفـ ـذّ شيـــخ الـبـُدلا [1]

---

[1] : الشيخ محمد الطاهر التليلي ، ديوان الدموع السوداء ، ص180 .
[2] : المصدر نفسه ، ص: 232 .
[3] : المصدر نفسه ، ص 42 .
[4] : المصدر نفسه ، ص 176.
[5] : المصدر نفسه ، ص:224 .

رابـــــعا : حقل ألفـــــــاظ الحـــزن والألـم :

إذا نظرنا إلى شعر الشيخ التليلي نجد صور للحزن واليأس فيه ، وتتمثل فيه شخصية الشاعر المليئة بالشكوى والأنّات ، وألفاذ الحزن التي وردت في ديوانه خير شاهد على هذه السمة في شعره .

ونجد هذا من خلال قصائده ، كقوله في قصيدة ((تدور عليها)) :

تهـــــزّ وتعـــــــــوي وتنـعق والأمّ وســـط **العـــذاب**

تنـاجي السماء وشمس الضّحى وفي الليـــل تهمس أين الصحاب

تقول وفـــي الجفن منـها **الدمـوع** تسيـــل على الخـــد تحت النّقاب [2]

حيث استخدم الشاعر لفظتي (العذاب ، الدموع) للتعبير عن الحزن والألم .

كمـا عبّر عن حزنه لوفاة والده في قصيدة ((رثاء والدي)) فيقول :

أمـــا الكـلام فليس ثمّـة ألســن إلا الجفون و**دمعها** الصّبـابُ

لما نعى النـاعي المكـرّم والــدي وتســابقت **لعزائـنا** الأصحاب [3]

فكـان التعبير عن حزنه وألمه وألمه من خلال اللفظتين (دمعـها ، لعزائنا) .

ويقول متحسّرا ونادما في قصيدته (فتاة تحت الثلاثين):

فقـلت والقـلب **بـــاكٍ** و**حـــســرتي** لـن تُحـــدّا

العذر يـــاإبنة قومـــي مـــنـّي إليـــك أُعـــدّا

قد كـنت أخطأت رميا لمـــا قصـدتـــك وردا[4]

فقد إستعمل الشـــاعر لفظتي (بـاكٍ ، حسـرتي) كدلالة على حزنه وحسـرته .

خـــامـســـا: حقـــل ألـــفـــاظ الأمـــل والحيـــاة :

رغم مـاعاشه الشاعر من حزن وألم إلا أنه ظل متفائلا ، فنلمس في شعـره قوة وحياة ، كما نجد أبعادٍ وتطلعاتٍ وتمسّكٍ بالأمل والحياة ، فيرد ذلك في العديد من قصائده ، كقوله في قصيدة ((إلى صديق بمكة)):

ولا حيـــاة بيـــــــاس فاليـــأس أشـــبه قبـرا

---

[1] : المصدر نفسه ، ص: 222.

[2] :ديوان الدموع السوداء، ص:28.

[3] . [3] : المصدر نفسه ، ص :35، 62 .

:

أما تـلوت مقـــــالا يُعيـــد للخـلق بـشـــرا
فقـــــال ربٌّ حكـيـــمٌ أحـــاط بالنـاس خبرا
يُسـران مـــن بعـد عسر أعظِـمْ بذلـك أجـــرا [1]

ومن هذه النظرة التأملية للحيـاة أراد الشاعر أن يدعـونا مـن خلال هـذه القصيـدة إلى التفاؤل والأمـل والإبتعاد عـن التشاؤم ، بحيث تجلت ألفاظ الأمل في : (لاحياة بيأسٍ ، يُسران من بعد عسـرٍ).

وفي قصيدة ((يـــــا شمـس)) التي يقول فيها :

فـلمحتُ فـي الأُفق البعيـ **ـد بصيـــص نور** في الرسوب
قُلت **الضـيـاء** هناك احـــ سـب لاح من أفق الجنـــوب [2]

تبرز عبارات للأمل كقوله (فلمحتُ في الأفق البعيد) وقوله : (بصيص نور) إضافة إلى لفظة (الضياء) ، فهذه الألفاظ تدعو إلى الأمل والتفاؤل والتطلع إلى البعيد المشرق .

ويقـــول متمنيا نيل الرضا من خلال قصيدته ((من شعر الطفولة)) :

رضيـتُ لعـلّي أن أنال رضاكم **فتُمـطر أرضي بالمحبّة والشّكـر** [3]

حيث تجلّت ألفاظ الأمل في عبارة : (فتُمطر أرضي بالمحبة والشكر).

أما عن ألفاظ الحياة فنجدها بارزة في بعض قصائد الشيخ التليلي كقصيدة ((في إحتفال مدرسة بسكرة)) بقوله :

خلّ التقـاعس وإحتـفل ودع الـتعـــــلل بـــالعـلل
فالحيّ أقـــبل حـيـــه يحي لنـــا ميْـت الأمـــــــل
أمـــــل تبـسّم عـــن منى لمـــا تحـقق بالـعـــمـــــل
أمـــل تجـلل بالجمـــــا ل وبـالـجلال وبـــالجـــــلل [4]

فالعبارات التالية : (خـلّ التقاعس واحتفل) ، (يحيي لنا ميْت الأمل) ، (أمـل تبسّم عن منى) توحي بالحياة.

وفي قصيدة ((قصة شيخ أراد الزواج)) يقول :

---

[1] : ديوان الدموع السوداء ، ص: 79 .
[2]،[3]،[4] :المصدر نفسه ، ص: 71 ،86، 109 .

جيـلنـا في الحيـاة أصبــح رثّـــا أكل الدهر لحمه والعـــظــامـا

فلنــدع للجـــديـد كــل جـديـد ولـنبــادر سـجـودنـا والعـظـامـا

فزمان التـصابـي والجهل ولى **وزمـــان المَتـــاب حـــان فحاما**

[1]

فعبارتي (فلندع للجديد كل جديد) ، (وزمان المتاب حان فحاما) تبعث بالحياة والتطلع إلى كل ما هو جديد.

[1] :ديوان الدموع السوداء ،ص 185 .

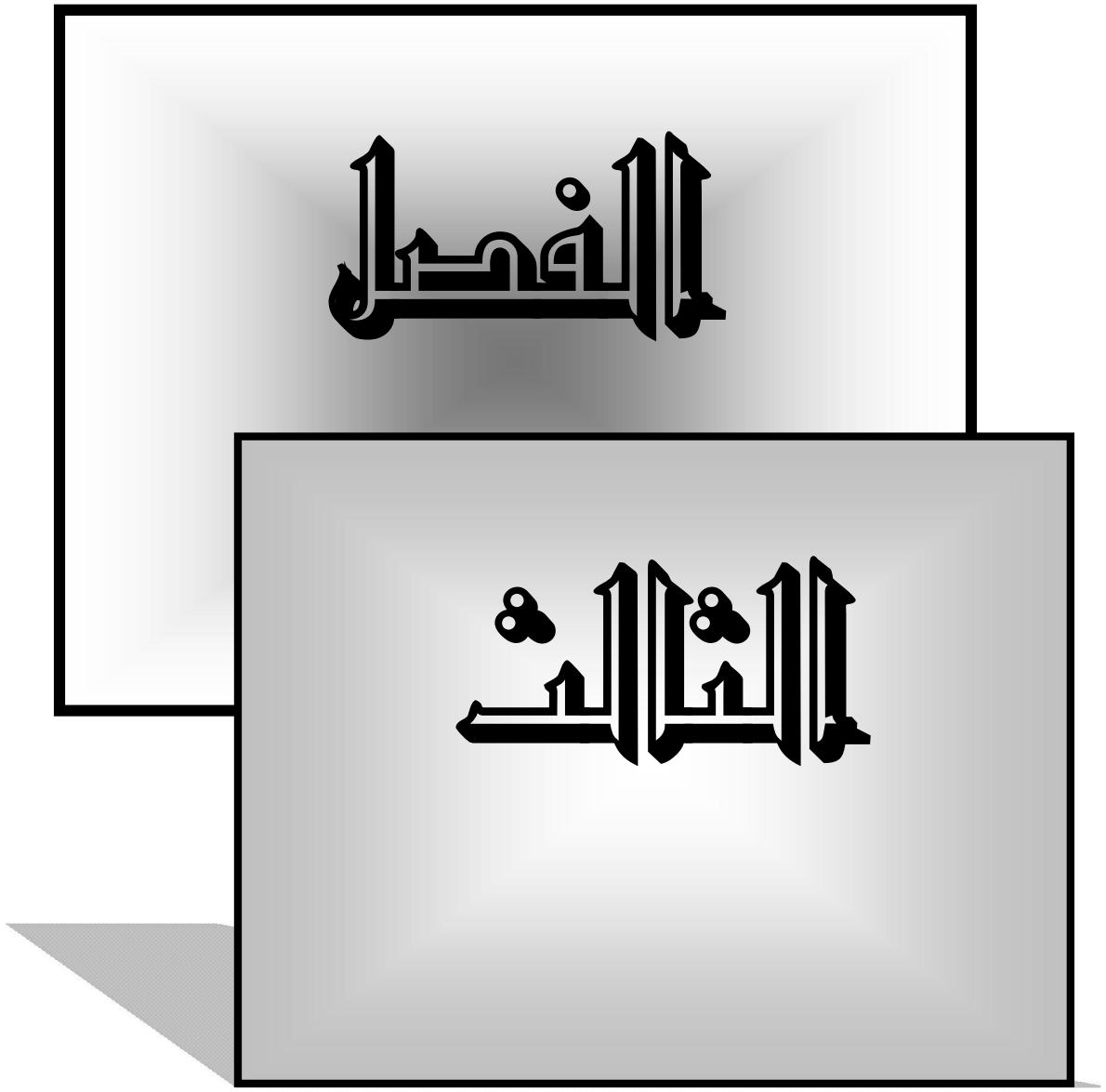

البنيـــة الصـــرفيـــة

الفصل الثالث

البنية الصرفية

تمـهيــد

1- أبنية الأسماء :

1.1 – إسم الفاعل

1.2- إسم المفعول

1.3- إسم التفضيل

1.4 – الصفة المشبهة

2 – أبنية الأفعال :

1.2 – الفعل الصحيح

2.2 – الفعل المعتل

"ظل الصرف إلى فترة طويلة من نشأة الدراسات اللغوية يدرس في كتب النحو، حيث اختلطت مسائلها بعضها ببعض ، وقد انفصلت عنه أخيرا ، واستقل بكتبه التي كانت تقتصر على مسائله ، وحتى بعد الاستقلال لا نجد من النحّاة من كانوا يصرون على الجمع بين النحو والصرف في مؤلفاتهم ". [1]

وتعني هذه البنية بالدرس الصرفي الحديث ، وهو فرع من فروع اللسانيات ، ومستوى من مستويات البناء اللغوي ، يتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية ، ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح "المورفولوجيا" (Morphologie) الذي يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية أي (المورفيمات) دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي (syntaxe) .[2]

فالمستوى الصرفي ينظر إلى (بنية الكلمة ، ومنها الذي يلتحق به من أقسـام الكلم) ، ثم ينظر إلى تصريفها ، وما يكمن فيها من معنى الزمن إن كـانت فعلا أو معنى التذكير أو التأنيث أو الإفراد أو التثنية أو الجمع ....إلخ .[3]

يعرض الصرف للصيغ اللغوية ويصنفها إلى أجناس وأنواع حسب وظائفها كأن يقسمها إلى أجناس الفعل والاسم والأداء مثلا ، أو ينظر إليها من حيث التذكير والتأنيث ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع وإلى غير ذلك من كل ما يتصل بالصيغ بوصفها صيغاً مفردة .[4]

ومن هنا يكمن القول أن علم الصرف هو :<< العلم الذي يبحث فيه عن قيمة الكلمة العربية من حيث التجرد والزيادة والصحة والاعتلال>> .[5]

---

[1] :محمد علي كريم الرويني : فصول في علم اللغة العلم ، كلية العلوم والآداب ،جامعة ناصر ، ليبيا ،2002،ط1،ص:77.

[2] :أحمد محمد قدور: مبادئ في اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 2008 ، ط3 ، ص185 .

[3] :خليل أحمد عمايرة : دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصرة في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق ، دار المعرفة ، جدة ، السعودية،1984، ط1،ص:26.

[4] : كمال محمد بشر : دراسات في علم اللغة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1986 ، ط9 ، ص12 .

[5] : صبري متولي : علم الصرف العربي ، "أصول البناء وقوانين التحليل " ، دار الغريب ، القاهرة ، 2002 ،د.ط، ص:10.

1/أبـنـيـــة الأســـــمـــــاء:

1.1- إســـم الفـــاعل :

هو صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على معنى من الموصوف بها ، أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت .[1]

ومن بعض أمثلته في ديوان الشاعر في الجدول التالي :

إسم القصيدة	البـــيـــت	إسـم الفـاعل	وزنـــه
مشاهدات من تونس إلى قمار	مكثت فيه مدة للراحة ثم رأيت **كاتبا** في الساحة[2]	كـــاتب	فاعل
تهنئة إلى صديق	عوْن عليّ مع الزم ان مخادع للدين **خائن**[3]	خـائن	فاعل
شكر لأصدقاء مكة المكرمة	وردت إليّ هدية من **فاضل** خلّ وفي للمحامد **جامل**[4]	فاضل	فاعل
		جامل	فاعل
	فموارد الضمآن تطفي ضمأنا وإقامة البرهان حجة **قائل**[5]	قائل	فاعل
بين نـارين	خوف الشماتة من عدو **كاشح** أو ان أحس الصديق تألما[6]	كاشح	فاعل

[1] : مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ضبط عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2006 ، ط1 ، ص:178.

[2] ،[3]،[4]،[5]،[6]: ديوان الدموع السوداء ، ص :188, 132، 113 ، 114 ، 117 .

فتكرار إسم الفاعل في قصائد الشاعر بارز جدا وهو دال على الحركة والحدث المتجدد حيث أن لإسم الفاعل دور في إعطاء معنى ودلالة الإسم الموصوف أو الذي قام بالفعل ومثال ذلك كلمة : فاضل من الفضل و قائل من القول .

1.2-إســـم المفـعول :

" هو صفة مأخوذة من الفعل المبني للمجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد ، لا الثبوت والدوام .[1]

وهذه بعض أمثلته في الجدول التالي :

إسم القصيدة	البـــيـــــت	إسـم المفعول	وزنـــه
وقلت في تملق العامة ونفاقها	قال ياشيخي جاهل **مجهول** ذو نفاق وقوله **مدخول**[2]	مجهول	مفعول
		مدخول	مفعول
	أنت لاشك طيّب وسري أنت والله سيد **مأمول**[3]	مأمول	مفعول
زكام نوفمبر 1957	ماثمّ إلا من يلازم فرشه والقلب في دقاته **مسموم**[4]	مسموم	مفعول
رثاء زوجته الأولى	غادرت بيتك **مهدوم** الجوانب لا بانٍ فيبنيه أو داعٍ فيدعوك[5]	مهدوم	مفعول
على لسان قروي تتجاذبه أهواء المدينة	وسألت قلبي هل أصبت فقال لي لاتسأل **المقتول** كيف يكون[6]	مقتول	مفعول

إن استخدام اسم المفعول في أبيات الديوان واضح وهو دال على الحدث الواقع على الموصوف به ، فقد كان دور إسم المفعول فيه هو ربط الحدث بالموصوف به وإعطاء القصائد نوعا من التميز ، وكذا محاولة لفت انتباه القارئ من خلال بساطة وسلاسة اللغة .

[1] :مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص: 182 .

[2] ،[3]،[4]،[5]،[6]: ديوان الدموع السوداء ، ص :115, 115 ،121 ، 104 ، 134 .

1.3-إســـم التفضيل:

"هو صفة مشتقة على وزن أفعل ، أو إسم يدل في الأغلب على أن شيئين إشتركا في صفة أو معنى ، وزاد أحدهما على الآخر فيه .[1]

ومن أمثلته فيـما يـلي :

إسم القصيدة	البـــيـــــت	إسـم التفضيل	وزنـــه
في ساعة تضجر	فخذ إلـــهي بيدي إلى الطريـق **الأمثـل**[2]	أمثل	أفعل
إلى الإمام التليلي بفريانة تونس	جزاك الله شيخ بني تليل **بأفضل** مايجازي به الكرام [3]	أفضل	أفعل
كتاب الله أعز كتاب وأفضل	كتاب الله أفضل ماقرأنا و**أجدر** بالتلاوة من سواه[4]	أجدر	أفعل
رثاء عبد القادر الزياني التونسي	والله **أكـرم** أن يعذب من قضى أيامه في الدين والعرفان[5]	أكرم	أفعل
	والله **أعدل** أن يعاقب ناشرا للديـن بيـن أئمة الإيمان [6]	أعدل	أفعل
	الصبر **أجمل** حلية الإنسان في ساحة الأوصاب والأحزان[7]	أجمل	أفعل

إن إستخدام إسم التفضيل في قصائد الشاعر يدل على الوصف أو زيادة المعنى وتحسينه ، كما أن إستخدام هذه الصيغة يحمل دلالات جاذبة للقصائد.

[1] :حسين محمد نور الدين : الدليل إلى قواعد اللغة العربية ، دار العلوم العربية ، بيروت ، 1996م،ص:221.

[2] ،[3]،[4]،[5]،[6]،[7]: ديوان الدموع السوداء ، ص :116, 236 ،160 ، 221 ، 221 ،220 .

1.4– الصـــفـــة المـــشبـــهة :

"هي إسم يشتق للدلالة على ثبوت الصفة لصاحبها ثبوتا عاما".[1]

وهذه بعض أمثلتها في قصائد التليلي :

إسم القصيدة	البـــيـــت	الصفة المشبهة	وزنـــها
رسالة منظومة إلى أبناء العمومة	ولكن الجناح وُقيت شرّا **كسير** غير مأمول الشفاء[2]	كسير	فعيل
سيدي ماهذا الجفاء	وشيخ للأصول وللفروع **سديد** الحكم يصدُر عن ذكاء[3]	سديد	فعيل
وقلت في تملق العامة ونفاقها	قال لي أنت أيها الشيخ شيخي وملاذي وعمدتي و**الوكيل**[4]	وكيل	فعيل
في إفتتاح جامع الطلبة بقمار	أنظر لأعمدة في وسطه نبتت في زي نخل **بعيد** الفرع مرتسم مرتسم[5]	بعيد	فعيل

إن إستخدام الصفة المشبهة في العديد من أبيات قصائد الديوان دال على أنها صفة ثابتة لصاحبها فهي تدل على القدم مرتبطة بالمكان والكرم وأحيانا أخرى إرتباطا بالزمان ، وأحيانا أخرى مرتبطة بالتاريخ.

[1] : صالح سليم عبد القادر الفاخري : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، مؤسسة الثقافة ، جامعة الإسكندرية ، مصر، 2007 م ،د.ط،ص:223.

[2] ،[3]،[4]،[5]،: ديوان الدموع السوداء ، ص :19, 20 ،115 ، 121 .

2/أبـــنـــيـــة الأفعـــــــال:

1.2 : الفـــعـــل الصحـــيـــح :

يعرّف الفعل الصحيح بأنه الحقل الذي أحرفه الأصلية صحيحة[1]

وفيما يلي بعض من أمثلته التي وردت في أبيات الشاعر :

إسم القصيدة	البـــــيـــــت	الفعل	النوع	القسم	الدلالة
زكام نوفمبر 1957	هذا **يكح** وذا **يعطس** جاهدا والأنف في منديله ملموم[2]	يكحّ	مضارع	صحيح	السعال والمرض
		يعطس	مضارع	صحيح	المرض
قصة شيخ أراد الزواج	**طَرَقَ** الشيخ خاطبا باب جمع من نساء أقمن عرس [3]	طَرَقَ	ماضي	صحيح	الإقبال
	ويْحَ شيخ تصابى بعد عجوزه **فَقَدَ** العقل قبل فقد كنوزه[4]	فَقَدَ	ماضي	صحيح	الفقدان
وقصيدة الرد وهي الآتية تتخللها أبيات من الأصل	**دخلت** بحـــر الحياة بالكـره منـّي جبـــرا[5]	دخل	ماضي	صحيح	القدوم والدخول
في ذم صحراء سوف	**حمدتُ** إلاهي يوم منّ بنعمة وأخرجني من سوف من بلد العفر[6] العفر[6]	حَمِد	ماضي	صحيح	الحمد والرضا
من ثمرة طول العمر معرفة	وسرّني الدهر يوما بمـا **يسرّ** النـدامـى[1]	يسرُّ	مضارع	صحيح	الفرح والسرور

1 :مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص: 40 .

2 ،7،6،5،4،3: ديوان الدموع السوداء ، ص :121, 184 ،185 ، 83 ، 86 ،244 .

طباع الناس					

2.2 – الفـــعـــل المعـــتـــل : يعرّف الفعل المعتل بأنه مـا إعتلّت بعض أصوله.[2]

وأمثلته في قصائد التليلي فيما يلي :

إسم القصيدة	البـــــيـــــت	الفعل	النوع	القسم	الدلالة
رسالة في عتاب صديق	أبا الرشيدين مـالك ومـالذي قد **بدا** لك[3]	بدا	ماضي	معتل الآخر	الظهور والإبانة
تهنئة الشيخ هالي	**لاح** الهلال بأُفقنا يـامرحبا بالطـالع [4]	لاح	ماضي	معتل الوسط	الإطلالة
في المكروه من أوصاف النساء	أو التي صوتها **يعلو** السماء إذا تكلّمت وكأن قد طرق[5]	يعلو	مضارع	معتل الآخر	العلو والرفعة
قصيدة أخرى في احتفال بمدرسة بسكرة	**فترى** الجفون عين عقاب **وترى** في القلوب أرهف حس[6]	ترى	مضارع	معتل الآخر	الرؤية
وقلت	**عاد** حلوُ الحديث في الذوق مرّا وجميل الكلام في الأذن عار[7]	عاد	مضارع	معتل الوسط	العودة والرجوع

إن إستخدام كل من الفعل المعتل والفعل الصحيح في بعض الأبيات الواردة في قصائد الديوان تبدو واضحة وذلك لما تشترطه طبيعة اللغة ، فاللغة تحتاج إلى الأفعال لتكوّن الجمل والنصوص ولتبليغ المعنى المراد ، والفعل المعتل دال على الحركة وعدم الثبات والتغيير .

---

[2] :مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية ، ص:41.

[3] ،[4]،[5]،[6]،: ديوان الدموع السوداء ، ص :106, 142 ،146 ، 150 ، 204 .

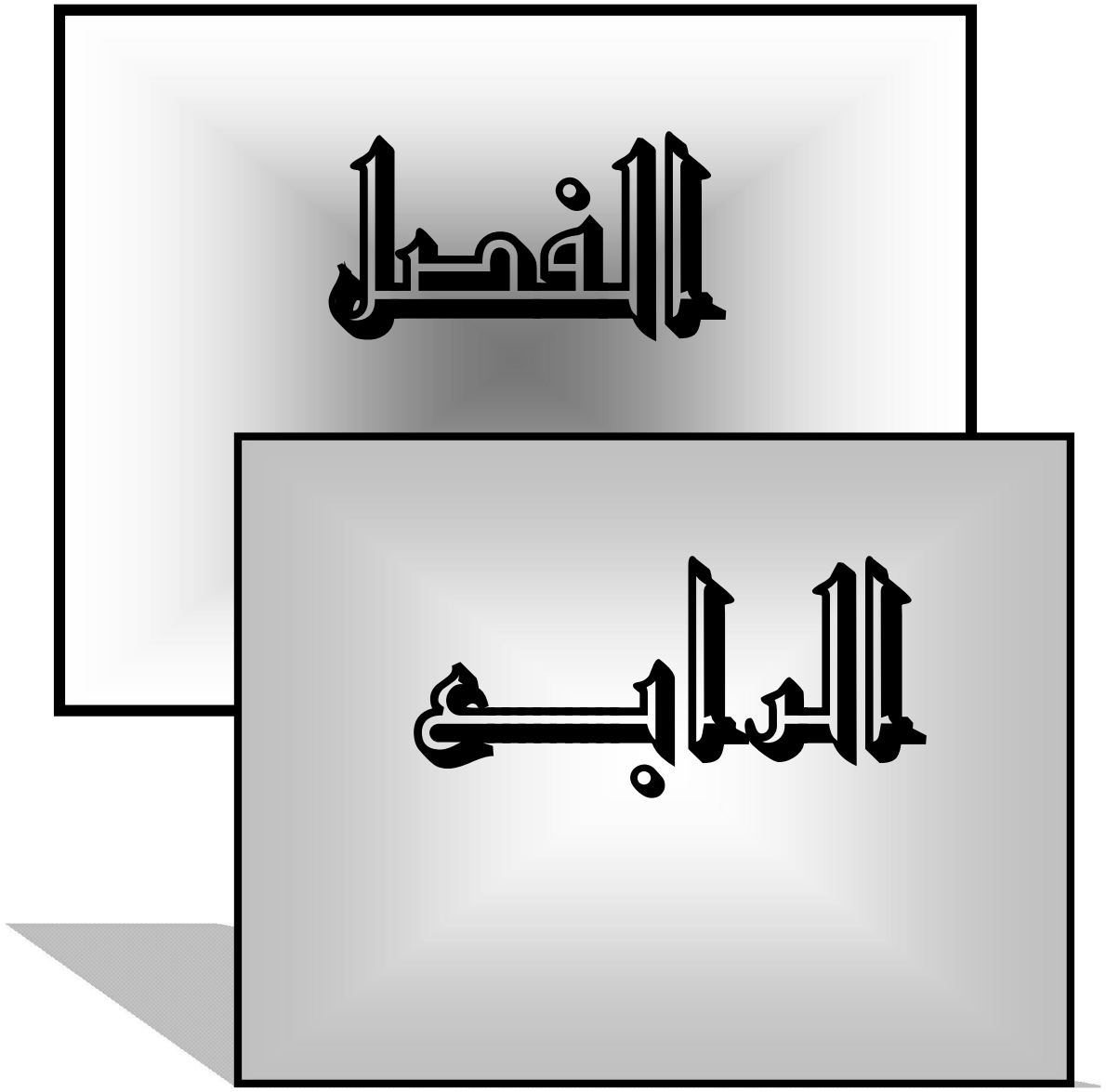

البنيـــة التـــركيـــبيـــة

الفصل الــرابـع
البنيــة التركيبية

تمهيــد

1- الجمـلة الخبـرية :

1.1- الجملة المثبتة

1.2-الجملة المنفية

2- الجمـلة الإنشائية :

2.1 – الأسلوب الإنشائي الطلبي

2.2 – الأسلوب الإنشائي غير الطلبي

2.3 – الأسلوب الشرطي

تعد الجملة وحدة أساسية في تركيبة النص ، ولذا يجب أن تعني الدراسة المنصبة عليها بكل مايتعلق بها ، ومايطرأ عليها بدءاً بعنصري الإسناد ثم العناصر الإضافية وذلك من حيث السياقات الواردة فيها ، من نفي ، وتوكيد ، وشرط ، وتعجب ، واستفهام ، ونداء وغير ذلك ، مما يرتبط بمقتضيات الكلام ، ومن حيث ترتيب عناصرها ، ومن حيث ذكرها وحذفها وإضمار بعضها .

ان المتأمل في طبيعة الكلام يجد فيه ضروباً شتى على الرغم من أنه من طبيعة واحدة ، وقد حاول النحاة والبلاغيون تحديد هذه الضروب فأختلفوا في ذلك ، وأشار "السيوطي"(991 هـ) إلى هذه المسألة بقوله :<< وادّعى قوم أن أقسام الكلام عشرة : نداء ومساءلة وأمر وتشفّع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشكّ وإستفهام ، وقيل تسعة بإسقاط الشك لأنه من قسم الخبر وقال :"الأخفش (215هـ) هي ستّة : خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمنّ" 1.

والملاحظ لهذه الأقسام يرى في الأول إهمال بعض الأساليب كالخبر والنهي ، هذا على اعتبار أنّ المسألة تضم الدعاء والتمني والترجي ، ويبدو القصور واضحاً في القسم الثاني.

ولعل أصحّ التقسيمات : الخبر والإنشاء << وهذا يستوعب كل مايجري به اللسان من ضروب القول ، شعرا وأدباً وغيرهما>>2.

وإن سَهُل على النحاة وأهل البيان تحديد مفهوم "الإنشــاء" فقد تعسّر عليهم الأمر في "الخبر" <<إذ قيل لايحدُّ لعسره>>3.

ويرى محمد محمد أبو موسى: أن القصد من الحماية الخبرية إفادة أن محتواها واقع خارج العبارة سواء كان إثباتا أو نفيا، وميزة هذا المحتوى مطابقة الواقع فيتصف الكلام بالصدق ،أو مخالفته فيتّصفُ بالكذب.4

---

[1] :السيوطي(جلال الدين عبد الرحمان)، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق أحمد أبو فضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ،1988م،ج3،ص:225.

[2] :محمد محمد أبو موسى ،دلالات التراكيب ، دراسة بلاغية مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط2 ،1987م، ص:185.

[3] :السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،ص:225.

[4] :محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب،ص:155.

وقال السيوطي :" والخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فأورد عليه خبر الله تعالى فإنه لايكون إلا صادقاً... وقيل الكلام المفيد بنفسه إضافة أمرٍ من الأمور نفياً أو إثباتا...وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي والإثبات"،[1] وهو يستثني أن يكون خبر الله محتملا الصدق والكذب.

أما الإنشاء فلا يقتصد منه إفادة أن محتواه يطابق نسبته إلى خارج بل القصد إنشاؤه.[2] أي إن كان صادقا في ذلك أو كان كاذبا وإنما المقصود إنشاء ذلك المعنى.

مجمل القول –والمعتمد– أنّ الجمل تنقسم بحسب الوظيفة إلى نوعين : خبرية وإنشائية تشمل الإسمية والفعلية في الحالات الثلاثة إثباتا ونفيا وتوكيدا ، والإنشاء ماتضمن الطلب بفروعه والشرط بشقيه والإفصاح بفروعه وقد مثّلها "تمام حسان" بالمخطط التالي :[3]

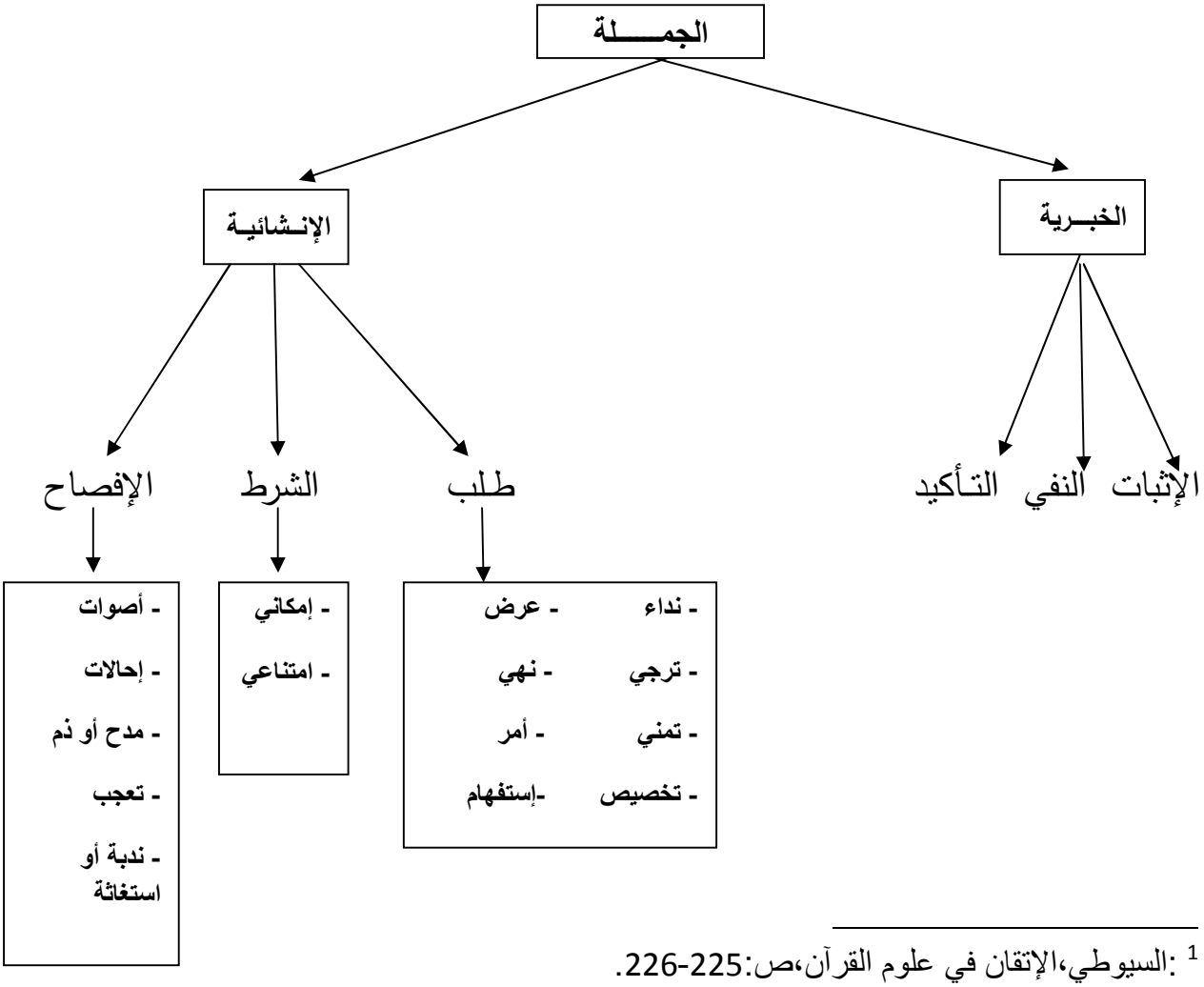

[1] :السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،ص:225-226.
[2] :محمد محمد أبو موسى،دلالات التراكيب ، ص:185-186.
[3] :تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ،القاهرة،ط3،1998م،ص:124.

فأما الجملة الخبرية بإثباتها ونفيها وتوكيدها فتمثل أساليبها ، على الرغم من وجود من تجعل الإثبات والنفي والتوكيد من أساليب الجملة ، وهذا إطلاق عامٌ.

1-الجملة الخـبـرية:

1.1-الجملة المثبتة:"وهي جملة توليدية غايتها نقل الخبر من المتكلم إلى السامع مجردا من التوكيد أو النفي أو الشرط أو النداء ...إلخ. فإن قصد المتكلم نقل واحد من هذه المعاني فعليه بتحويل الجملة إلى إطار آخر".[1] و "الإثبات مساوٍ للإيجاب وأصل الكلام الإيجاب".[2]

وإذا عدنا إلى ديوان "الدموع السوداء" وجدنا أغلب جمله خبرية مثبتة ، وهذا يتوافق مع أسلوب الشعر ، لأن الشاعر في موقف إخبار بما يجيش في نفسه من أحاسيس وخواطر ، وأمثلة الجمل الخبرية المثبتة في الديوان :

الإسـميــة:

في قول الشاعر:

أنـــا الوكيـــل المحـامي **أنـا إبن خيــر** الأنـام

وربٌّ جـــاهٍ ووجـــه وهيئـــة ومـقـــام

وبيتنـــا مـــن قـديـم مؤلّـف مـن عـظـام

أبي شـــريف وجـدّي محكـمٌ في الفئـــام

ولي شهـادة طـــبٍّ أداوي مـرضى العظـام[3]

ويقول أيضا في قصيدة أخرى ((في إحتفال بمدرسة بسكرة)) :

هـذا يـوم المنى وأفراح أنسي هذا يوم الهنـاء لأبناء جنسي

---

[1] :خليل أحمد عمايرة ، في التحليل اللغوي،مكتبة المنار ،الأردن ،ط1،1984،ص:44.

[2] :ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف):مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت، ط1،1999م،ص:130.

[3،4] :ديوان الدموع السوداء،ص: 122 ،175.

هذا يوم الخلود أو جنة الخلو ـد إذا شئت أو قداسـة نفـس [1]

هذا يوم بمثـله الجيـل يبـني نـاطحات السحـاب من خير أسٍّ

الفعــلـيــة:

يقول الشاعر في الجمل الخبرية الفعلية في قصيدة ((من سجل حياتي)) :

حييت فمت بهذي الحياة ومـــــالــموت إلا لحي عِضـَات

فإن متُّ من بعدها موتة فأرجــو الحياة بتــلك الـــوفـــاة[2]

ويقول أيضا في قصيدة ((يــاشمس)) :

وفتحت عـيني في الوجـ ود فمـاعـثــرت على أثـــــر

فطففت أبحث في السمـا ء عـليك يـــاشمـس الوجــود

قلّبتُ طرفي في الدّجـــى وأجــلت قلبـتتي في الغـيوب

فلمحتُ في الأفـق البعيـ ـد بصيص نــور في الرسوب [3]

[2] :ديوان الدموع السوداء ،ص:45.
[3] :نفسه ،ص:71.

1.2-الجمـلة المنـفية:

والنفي عارض من عوارض بناء الجملة[1]، وإذا صادفتنا جملة منفية إفترضنا مباشرة أنها محولة عن جملة موجـبة،[2] وفي ذلك قال "إبن يعيش": << اعلم أن النفي إنما يكون على حسب الإيجاب ،لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظة لافرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب >>[3]. والنفي باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إلى إخراج حكم ما من تركيب لغوي مثبت إلى ضده ، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب إلى آخر يخالفه ويناقضه ، وإنما يحدث ذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك [4] كأدوات النفي : لا ، ما، ليس ، إن ، لن ، لم ، ولمّا ، لات.

والنفي في حقيقته يتجه إلى المسند، أما المسند إليه فلا ينفى.[5]

إذن فالنفي أسلوب نقض للإثبات يقوم عليه ويخالفه بواسطة أدوات منها مايختص بنفي الجملة الإسمية ومنها مايختص بالجملة الفعلية وثالثة تنفي كليهما.[6]

والمتصفح في ديوان "الدموع السوداء" يجد فيه الجملة المنفية بأغلب أدوات النفي :

أ-الجملة المنفية ب "ليـس" :

"ليس" أداة نفي مشتركة بين سائر اللغات السامية[7]وهي:<<كلمة دالة على نفي الحال ، وتنفي غيره بالقرينة >>[8]،والمقصود بالنفي ، نفي مضمون الجملة.

---

[1] :محمد حماسة عبد اللطيف ،في بناء الجملة العربية ، دار القلم ،الكويت ،ط1 ، 1982 ، ص379.
[2] :الصميري أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، التبصرة والتذكرة ، تحقيق فتحي مصطفى علي الدين ، دار الفكر ،دمشق ،ط1، 1982م،ص:286.
[3] :إبن يعيش (موفق الدين) ، شرح المفصّل ،عالم الكتب ،بيروت ،(د.ت)،ص:107.
[4] :خليل أحمد عمايرة ، في التحليل اللغوي،ص:154.
[5] :ينظر:محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية،ص:375.
[6] :المرجع نفسه ، ص:379.
[7] :برجشتراسر :التطور النحوي للغة العربية،تعليق رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي،القاهرة،1982م،ص:169.
[8] :إبن هشام الأنصار،مغني اللبيب،ص:323.

وفي "ليس" خلاف حول الفعلية والحرفية ،قال "ابن هشام" :<<الصواب الأوّل بدليل لست ولستما ،وليسا،وليسوا،وليست،ولسن>>.[1]

فيما أن "ليس"تقبل علامات الفعل فهي فعل–عند من قال بهذا– على الرغم من أنه لايأتي منها غير الماضي ، ومن هنا ذهب فريق من النحّاة إلى أنّ "ليس" من الأفعال الناقصة ، وهم البصريون . وذهب فريق آخر إلى أنها حرف وهم أهل الكوفة.[2]

ومنهم من عدّها من أدوات الإستثناء ،وفريق رابع عدّها مهملة تفيد النفي ليس غير[3] والصواب أن هذه اللفظة –بغض النظر عن ما قيل في أصلها– عنصر نفي لاغير ولا علاقة لها بالإسمية ولا بالفعلية.[4]وهذا قريب من مذهب "ابن منظور" السابق الذكر.

ورد النفي في الديوان ب **"ليس"** في قصيدة ((في ذم صحراء سوف)):

وليس لهم من مرد غير قطرة من البئر الكيّ للبئر والحفر[5]

ويقول أيضا في قصيدة ((رثاء صديق قبل وفاته)):

لست أنساك ماحييت حنانا كيف ينسى الحبيبُيوما حبيبا[6]

ويقول أيضا في قصيدة ((بنات فكري)):

وليس لنا من الأوصاف وصفا يحبّبنا إلى الرجل القريـــن[7]

---

[1] :المرجع نفسه ،ص323.

[2] :الأنباري (كمال الدين أبو البركات)،الإنصاف في مسائل الخلاف ، المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ،1997م،ج1،161.

[3] :إبن منظور ،لسان العرب،دار صادر،بيروت ،ط3،1994م،ج6،ص:211.

[4] :خليل أحمد عمايرة،في التحليل اللغوي،ص:156.

[5]،[6]،[7] :ديوان الدموع السوداء،ص:87 ،246،230.

ب-الجملة المنفية ب "مــا":

لم تحظ هذه الأداة وأخواتها اللائي لايغيّرن الحركة الإعرابية للفعل المضارع الذي يليها بإهتمام النحاة ، وقد عدّوها من الحروف الهوامل مع "لا" و "إن" النافية[1]، على الرغم من أنها إضافية إلى "لا" الأصل في النفي وهي –ما– الأشمل نفيا[2]، وإذا نظرنا إلى "ما" عموما وجدنا لها في اللغة إستعمالات شتى ، إذ ترد إستفهاما ، وترد موصولة وتعجبا، وحرف نفي إلى غير ذلك من الإستعمالات ، والذي يعنينا منها –هنا– النفي، وهذا الأخير يكون في الجملة الإسمية والجملة الفعلية ، فإذا دخلت على الإسمية عملت عمل ليس وكان لنفي الحال على الإطلاق [3].

أما الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي وذات الفعل المضارع ، فإذا دخلت عليها "ما" كانت لتحديد الزمن دون إهمال دلالة النفي ، وكما يقول جمهور النحاة "مـا" لنفي الحال[4] ، على الرغم من أنها تكون نفيا للإستقبال أيضا ،وأغلب حالات نفي الجملة الفعلية الماضوية تكون ب "ما" .

مجمل القول أن "ما" تدخل على الجملة الإسمية والفعلية وتفيد نفي الحال إلا إذا قيّدت فتكون عندئذ بحسب القيد .

ومن صور النفي ب "ما" في "الديوان" قول الشاعر:

قَضَـيتِ أمي وبيت الموتِ قد زرتِ ومـاقضيت من الحاجات أو نلت[5]

وأيضا قوله :

جُــزْتُ الثمانين عـــــامـاً ومـــــابَلَغْتِ مـــــرامـــاً[6]

---

[1] :خليل أحمد عمايرة ، في التحليل اللغوي ، ص:196.

[2] :مهدي المخزومي ،في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ،بيروت، ط2،1986،ص:248.

[3] :فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ،دار الفكر ، ط1، 2000م ، ص:191.

[4] :خليل أحمد عمايرة ، في التخليل اللغوي ، ص196.

[5] :ديوان الدموع السوداء ،ص:42.

[6] :نفسه ،ص:241.

ج-الجملة المنفية ب "لا" :

يرى "برجشتراسر" (Bergestrasser) أن أقدم أدوات النفي في العربية "لا" واشتق منها أدواتٌ أخرى للنفي إختصت بها دون غيرها من اللغات[1]، ولـ "لا " إستعمالات شتّى فهي تعمل عمل "ليس" وعمل "إنّ" وتدخل على الفعل ،وهي حرف عطفٍ إلى غير ذلك من الإستعمالات ، و "لا" أداة لنفي الجملة الإسمية فيكون النفي بها عاما ، ولنفي الجملة الفعلية فتكون لنفي المستقبل ولاتؤثر في الفعل ، كما يُنفى بها الماضي لكن على قلّةٍ، وعندئذٍ يجب تكرارها.

ترد الجمل الفعلية المضارعية المنفية ب "لا " في "الديوان " بكثرة على عكس الجمل الإسمية المنفية ب "لا" النافية للجنس.

ومثـال الجمل الفعلية المضارعية في الديـوان قول الشاعر في قصيدة ((رسـالة إلى صديق سجين)) :

لا فَــرق بينكم يـاقوم في صفة وبينـهنّ سوى الأسمــاء والبُرُدُ[2]

ويقول أيضا في نفس القصيدة :

أستغفـر الله إلا لاحَط مضيعةٍ لاينفعون غــداة الحِـلّ للعـقـد[3]

ويـقول في قصيـدة ((إستقبال وفد العلماء في سوف 1938)):

لا يـخـافون لومـة من لئيــم لايهـابـــون صـــولة المستبد[4]

وفي قصيدة ((فتاة تحت الثلاثين)) يقول :

ولا تغيــبُ علـيـــه مشيـــبه المـستـجدّا [5]

كمـا ورد نفي الجملة الإسمية ب "لا" في الديوان في مواضع عديدة منها ماجاء في قوله في قصيدة ((الفقـر)) :

---

[1] :برجشتراسر ،التطور النحوي ، ص:186،169.

[2،2،3،4،5] :ديوان الدوع السوداء،ص:49،50،52،62،98.

فلا اللســان لــســانٌ ولا الفؤاد تعــزّى

و لا خيــالك خــصبٌ إذا تحدّثت نـــــزا

و لا الصــديق صــديق و لا القريب إستعزاّ[1]

ويـقول أيضــا في قصيدة ((رثاء زوجته الأولى)):

لا البنت بعدك بنتٌ في قرارتها عـزيزة بدلال حين تــرجوك

ولا البنون كمـا كانوا وكنتِ لهم أعزّة ولحاف العطـف يعلوك

ولا–أنا– وأنا في زعم بعضهم حاميهم مستطيعٌ أن أرضّيك[2]

د–الجمــلة المنفيــة بـ "لـم":

"لم" << من الحروف العوامل ، وعملها الجزم في الفعل>>[3]، تجزم الفعل المضارع وتقلب زمنه إلى الماضي ، وزعم "اللحياني" أنّ العرب نَصَبَت بها في قراءة بعضهم [4].

وليست "لم " أداة النفي الوحيدة وإنّما ميزتها عن باقي الأدوات أنها متمخّضة للنفي دون سائرها عَدا "لن".

ويعتقد"برجشتراسر" أنّ "لم " مركبة من "لا" و "ما" الزائدتين فحُذفت الفتحة الممدودة الإنتهائية ثم قصرت الحركة للسّاكن بعدها[5]، وإلى هذا ذهب "إبن هشام" وبعيدا عن التفلسف ف "لم" أداة أداة نفي وإنتهى وهي تخصّ بالجملة الفعلية تنفي معناها ، وتقلب زمن فعلها من الحاضر إلى الماضي ، مع التغيير الإعرابي بجعله مجزوما.

وأمـا ورودها في الديوان فجـاء في قول الشاعر في قصيدة ((رسـالة إلى غدور)) :

---

[2] :ديوان الدموع السوداء،ص104.

[3] :الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى)، معاني الحروف ، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة المصرية ، القاهرة ،1973م،ص:100.

[4] :إبن هشام ، مغني اللبيب ،ص:305,

[5] :برجستراسر:التطور النحوي،ص:169.

فلــم يقدر عــلى شيــئ مـن الأشـيـــاء معـتــاد

فلم يـكـتب ولـم يقـــــرأ ولــم يـنهـض بإرشـــــاد[1]

وفي قصيدة ((في ساعة قلق وتضجر من القراءة والكتابة)) قوله :

ولــم أجْنِ إلّا أن تكون جريـــمة ثمــاراً من الغرس الذي كان بازلاً

ولــم يبق في الأذهان إلاّ تصدع وحيـرة مذعــور يخــاف المنازلا[2]

هـ-الجمــلة المؤكــدة:

تؤكد الجملة بإستعمال أدوات منها : إنّ و لام الإبتداء والحروف الزائدة نحوياً ، وكـلها تضيف إلى الجملة تقوية في المعنى .

وإن قـال قائل: مـالفائدة من التوكيد ؟ كـان الجواب : التحقيق وإزالة التجوّز ، ومن كلام العرب المجاز [3]، وقد تؤكد الجملة بأكثر من مؤكد وذلك حين يُراد دفع الإنكـار ، وإقرار الأمـر .

وقد وردت الجمـلة المؤكدة في الديوان "إنّ" وهي من الحروف العوامل ، وعملها نصب الإسم ورفع الخبر ، فأما إسمها فمشبه بالمفعول به ، وأمـا خبرها فمشبّه بـالفاعل[4].

و "إنّ" عند "الإستراباذي" <<موضوعة لتأكيد معنى الجملة فقد غيّر مغيرة لها>>[5]. إنّما يقصد يقصد بعدم التغيير : الإثبات ، لأن الحالة الإعرابية للمسند إليه تتحول من الرفع إلى النصب.

وزعم بعضهم ذهاب "الفرّاد"(207 هـ) :إلى أنّ الجملة الإسمية المنسوخة "بأنّ" جواب قسم مقدّر[6]، وفي هذا تكلّف.

ومن الجمل المؤكّدة في "الديوان" نَصيبٌ ،إذ جاء في مثل قوله في قصيدة ((في تهنئة صديق بإبنة له)): إنّ الأجلّ إبـن الأجـــ لّ إبن الأجــلّ أبا المحاســـن[1]

---

[1] :ديوان الدموع السوداء:ص:69.
[2] :المصدر نفسه،ص:197.
[3] :الأنباري،أسرار العربية ،تحقيق فخر الدين قدارة ، دار الجيل ،بيروت، ط1،1995م،ص:254.
[4] :الرماني،معاني الحروف ،ص:109.
[5] :رضي الدين الإسترباذي (محمد بن الحسين)،شرح الكافية ،تقديم أصيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1،1998،ص:255.
[6] :السيوطي ،همع الهوامع في جمع الجوامع ،تحقيق عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2،1987م،ص:149.

ويقول أيضا في قصيــدة ((شيـخ أراد الزواج)) :

إنّ الــذي أحببته تولّــى ولـــــن يـعــود فالـقـعود أولى[2]

وقــال في قصيــدة ((ومنها)):

إنّ اللئيــم مهمــا كــان نفعه فـرفعــه ألبَق منـــه دفْعُـــــه[3]

2-الجمــلة الإنشائية:

الجمل الإنشائية ليست على ضرب واحدٍ، وإنّمـا منها مايقتضى مطلوباً غير متحقق وقت الطلب كـالأمر ، والنهي ،والإستفهام ، والنداء ، والتمني ، ويسمى طلبيا ،ومنها مالايقتضى طلباً كالقسم ، والتعجب ،ويسمى إفصاحا ، وأما الطلب فينقسم إلى نوعين :نوع لايستدعي في مطلوبه إمكـان الحصول ، ونوعٌ يستدعي إمكان الحصول[4] . والشق الثالث من الإنشاء هو أسلوب الشرط.

2.1-الأسلوب الإنشائي الطلبي:

وسبق تعريفه بما يقتضي مطلوبا غير متحقق وقت الطلب ، ويضم:

أ-الأمــر: من أقسام الإنشاء الطلبي ، وهو أسلوب لغوي لطلب فعل الشيء، <<وهو طلب فعل على غير كِفٍّ>>[5]، ويكون بالصيغة "أفعل" وباللام "ليفعل"

ومن أمثلة ذلك في الديوان في قصيدة ((ختـم الدروس 1950)) :

ولتسمـعوا قبلـها نصـحي ينبّهـكم فرُبَّ نــاصح قوم نصحـه عذبا[6]

وقوله في قصيدة ((رثاء زوجته الأولى)):

---

[1] :ديوان الدموع السوداء:ص:132.

[2]،[2] :ديوان الدموع السوداء ،ص:185،189.

[4] :ينظر:السكاكي(أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي)،مفتاح العلوم ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر،1937،ص:145.

[5] :السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،242.

[6]، :ديوان الدموع السوداء:ص:26.

فـلترقدي في ظلال الله نــاسية كـلّ المصــائب في الدنيـا وأهليك

ولتطمئني فإني لــســت نـاسيك فـأنت في القـلب فــي أسـمى معانيك[1]

ونجد في "الديوان" الأسـاليب الأمرية الغيـر المقترنة ب "اللام" وذلك في مثل قوله :

فضع للخصم أذنك عـن يميــن وضـع للثاني أذنك عن يسار

وزن بالعـدل بعد الوعي وإجـعل كلا الخصميـن عندك في منار[2]

وقـوله أيضا في قصيدة ((شكـوى إلى الدهـر)) :

كسّــر يراعتـك التي أعـددتــها يـا كاتب التـاريخ حتى تبصــرا

وأنحِ رِكابك_قبل حكمك_ فيهم بين المواطن ثم عنهم حـــــرّرا

وأنظر إلى أخلاقهم ولغـاتهم وهنــاك حَبّر مــاتريــد وخــبرا

وســل الذيــن لهم دراية قومهم تسمع صريح جوابهم (من حميرا)[3]

وقد أكثر الشـاعر من إستعمال أسلوب الأمر ، من حيث إستعمال الأساليب الإنشائية .

ب-النهي:

يقول المبرّد <<اعلم أنّ الطلب من النهي بمنزلة من الأمر>>[4]، وهو من أجناس الكلام التام[5].

التام[5].

يفيد طلب الإنتهاء عن الفعل والكفّ عنه ،والأصل-على غرار الأمر- أن يكون على جهة الإستعلاء كما في قوله تعالى{ لاَتَقْتُلوا أولادكم جهة خشْية إملاق }[1].

1:ديوان الدموع السوداء:ص:104.

[2]:المصدر نفسه،ص:78.

[3] :المصدر نفسه،ص:85.

[4] :المبرّد(أبو عباس محمد بن يزيد) ،المقتضيين،تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة،دار الكتاب المصري،القاهرة،1979،ص:133.

[5] :إبن رشد(أبو الوليد محمد بن أحمد)،الضروري في صناعة النحو ،تحقيق منصور علي عبد السميع ،دار الفكر العربي ،القاهرة،ط1،2002م،ص:105.

وجــاء النهي في الديوان في مثال ماجاء في قصيدة ((ونظمت الحكمة المشهورة تحت عنوان "لا")) فيقول الشاعر:

لا تـرم مــالم تطـق حمــله مــن كل هــم

لا تبــاشر عـمــلا نفـــــعـــه قــلّ وذم

لا تقــل مــالي زكـا لـست أخـشى من عدم

لا تثـق بـــــإمــرأة كيـــف كـــانت وأتــهم[2]

وفي قصيدة أخرى ((رسـالة إلى معاتب)) يقول:

لا تعتبوا يـــا رفـاقي مــن الذي قــد أتــيـت[3]

وقوله أيضا في قصيدة ((فتى الصحراء)) :

لا تخش القريب وخـــلّ عنه إذا مـــاهمّ قلبك بالنــزال[4]

ج-الإستفهام:

الإستفهام في اللغة :طلب الفهم،بمعنى الإستخبار[5]،وهو طلب حصول في الذهن ،والمطلوب إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لايكون ،فالأول هو التصديق والثاني هو التصوّر[6].

وأدوات الإستفهام في العربية حروف وأسماء، فأما الحروف فهي "هل،الهمزة" عند أغلب النحاة.

وأما الأسماء فهي "من ،ما، ماذا، متى، أيّان، أين، كيف، أنّى، كم، وأي".

---

[1] :ســورة الإسراء،الآية 31.
[2] :ديوان الدموع السوداء:ص:124.
[3] :ديوان الدموع السوداء،ص:44.
[4] :المصدر نفسه ،ص:108.
[5] :ينظر سيبوية(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب،تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الجيل،بيروت،ط1،(د،ت)،ص28.
[6] :السكاكي،مفتاح العلوم،ص:147.

ومما ورد في "ديوان الدموع السوداء" من إستفهام بالهمزة قول الشاعر في قصيدة ((في المزج الأدبي)) :

أذالك مــن (أم خيــر) تخــال وأنت بمـكة لا تفــرز[1]

وقــوله أيضاا في قصيــدة ((ردا على رسالة عتاب)) :

ألذّتــي فــي إيـقاظي أم لـذّتــي فــي المنـــام

أكــلّ قولــي هــراء أم فيه بعض المـــرام

أكــل فعلي مبـــاح أم كـــلّــه فـي الحرام[2]

ومما جاء في الديوان من إستفهام ب "هل" قوله في قصيدة ((وقلت)) :

هــل لكم في نـصح خلٌّ صــادق عـرف الأشيـاء لما جرّبـا[3]

ويقـول في قصيـدة ((بين تلميذ المدرسة وطفل الشارع)) :

-سعيـد : فهل ثم نفــع يَـنَــال البِــلاد؟[4]

أمـا بالنسبـة للإستفهام ب "أين " جاء في الديوان في مثل قول الشـاعر في قصيدة ((رسـالة إلى الشيخ الحفناوي هالي)) :

أيــن المُعـزّ وأيــن مِـــنْ ذاك المـعِزّ حُمــاة جنـدٍ

أم أين هتـــلر والفـخـــــ ور ورائـــشٌ يزهـــى وبَنْد[5]

وفي قوله أيــضا في قصيدته ((أين تكون راحة الأنسان))

أين تكون راحة الأنام في يقظة أو سنة الأحلام؟[1]

---

[1] :ديوان الدموع السوداء،ص:100.
[2] :المصدر نفسه:ص:237-238.
[3] :ديوان الدموع السوداء:ص:203.
[4] :المصدر نفسه،ص:284.
[5] :المصدر نفسه ،ص:54.

وقد جاء أيضا الأستفهام في قصيدة((أيام الدراسة في الزيتونة))

أين أيامي الطلية أين أعوامي الهنية؟

أين أوقاتي اللواتي خلقت ذكرى شذية؟[2]

1-:الأستفهام ب"ما":

هي أداة استفهام عن الماهية كقولنا :ما الحركة ؟.[3]

ومثال ماورده من استفهام ب"ما" في الديوان قول الشاعر:

أبا الرشيين مالك وما الذي قد بدالك[4]

وقوله أيضا في قصيدة ((ياأين الجزائر لا تخف)):

ما الفخر بالعظم الرميم أوبالتظاهر بالنعيم[5]

2- الاستفهام ب"من":

هي نظيرة"ما"الا أنها لما يعقل خاصة أما "ما " فهي للأجناس أيا كانت. [6]

ومن مواضع الأستفهام ب "من" في الديوام قول الشاعر:

فمن لي بالترحل عن بلاد أوى في أهلها كل البلاء[7]

ويعقل في قصيدة ((ختم الدروس 1950)):

من لي به عندنا تحمي قوادمه خوافي القوم من باغ لنا وثبا[1]

---

[1] :الديوان , ص:125

[2] :المصدر نفسه, ص 157

[3]:الديوان,ص106.

[4]:ديوان الدموع السوداء:ص:106.

[5]: المصدر نفسه .ص277.

[6]: ينظر الرماني ,معاني الحروف ص157.

[7] :ديوان الدموع السوداء,19.

وقوله في قصيدة ((رسالة الى صديق سجين)):

من للحواضر أو من للنساء بها ومن لكم أنتم في ليلة السأدِ[2]

3- الاستفهام ب"ماذا":

أن "ماذا" تستعمل للسؤال عن غير العاقل,وعن حقيقة الشيء أو صفته ألى غيره ذلك من الأستعمالات .

ومما ورد في الديوان على هذا النمط من الاستفهام((بين التلميذ المدرسة وطفل الشارع)):

حسين: سعيد فما ذا المراء السفيه و ما ذا البذاء وما ذا الدّخل؟[3]

4-الاستفهام ب "كيف":

"كيف"للسؤال عن حالة الشيء,وتستعمل له حقيقة نحو: كيف زيد؟[4].ولها أغراض عديدة حسب السياق.

أما الديوان فتضمن الاستفهام ب"كيف" في قول الشاعر في قصيدته ((رسالة أخرى الى ابن سعد الوادي)):

كيف أسلوب والشرعم البرايا والماسي تطبق الافاقا[5]

وفي قصيدة أخرى بعنوان((بين مدرستي ومكتبي)) يقول:

س:كيف التهاون بالدروس وانننا ذقنا الذيذ العلم والعلياء [6]

د:النداء:

---

[1] :المصدر نفسة,ص27.
[2] :المصدر نفسه ,ص49.
[3] :الديوان:ص284
[4] :ينظر:ابن هشام ,مغني اللبيب 230l1,وينظر المخزومي,في نحو العربي نقد وتوجيه ,ص273
[5] :الديوان,210
[6]:المصدر نفسه,ص282

وقد عرف النداء اصطلاحا بأنه طلب اقبال المدعو وحمله على الالتفات والانتباه.[1]

ومن النحاة من جعل منها للبعيد والمتوسط والقريب,والرأي أن كل هذا مرتبط بمقتضيات الكلام,وغرض المنادى .

والمتأمل للنداء ب "يا" في الديوان يجده أكثر استعمالا,وقد ورد في مواضع مثل في قصيدة "وقصيدة الرد وهي الاتية,تتخللها أبيات من الأصل:

يا صافي الود عذرا مني اليك وشكرا[2]

ويقول أيضا في قصيدة أخرى ((شكوى الى الدهر)):

يا دهر مالك لا تئن تضجرا أ فأنت راض بالذي فبنا جرى

يا دهرا اني بالنيابة مشتك أشكوا اليك خصاصة وتضررا [3]

د,1-النداء بالهمزة "أ":

وقد جاء النداء بالهمزة في الديوان في قول الشاعر:

ألا يا شباب الجزائر قم لترميم بيت عراه الخراب[4]

وفي قصيدة أخرى قوله :

أ ابراهيم يا كنز الأماني وغاية قاصد وثمار جان[5]

هـ_التمني:

[1]: ينظر التسيوطي .الاتقان في علوم القرأن,ص246
[2] :الديوان ص80
[3] :المصدر نفسة ص84
[4] :الديوان,ص129
[5] :المصدر نفسه,ص,133

وهو<<طلب حصول الشيء عللى سبيل المحبة>>[1] والشيء المطلوب في التمني عادة ما يكون بعيد المنال .فأما أدوات التمني, فهي "ليت" عراقة وأما الديوان فورد فيه التمني ب"لو" و"كيت"

فأما التمني ب "لو" فجاء في قول الشاعر في قصيدته ((ألى صديق بمكة)) :

لـو كـان لي عقـل الذّكـــي وطــول عمــرٍ متّسِــعٍ[2]

ويقـول أيـضا في نفـس القصيــدة :

لو كـان مـــا قـدّمـتـه وقـلته هنـــا يقـــــع[3]

أمــا التمنّي ب "ليـت" في قول الشـاعر في قصيدة ((إحتضار الأمل المريض في البلد البغيض)) :

ليـتني كـنت ترابا أوصـفا أو حمــارا أو جهـولا أحمقاً[4]

وفي قصيدة ((في سـاعة ضجر وتوجـع)) يقول:

فيـا ليت أمسي يعـود إليّ فيبصــر يومـي الشقيّ المـصاب

فيـــا ليت أمسي يعـود إلــيّ فأشكو إليـــه صنــوف العذاب

ويقـول في نفس القصيدة :

كـذلك وعْـظي وجـاهي وحظي فيـا ليت لحْظي عـن الأهـل غاب[5]

2.2- الأسلـوب الإنــشائي غير الطلبي:

وهو الذي "لايستدعي مطلوبا"[1]. وهذا هو الفرق بينه وبين الطلب ،ولكن يتفقان في أنّه لايقال لايقال لصاحبه:إنه صادق أو كـاذب[2].

[1] :السيوطي,الاتقان في علوم القرأن 244/3
[2،5] :ديوان الدموع السوداء:ص:224.
[6] :المصدر نفـــسه،ص:136.

[5] :ديوان الدموع السوداء ،ص:247.

وقد ورد في الديوان عدة ضروب وتمثل ذلك في قصائد منها :

أ-جمــلة القــسم:

"القسم هو الحلف ويسميه الخليل الإضافة،وهو في الإستعمال ضرب من ضروب الخبر والتأكيد وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره ، يذكر ليؤكد به خبراً آخر،

ويكـون القسـم بعدة حروف منها (التـاء ، الباء ، الواو) [3].

ومما جـاء في شـعر "التليلي " من جـمل القسم قوله في قصيدة ((رسالة في عتاب صديق)) :

أقسمت بـــالله جُهـدي لو كـــان مـالي مـــالك[4]

وفــي قصـيـدة أخرى بعـنوان ((أنـا لاأنسى الواجب)) :

لــستُ واللــه بنـــــاسِ واجـبـي نحـو أُنـــاسي[5]

ب-جـمـــلة المدح:

"المدح أسلوب من الأساليب يؤدي بالفعلين الجامدين:نعـم وحبّذا ،ومن كل فعل ثلاثي يراد به المدح شريطـة تحويله إلى وزن (فَعُلَ) نحو : مَدُحَ. وهذه الأفعال كلها تحتاج إلى فـاعل ومخصوص بالمدح مثل:نِعم القائد خالد بن الوليد ،وحبّذا الخلق الصدق،فهم رجلا عليٌّ"[6].

مما ورد في الديوان من جمل المدح قول الشاعر في قصيدة ((إلى الإمام التليلي بفريانة تونس)):

عنيْـتُ إيّـــاك شيخ بني تليل فأنت عمود بيـتهم الإمـــام[7]

---

[1] :عبد الله محمد النقراط:الشامل في اللغة العربية ،دار الكتب الوطنية،بنغازي،ليبيا،ط1،2008،ص:152.
[2] :ينظر حسين جمعه:جمالية الخبر والإنشاء،دراسة جمالية بلاغية نقدية،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق،(د.ط)،2005م،ص:101.
[3] :عاطف فضل محمد :النحو الوظيفي ،دار المسيرة،عمـــان ،الأردن،ط1،2011م،ص:524.
[4] :ديوان الدموع السوداء:ص:106.
[5] :المصدر نفســـه ،ص:155.
[6]:محمد سمير نجيب اللبدي معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص:210.
[7] :ديـــوان الدموع السوداء ،ص:234.

وفي قصيدة أخرى بعنوان ((رسـالة إلى معاتب)) :

نِعـــم الجـزاء رضـــاكـــم وغيـــــرة قـــــد أبـيت[1]

2.3- أســلوب الشرط:

معناه المعجمي هو << إلـزامُ الشيء وإلـزامه في البيع ونـحوه ،والجمع شروط>>.[2]

وأما معناه الإصطلاحي فهو<< أسلوب لغوي ينبني بالتحليل العقلي على جزأين ، الأول بمنزلة السبب والثاني بمنزلة المسبّب ،يتحقق الثاني بتحقق الأوّل وينعدم بإنعدامه>>[3].

أمـا الديوان فجاء فيه أسلوب الشـرط بالأدوات " إنّ، إذا ، لو " .

1-الشرط بالأداة "إنّ":

ورد في قول الشـــــاعر :

إن كـــان حـــالك هذا مع الليـــــــالي فـــــصبـراً[4]

وفي قوله أيــضا :

إن رأى النـــاس في الوجـود جـمالا فـوجودي لاأراه جميـلا الزمان[5]

2-الشــرط بالأداة "إذا":

"إذا ظـرف لما يستقبل من الزمان وللماضي بقرينة[6] دالة والأصل فيها أن تكون للمقطوع بحصوله.[7]

---

[1] :المصـــدر نفـــسه
[2] :إبن منظور ،لســـان العرب ،مـــادة "شرط"،329.
[3] :ينظر مهدي المخزومي ،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص56.
[4] :ديوان الدموع السوداء،ص:80.
[5] :ديوان الدموع السوداء ،ص:207.
[6] : ينظر على توفيق الحمد ويوسف الزغبي ، المعجم الوافي،ص:35.
[3]:ينظر صالح السامرائي،معاني النحو،ص71.
[4]:ديوان الدموع السوداء،ص:118.

وجــاء الشرط في "الدموع السوداء" ب "إذا" في قول الشاعر في قصيدتــه ((عتــاب الزيــاني المعمري)):

وإذا اللسـان أقــام بعض أدلــة قام الفؤاد إلى الليل محطّـماً[1]

ويقول أيـضا في قصيدة ((أيــن تكــون راحــة الإنـسان)) :

وراحـــة الجـميــع في الإســلام إذا اهتــدوا لســبل الســلام[2]

3-الشــرط بالأداة "لو":

تفيـد "لو" الشرط في المـاضي مع القطع بإنتفائه ،ومنه يلزم إنتفاء الجزاء، وهي تفيد التمني غير جازمة _وإن أريد بها معنى "إن" الشرطية_"[3].

ومثــاله في "الديـوان" قول الشـاعر في قصيـدة ((في إحتفال بمـدرسة بسـكرة)) :

لــو بذلـت النفيـس والنفس فيه مـاعدوت الـذي إشتراه ببخـس[4]

وفي نفس أبيات القصيدة بقول :

لو بنفسي إشتريته وحيـاتي مــاتــرددت أنه بيــع وَكْــسِ[5]

وفي قصيــدة ((هـذين البيتين)) يـقول :

لـو إمّحى منه مـاقد سـاء من الأدب لكـــان أولى بإنـصاف من (الصـافي)[6]

---

[5]::المصـــدر نفسه،ص:125.
[6]:ينظــر الرماني،معــاني الحــروف،ص:101،102.
[7]:ديوان الدموع السوداء،ص:150.

[5] :ديوان الدموع السوداء،ص:150.
[6] :المصـــدر نفـسه،ص:194.

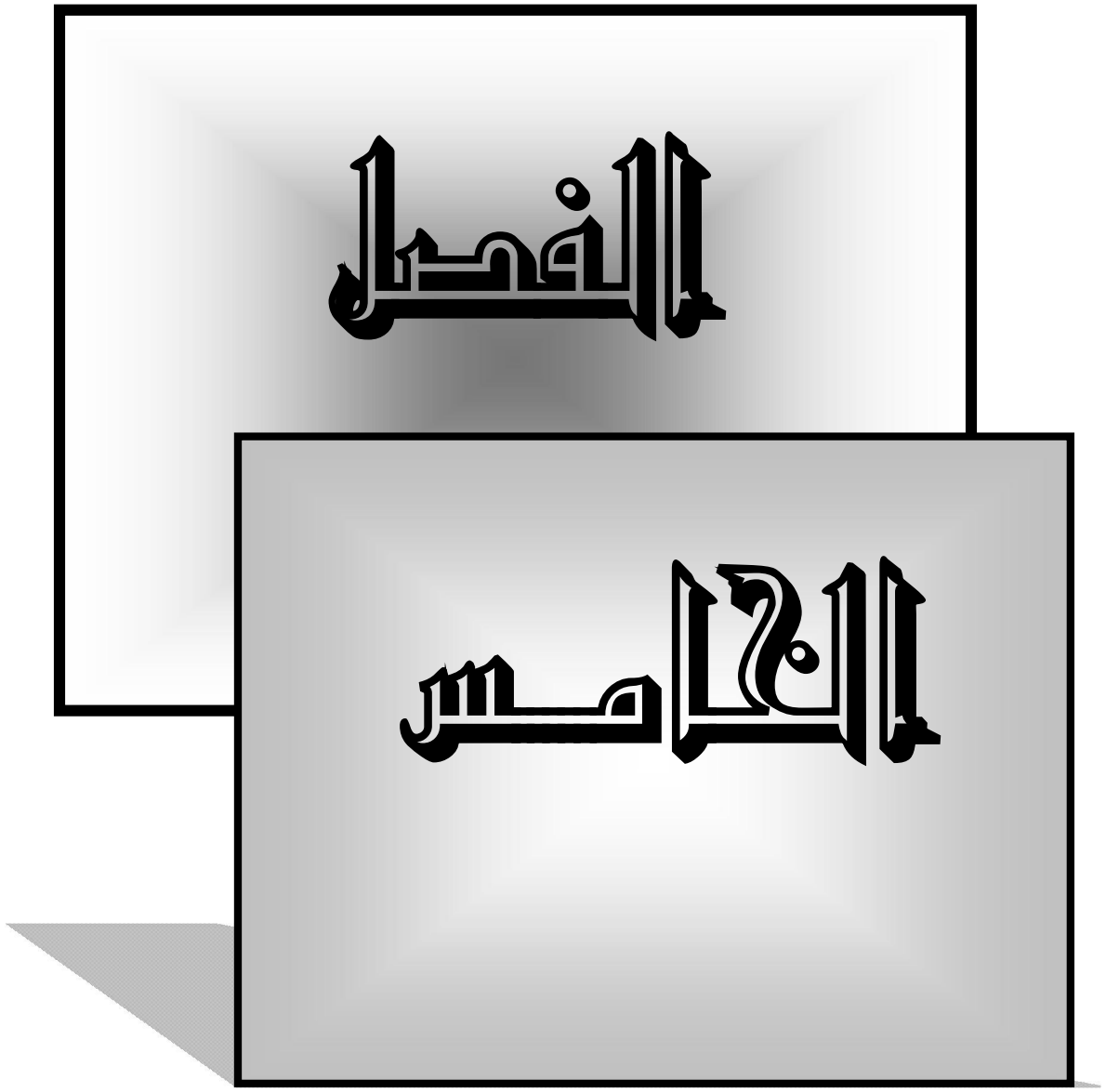

البنيـــــة الإيـــقاعية

الفصل الخـامــس

البنية الإيقاعية

تمهيد

1 –الموسيقى الخارجية:

1.1–الوزن

1.2–القافية

2–الموسيقى الداخلية :

2.1–الجناس

2.2–التصريع

2.3–الطباق

2.4–التكرار

إن دراسة البنية الإيقاعية لقصيدة ما تعني دراسة موسيقاها بنوعيها الداخلية والخارجية،وكل ما من شأنه أن يحدث نغما في الأذن ووقعا في النفس ولكن ما نعني بالإيقاع ؟

الإيقاع <<مصطلح إنجيلزي أشتق أصلا من اليونانية بمعنى الجريان والتدفّق >> [1].

وتطور ذلك ليصبح :<<كل ما يحدثه الوزن واللحن من انسجام >>[2].

كما تعد البنية الصوتية من أبرز البنيات التي يقوم عليها الشعر،حيث تسهم إسهاما فعالا في مقاربة الخطاب الأدبي وتصيّد مواطن الجمال في ذلك ،لأن العناصر الصوتية كثيرا ما تناط بدور مساعد لتشكيل الدلالة، فتآلف البنى الصوتية وانسجامها يضفي على النص انسجاما نغميا، وتجسد فيه الحالة الشعورية للشاعر،إذ نجده يختار بحرًا دون الآخر ،وهذا الإختيار ليس إختيار عشوائياً إنما لحاجة في نفس الشاعر ،كذلك بالنسبة لإختيار الأصوات الأصوات .

مع اعتبار أنَ اللغة في ذاتها عبارة عن مجموعة من الأصوات و أول شكل تُنظم فيه الأصوات هو الوزن [3].

[1] :مجدي وهبة :معجم المصطلحات والأدب،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،ط1974،1م،ص200.
[2]:أحمد مطلوب،معجم المصطلحات البلاغية،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،(د،ط)،2000م،ص199.
[3]:سامية راجع،تجليات الحداثة الشعرية في الديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي،رسالة ماجستير بإشراف (فورار أحمد بن لخضر)،قسم الأدب العربي،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2007/2006م،ص89.

1-الموسيقى الخارجية :

وهي التي تتمثل في مجموعة من التفعيلات تجمَعت في شكل منتظم متناسق كوَنت ما يسمى بالبحر، وقد أكَد بعض النقاد القدماء أنَ الوزن والقافية هما العنصران الأساسيان في الشعر العربي ،إذ يرون أن الوزن هو أعظم أركان حد الشعر وأولاها به خصوصية أما القافية فهي شريكة الوزن في اللإختصاص بالشعر ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية ،وعليه فالموسيقى الخارجية مقتصرة إلا على الوزن والقافية [1].

1.1الوزن: يعرف غنيمي هلال الوزن <<هو مجموع التفعيلات التي يتألف منها البيت وقد كان البيت هو الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية >>[2].

وفي تعريف آخر للوزن :هو عبارة عن قالب شكلي يصب فيه الشاعر إبداعه،مما يكسب الشعر جمالًا ويهبه موسيقى عذبة ويجعله أسهل على اللسان وأقرب الى القلوب .[3]

وعلى هذا الأساس سنقوم بتقطيع بعرض النماذج واستخراج الأوزان التي تنتمي إليها:

نموذج من بحر الكامل :حيث يقول الشاعر في قصيدة ((بين نارين)) :

عذُل الصديق ولام غيري لفْتتي عنهم وظنُّوا حِطّةً وتبرّمـــــا[4]

عَذْلَ صْصَدِيْقُ وَلَاْمَ غَيـرْيِ لَفْتَتِيْ عَنْهُمْ وَظَنّتـــوْ حِطْطَتَنْ وَ تَبَرْرُمَاْ

0//0 /// 0//0 / /0// /0 /0 0//0 0/0//0/0/ 0/ / 0/ 0/ / //0//0

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَـاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

1: حسني عبد الله الجليل يوسف،موسيقى الشعر العربي(دراسة فنية وموضوعية)،الهيئة المصرية للطباعة والنشر،مصر ،ج1989،1م،ص9.

2: محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي ،ص436.

3 :حسين علي حسين الدخيلي ،دراسات نقدية لظواهر في الشعر العربي ،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،ط2001،1م،ص73.

4 :الديوان الدموع السوداء ،ص117.

بالرجوع إلى التقطيع نجد أن بحر الكامل لم يرد صافيا، بل تخلّلته بعض الزحافات والتي تمثلت في زحاف :

الإضمار :<<هوالذي إسكان الثاني المتحرك >>[1]،بحيث تصبح تفعيلة :" مُتَفَاعلن" والتي هي التفعيلة الأصلية في بحر الكامل "مُتْفَاْعِلُنْ ".

مُتَفَاْعِلُـنْ ⟵ مُتْفَاْعِـلُنْ

_نموذج من بحر الرجز حيث يقول الشاعر في قصيدة ((لغز في قفل)):

يا نائلاً كل الأدب وحائز كل الرّتـب[2]

يَاْ نَاْئِلَنْ	كُلْلَ لْأَدَبْ	وَحَاْئِزَنْ	كُلْلَ رْرُتَبْ
0//0/0/	0//0/0/	/ /0/ /0/	0/ /0/0/ /0
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفَعِلُنْ	مُتَفْعِـلُـن	مُسْتَفْـعِلُنْ

لقد طرأت على هذا البحر أيضا تغييرات تمثلت في الدخول زحـــاف:

الخبن :<<الذي هو حذف الثاني الساكن من الجزء >>[3]،وبالتالي تصبح تفعيلة

مُسْتَفْعِلُنْ ⟵ مُتـفْعـلُنْ

[1]:جورج مارون،علما العروض والقافية،المؤسسة الحديثة للكتاب،(د،ط)،طرابلس ،لبنان،2008م،ص78.

[2] :ديوان الدموع السوداء ص 289.

[3]:جورج مارون،علما العروض والقافية ،ص65.

_نموذج من البحر الطويل يقول الشاعر في قصيدة ((عقيدته أثناء مرضه)) :

أموت وما في القلب مثقال ذرّة من الشّرك أو ما قد يؤول إلى الشّرك[1]

أَمـُوْتُ وَمَا فِلْقَلْبِ مِثْقَالَ ذَرْرَتِنْ مِنَ شْشِرْكِ أَوْ مَاْ قَدْ يَؤُوْلُ إِلَ شْشِرْكِيْ

0//0/0/0/// 0/0// 0//0// // 0/0 / /0/0/0/ //0/ // 0/0/0

فَعُوْلُ مَفَاْعِـيْـلـُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ فَعـُـوْلُن مَفَـاْعِيْـلـُـنْ فَعُوْلُ مَفـَـاْعِـيْلُنْ

طرأت على بحر "الطويل "أيضا تغييرات ولم يرد صافيا بل دخلت عليه زحافات يمكن أن نلخصها في زحاف :

القبض :<<الذي هو حذف الخامس الساكن من الجزء >>[2] وبالتالي تصبح تفعيلتين :

_فَعــُوْلُنْ ←———— فَعــُــوْلُ[3]

_مَفَاعِيْلـُنْ ←———— مَفَاْعِلـُنْ

[1] :ديوان الدموع السوداء ،ص105.

[2] :عبد الرحمان تبرماسين :العروض وإيقاع الشعر العربي ،دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة ،مصر ،2003م،ص24.

[3] :جورج مارون :علما العروض والقافية ص 51.

قمنـــا بدراسة إحصائية للبحور الواردة في الديـوان ، وقمنـــا بجمع كل بحر وتكراره الموضّحة في الجدول الآتي :

تكرار البحر / البحر	عدد تكرارات البحر في الجزء الأول	عدد تكرارات البحر في الجزء الثاني	مجموع التكرارات في كلا الجزئين
بحر الكامل	20	16	36
بحر المتقارب	05	14	19
بحر المجتث	11	11	22
بحر الرّمل	09	11	20
بحر البسيط	14	16	30
بحر الطويل	07	14	21
بحر الوافر	18	16	34
بحر الخفيف	09	05	14
بحر الرجز	12	43	55
بحر الهزج	03	02	05
بحر السريع	/	03	03
بحر المتدارك	/	02	02
بحر المنسرح	01	/	01

ومن الملاحظ من خلال الجدول أن بحر الرجز هو أكثر البحور التي نسج الشاعر على منوالها أغلب قصائده ،كما نلاحظ أيضا توظيفه لبحر المنسرح لمرّة واحدة فقط، وبهذا نستنتج أم أكثر قصائد الشاعر التليلي من البحور الصافية التي يغلب عليها الطابع التعليمي والتربوي والديني والتثقيفي.

ب:القافية :

وهي ركن آخر من أركان القصيدة يدخل في البناء الموسيقي لها ،ولقد حظيت بإهتمام كبير لدى دارسي الشعر العربي منذ القديم .

وتعددت التعاريف من أهمها ما ورد عن الخليل :<<هي من آخر حرف البيت إلى أول ساكن يليه مع حركة ما قبله >>[1]

ويراها الأخفش :<<آخر كلمة في البيت أجمع >>[2].

وسبب تسميتها القافية <<لأن الشاعر يقفوها ،أي يتتبعها فتكون قافية بمعنى مَقْفُوّة >>[3].

1_أنواع القافية: للقافية عدّة أنواع نذكر منها:

1.1القافية المطلقة : مثال قول الشاعر في قصيدة <<في التبذير العائلي >>:

أعملت فكري في الدّنا تفكيرا فوجدتها الدار الحزب أخيرا [4]

فالقافية في هذا البيت هي ((خيرا)) وهي قافية مطلقة

0/0/

وتعريفها <<هي القافية التي تحرّك رويّها فتحا او ضمّا أو كسرا فأطلق المجرى بحركة حرف الروي وإشباعها ،أي تحويلها من حركة قصيرة إلى حركة طويلة >>[1].

---

[1]:سعيد محمود عقيل،الدليل في العروض،عالم الكتب للطباعة والنشر زالتوزيع،بيروت،لبنان،ط1419،1هـ/1999م،ص22.

[2] :عبد الرحمان،تيبرماسين،محاضرات في العروض وموسيقى الشعر ،ج1،منشورات جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2002،2001،ص129.

[3] :مصطفى حركات،نظريات الشعر،دار الآفاق،الجزائر،(د،ت)،(د،ت)،ص13.

[4] :ديوان الدموع السوداء ،ص87.

وفي مثال آخر للقافية المطلقة في قول الشاعر في قصيدة <<رسالة إلى غدور >>:

سلام عليه كعهدي به لدى الأزمات فلا يَـنْهَزِمْ [2]

0//0/

القافية في هذا البيت هي ((ينهزم)) وهي قافية مطلقة .

0//0/

2.1:القافية المقيدة : <<وهي ما كان حروف رويّها ساكنا >>[3].

ومثال ذلك في قول الشاعر في قصيدة << تشطير الأبيات >>:

تودّ لو أن الفدى ممكن فتجعلها فدية من بــقرْ [4]

0// 0/

القافية في هذا البيت هي ((من بقر)) وهي قافية مقيدة .

0// 0/

وترد القافية أيضا في قول الشاعر في قصيدة <<في إفتتاح جامع الطلبة بقمار>>.

العلم أفضل قدّيس تلا صحفا من الإله على الأنام في الحكم [5]

0 / / 0/

---

[1] :محمد مصطفى أبو شوارب،إيقاع الشعر العربي وتطوره وتجديد،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط1،الإسكندرية،مصر،2007م،ص20.

[2] :ديوان الدموع السوداء ،ص 225.

[3] محمد مصطفى أبو شوارب،إيقاع الشعر العربي وتطوّره وتجديده،ص20.

[4] :ديوان الدموع السوداء ،ص202.

[5]: المصدر نفسه ،ص120.

_القافية في هذا البيت هي ((فَلْحِكَمْ)) وهي قافية مقيدة.

0//0/

2-حروف القافية :

حروف القافية ستة ،وهي بحسب تتابعها في القافية ،التأسيس ، الدخيل،الردف ،الروي ،الوصل ، الخروج .وهذه الحروف إذا دخل أحدهما أوّل القصيدة ،لزم كلّ أبياتها .[1]

1.2: التأسيس :<<هو ألف لازمة بينها وبين الرّوي حرف واحد متحرك>>[2].

ويسمى (الدخيل)، <<وقد سمّيت هذه الألف تأسيسا ،لتقدمها على جميع حروف القافية >>[3].

والتأسيس في قول الشاعر في قصيدة <<حولية ابن سعد الوادي والرد>> فيقول:

أَبْلَغْتكم يا ســـيدي منذ الزمان الغـــــابـر [4]

ألف التأسيس

2.2:الـــــردف:<<هو الحرف مدٌّ أولين >>[5]،يقع قبل الروي دون فاصل بينهما ،سواء كان الرّوي مطلقا (متحركا) أو مقيدا ساكنا . وسمّي بذلك لوقوعه خلف الروي كالرّدف خلف الراكب.

ومثال الألف الواقعة ردفا ،والروي مطلق>>. [6]

ويقول الشاعر في قصيدة <<المرشح نفسه للنيابة >>:

---

[1]:جورج مارون،علما العروض والقافية ،ص 146.

[2] :عبد الرحمان تبرماسين،العروض وإيقاع الشعر العربي ،ص 41.

[3] :المصدر نفسه،ص 146.

[4] :ديوان الدموع السوداء ،ص 207.

[5] :عبد الرحمان تبرماسين ،العروض وإيقاع الشعر العربي ،ص40.

[6]: جورج مارون،علما العروض والقافية ،ص147.

لأنكم في خبابي وعمدتي في إحـــتدام[1]

الرّدف

3.2: الدخيل: <<هو حرف المدّ المتولد من إشباع هاء الوصل المتحرك >>.[2]

والدخيل في قول الشاعر في قصيدة <<تهنئة الشيخ هالي >>:

أهلا بمن نال العلا وجليل عليم نـــــافـــعْ [3]

الدّخيل

3.3:الخروج : <<هو حرف المدّ التولّد من إشباع هاء الوصل المتحرك >>.[4]

يقول الشاعر في قصيدة <<رسالة إلى ابن الساسي بالمدينة المنورة >>:

ومن الضلوع على حرارة نارها أهدي إليك برودها وسلامـهـــا [5]

الخروج

الخروج هو حرف الألف في هذا البيت .

4.3:الوصل :<<هو الهدف الذي يلي الرّوي المتحرك ،ويكون ألفا أو واوا ،أو ياءا، أو هاء>>[6]، فمثال الألف الواقعة وصلا قول التليلي في قصيدة <<ميلاد إبني رشيد >>:

هبطت إلى الدنيا بأحسن صورة فربّك يُبقي صورة الحسن دائمـــا [7]

[1] :ديوان الدموع السوداء،ص 123.
[2] :عبد الرحمان تبرماسين ،العروض وإيقاع الشعر العربي ،ص 41.
[3] :ديوان الدموع السوداء ،ص 142.
[4] :جورج مارون،علما العروض والقافية،ص150.
[5] :ديوان الدموع السوداء ،ص 125.
[6] :جورج مارون،علما العروض والقافية ،ص 148.
[7] :ديوان الدموع السوداء ،ص119.

الوصل

5.3:الـــــروي: <<هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال قصيدة رائية أو دالية أو سينية و يلزم في آخر كل بيت منها >>.[1]

كقول الشاعر التليلي في قصيدته <<رثاء صديق قبل وفاته >>:

يـــا قريـبا أراه عني بعيـــدا وبـــعيـدا أراه منّـــي قريـــبـــا

كم قضينا السنين نطلب علما يوم كـان الشباب غضّا رطيبـا

من حيـاض كأنـها سلسـبيـل و ريـــاض تفوح مسكـا وطيبـا

كنت لي يـوم ذاك خـلّا وفيّـا وصـفيّـا وسـاعـدا ونـقيـبـا

ولقـد كنـــت للرفـاق جميعـا يوم تدعى مسارعـــا ومجيبـــا

ما علمنـاك في الزّمـــالـــة إلا رجـلا صالـحـا وشهمـا لـبيـبـا

وافـترقنـا ولليـــالـــي صـروف بدّلـت ثوبنـا القشيـب قشـيبـا

يا رفيق الحياة مـُذْ غِبْتَ عنّي صِرتُ والله في الحيـــاة غريبـا

لست أنساك ما حييت حنـانـا كيف ينسى الحبيب يوما حبيبـا

نَمْ هنيئا فأنت في روضة القبـ ر مقـيمٌ تـرى المكـان رحـيبـا [2]

حرف الروي في هذه الأبيـــات هو :"بـــَـاْ"

[1] :عبد الرحمان تبرماسين ،العروض وإيقاع الشعر العربي ،ص 37.
[2] :ديوان الدموع السوداء ،ص 229،230.

2:الموسيقى الداخلية :

إنّ دراسة الموسيقى الشعرية لا يقتصر على المستوى الخارجي للألفاظ من أوزان وقوافي إنما توجد موسيقى داخلية تساهم في تكوين النّغم الذي يجمع بين الألفاظ والصور و بين الكلام والحالة النفسية للشاعر ،فالموسيقى الداخلية نتعرف على روح الشاعر وعلى مقدرته الفنية التي صبها في قصائده . ومن هذا ستحاول دراسته الموسيقى الداخلية في الديوان للشيخ الطاهر التليلي من خلال التعرّف على ظاهرة الجناس والطباق والتصريع والتكرار وأين طبقها الشاعر في شعره.

1.2: الجناس :وهو ان يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى وهو نوعان :[1]جناس تام وجناس غير تام.

ويعد الجناس بصفة خاصة ميزة الشيخ التليلي في ديوانه فيقول في قصيدته <<أنا لا أنسى الواجب >>:

بؤس أقوامي لباسي وكذا البأس كباسي [2]

فلفظتي : (لباسي وكباسي) هما عبارة عن جناس غير تام.

وقوله في قصيدة (في التشوق الى تونس والزيتونة):

أسوق تحية تزكو وتذكو وتنشر فيكم طيب الوصال [3]

[1] :علي الجازم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)،مكتبة النور الاسلامية،(د.ط)،الصومال ص363.
[2] :ديوان الدموع السوداء،ص155.
[3] :المصدر نفسه ،ص111

وفي قول الشيخ الشاعر في قصيدة (ليلة مع الشيوخ الأدب):

فَهِمْتُ من دهر كل هذا فَهُمْتُ في فدفد دريس[1]

نجد اللفظتين (فَهِمْتُ ، فَهُمْتُ) هما جناس تام .

وقوله أيضا :

أو هـــَمَّ هَـــمٌّ له بسعدٍ يَطُمّه الدّهر بالنّحوس[2]

نجد اللفظتين (هـــَمَّ ، هـــَمٌّ) هما عبارة عن جناس تام .

2.2:التصريع : <<وهو عبارة عن تفعيلة تطرأ على العروض للتوافق مع التفعيلة الضرب في الوزن والقافية ،سواءا كان التغيير بالزيادة أو بالنقصان ،ويكثر ذلك في الكثير من القصائد ،أو هو عبارة عن استواء آخر جزء في الصدر البيت ،وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي>> .[3]

_وقد ورد التصريع في قول الشاعر في قصيدته <<الفضل فيكم >>:

الفضل فيكم ثابت الدعاوي بـــحجـــج رويـــتـــها للـــراوي[4]

فالتصريع في هذا البيت بين لفظة الدعاوي التي جاءت في العروض لتتوافق ولفظه الراوي التي جاءت في الضرب .

و ورد في قصيدة <<صديق ودواء لمريض >>:

بلـــغ الدواء بحبه وبمائـــه وانكسرت أقـــراصه بإنـــــائه [5]

[1] :ديوان الدموع السوداء ،ص151.
[2] :المرجع نفسه ،ص151.
3:ابن عبد الله شعيب أحمد،بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية ،ابن خلدون للنشر والتوزيع ،(د،ط)،2004م،ص 450.
[4] :ديوان الدموع السوداء ،ص 162.
[5] :المصدر نفسه ،156.

_ فالتصريع في هذا البيت بين لفظتين :(بمائـــه و إنائـــه)

ورد التصريع أيضا في قصيدة <<ليلة مع شيوخ الأدب >>.وذلك بقوله:

الحرُّ في جلدة العبوس من دهره الجامع الشّموس [1]

فالتصريع يصنع إيقاعا موسيقيا داخليا خلابا يضفي جمالا على البيت الشعري ،وعلى العموم فالتصريع موجود في الكثير من القصائد في الديوان وهذا لما يضفيه على الأبيات لمسة شعرية وإيقاع موسيقي رائع ، وصنع جرسا موسيقيا داخليا .

3.2: الطباق : ويعرف الطباق بأنه الجمع بين الشيء وضده في الكلام ،وهو نوعان طباق الإيجاب وهو مالا يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا ،وطباق السلب ،وهو ما اختلفت فيه الضدان إيجابا وسلبا .[2]

وعرّفه علماء البلاغة <<بأنّه الجمع بين المتضادين في الكلام>> .[3]

<<وهو نوعان طباق إيجاب لا نفي فيه ، وطباق سلب وهو الذي يجمع فيه بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي>>.[4]

ومن أمثلة الطباق في قول الشاعر التليلي قوله في قصيدة <<من سجّل حياتي >>:

حييت فمتُّ بهذي الحياة وما الموتُ إلا لحيٍّ عِضات[5]

نجد اللفظتين (حييتُ، متُّ) عبارة عن طباق ايجاب ، لما بين اللفظتين من فرق كالفرق بين الأمل واليأس .

[1] :ديوان الدموع السوداء ،ص151.
[2] :سلمى بركات ،اللغة العربية مستوياتها وأدائها الوظيفي وقضاياها ،ص30.
[3] :أمين أبو ليل ،علوم البلاغة ،المعاني ،البيان ،البديع ،دار البركة للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،الأردن ،1427هـ/2006م ،ص214.
[4] :فهد خليل زايد ،البلاغة بين البيان والبديع ،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،الأردن ،2009م ،ص 167،168.
[5] :ديوان الدموع السوداء ،ص45.

ويقول في بيت آخر في قصيدة <<على لسان عجوز يريد الزواج >> :

قد يكون الزواج صونا وعونا وحديث الأنيس هزلا وجـــدا [1]

ورد الطباق في هذا البيت بين لفظتي (هزلا،جدا) ،حيث أورد الشاعر اللفظ ومعناه فالهزل عكس الجد. وهو طباق ايجاب .

ويقول أيضا في قصيدة <<في التّبذير العائلي >>:

لا وصلة فيها وشائجٍ رحمة لا همة تدع العسيرا يسيرا [2]

ورد الطّباق بين لفظتي (عسيرًا، يسيرًا) وهو طباق ايجابٍ صنع التناقض بين لفظتين.

وقوله في قصيدة (رثاء والدتي):

قضيت أمي وبيت الموت قد زرت وماقضيت من الحاجات أو نلت[3]

ورد الطباق بين لفظتي (قضيت، ماقضيت) ،فقد كان التناقص بين اللفظتين وكانا هذا الطباق : طباق سلب

[1] :ديوان الدموع السوداء ،ص64.
[2] :المصدر نفسه ،ص88.
[3] :المصدر نفسه،ص42.

4.2 التكرار:

التكرار ظاهرة أسلوبية واسعة النطاق, كثيرة التفريعات عرفته العربية قبل الإسلام ووظّفه الشعراء لما له من قيم بلاغية, فالتكرار يعمق المعنى, وهو لون من ألوان الإبداع في الشعر العربي عامة, لذلك حرّي بنا تحديد مفهومه.

يعرّف التكرار بأنه« تعدد الاستخدام اللغوي لأقسام الكلام في السياق الواحد أو الأسيقة المختلفة, فيكون على مستوى الصوت أو اللفظ أو الجملة, وهو ما يعرّف بالترجيع أيضا » .[1]

1- تكرار الصوت« الحرف » :

التكرار الصوتي من أنماط التكرار المنتشرة والشائعة ويتمثل في« تكرير حرف يهيمن صوتيا في بنية المقطع أو القصيدة ».[2]

أ- تكرار حرف:

مثلما جاء في قول الشاعر في قصيدة (في افتتاح جامع الطلبة بقمار) :

العلم أعظم مرقاة الى الأمم ترقى به لسماء المجد والكرم.[3]

فقد كرر الشاعر حرف (الميم) ثماني مرّات في هذا البيت ثماني مرّات فقد نجح صوت (الميم) في ابراز الصورة السمعية من خلال ما أدّاه في ايضاح الانفعال النفسي المقصود من قبل الشاعر بحالة الرقي والمجد والعلي إزاء طلب العلم ,وحرف الميم صوت يدل على جمع متصل.

وفي شكوة الشاعر من الدهر في قصيدة(جفوة الرمان):

ألا يا دهر مالك لا تـــداري ومالك لا تساعد او تجاري .
جرحت كرامتي وأهنت عرضي وأخلاقي وملت الى عثاري .
أسأت اليّ في سرّ وجــهر وأغريت اللئام على احتقاري .[4]

تكرر حرف (الراء) في هذه الأبيات احدى عشرة مرة, الرّاء من حروف الهجاء فهو حرف مهجور مكرر مخرجه من طرف اللسان الى حافة الفك العلوي[5], فانسجم هذا الحرف أو الصوت والحالة النفسية التي يعيشها الشاعر من قسوة الزمان عليه وماتركه

[1]:فضيلة مسعودي:التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية,دار الحامد للنشر والتوزيع,ط1, عمان-الأردن,2008م,ص20.
[2]:آمال دهنون:جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة,مجلة كلية الآداب والعلوم,الانسانية والاجتماعية,بسكرة,الجزائر,2008م,العدد الثاني والثالث,ص348.
[3]:الشيخ التليلي:ديوان الدموع السوداء,ص120.
[4]:المصدر نفسه:ص76.
[5]:فهد خليل زايد.:الحروف معانيها, مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية,ص127.

من آثار على نفسيته,فكانت الراء الحرف المناسب للتعبير عن خلجات نفسيته ومكوناته والإضطرابات والضغوطات الداخلية التي يعيشها.

ب)تكرار اللفظ: تعد الكلمة عنصرا أساسيا من عناصر الابداع الشعري بحيث تؤدي دورا دلاليا هاما, وتعمل على تقوية واثارة التجربة الشعرية, إذ إن التكرار الكلمة من حيث تناسقها في التركيب والجرس والهيئة والإيحاء فيه لإيحائية قوية وعميقة ومن ناحية الابعاد العاطفية الشعورية النفسية.[1]
ونلمس هذا النوع من التكرار بشكل كبير في ديوان الشاعر ومن بين الكلمات نذكر:

1- **تكرار الأفعال:**

ومن الأفعال التي وجدناها تكررت في شعر الشيخ التليلي والتي كان لها تأثير في جو أشعاره الزمني نذكر ما جاء في قوله في قصيدة (رثاء والدتي):

قضيت أمي وبيت الموت قد زرت وما قضيت من الحاجات أو نلت .

قضيت والدتي حسرى فوا أسفي لم أقض حقّك في الدنيا وما عبت.[2]

فقط تكرر الفعل (قضيت) وذلك ليصل الشاعر الى هدف والذي هو معاناته وفراقه لأمه بعد موتها.

وقوله في قصيدة (الجزاء من جنس العمل):

قالوا هجاك عصيفر قلت الأخن بن الأخن .

قالوا الذي خيشومه متفرطع مثل المجن .[3]

تكرر الفعل (قالوا) في هذه القصيدة عدة مرات بقد الاخبار والاعلام.

2) تكرار الأسماء: ورد في قصيدة الشاعر التليلي تكرار للأسماء ومثال ذلك ماوردني في قصيدة (رسالة منظومة الى أبناء العمومة).

قوله:

سلام يمتطي أمواج ماء وقد يسري على لجج الفضاء .

سلام طية ود قديم ينشر بين إخوان الصفاء .

[1]:ينظر: ايمان محمد امين الكيلاني: بدر شاكر السياب,دراسة أسلوبية لشعره,ص326.
[2]:الشيخ التليلي:ديوان الدموع السوداء,ص42.
[3]:المصدر نفسه,ص128.

سلام كله توق وشوق إلى أفياء طيبة والبناء .[1]

لقد تكررت لفظة (سلام), وكان تكرار هذا الإسم في القصيدة لدلالته وأثره ووقعه في نفس الشاعر وتوكيد معنى القصيدة .

وقوله أيضا في قصيدة (راحة الأبدان في المنام) يقول:

وراحة العقول في السلام وراحة الجهول في الحمام .

وراحة الجميع في الإسلام اذا اهتدوا لسبل الســـلام .[2]

فتكرار كلمة "راحة" في هذه الأبيات تدل على طمئنينة النفس وخلوها من الهم. والإنشراح والإنبساط.

ج) تكرار الجملة : جاء في ديوان الشاعر التليلي عدة تكرارات للجمل ومثال ذلك في قصيدة (استقبال زعماء الجزائر في سوف) .

قوله: بإسم العروبة واسم دين محمد لبّت جزائرنا نداءكم الندي .

بإسم العروبة واسم دين محمد كسرتم قيد العدو الأنكد .[3]

فقد ورد تكرار الجملة (بإسم العروبة واسم دين محمد) في هذه القصيدة مرّتين مما زاد في توضيح وتوكيد المعنى والفخر بالعروبة والدين الإسلامي.

وقوله في قصيدة (تعزية للدكتور سعدالله في والدته) :

عزائي إليك أخي في المصاب مصاب عزيز علاه التراب .

عزائي إليك في فقد التي ترجّي حضورك عند الغياب .

عزائي إليك ولإني شريك فلي من مصابك سهم أصاب .

عزائي إليك في أمّ رؤوم تحنّ عليك بشتى الرغاب .[4]

جاء في هذه الأبيات تكرار لجملة (عزائي إليك) وذلك للتوضيح وتوكيد حزن الشاعر ومشاركته في مصاب والدة الدكتور سعدالله.

---

[1]:الشيخ التليلي:ديوان الدموع السوداء,ص19.
[2]:المصدر نفسه,ص300.
[3]:الشيخ التليلي:ديوان الدموع السوداء,ص58.
[4]:المصدر نفسه,ص250.

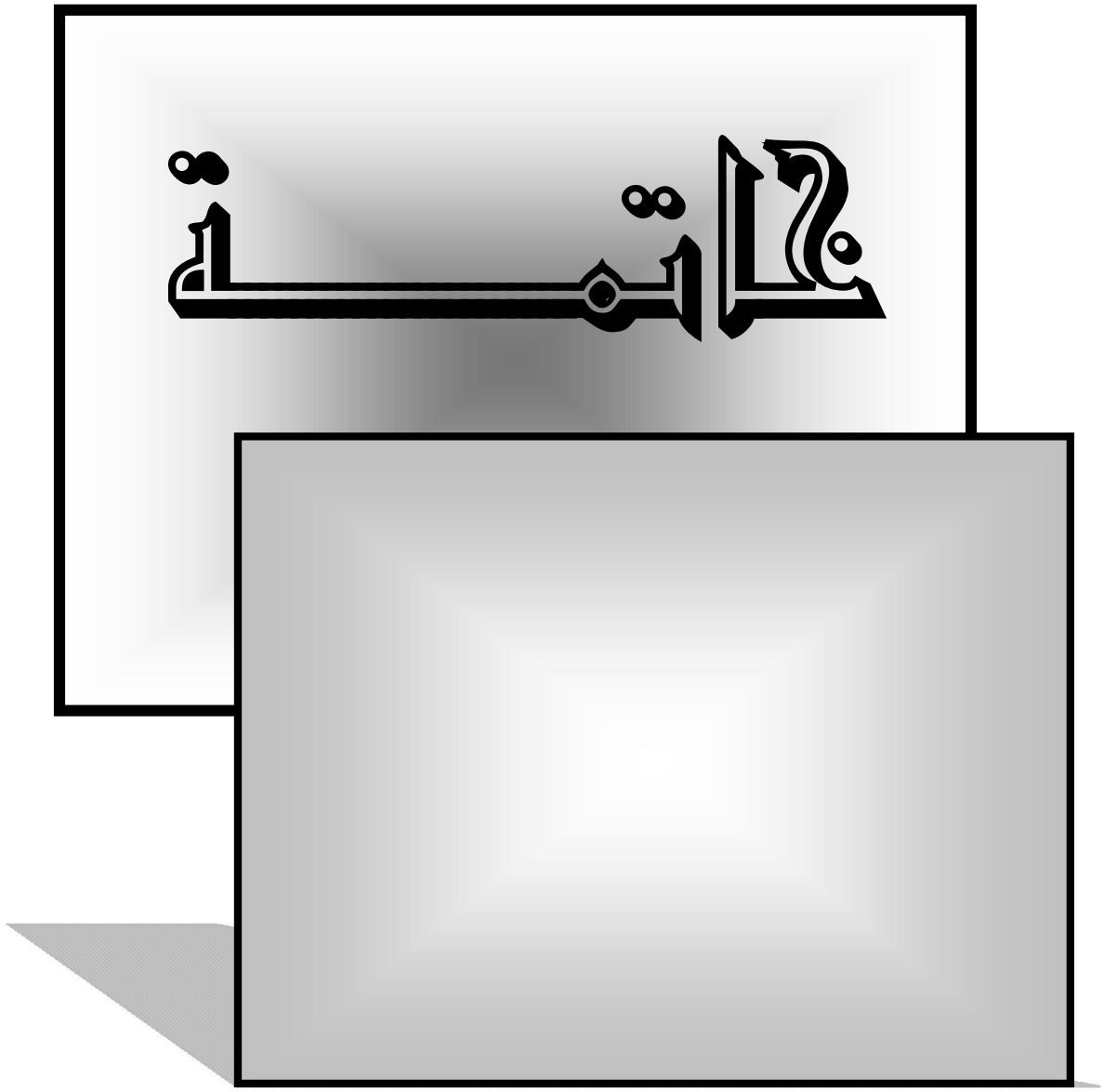
خاتمة

خـــــاتمـــة

_الحمد لله بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ختمت به الرسالات وبعد:

إن لكل بداية نهاية ولكل حديث خلاصة ،وإتماما لهذا البحث وترسيخا لما ورد فيه لابد من وقفة قصيرة تلخص أفكاره وتبرز ثماره وتفتح آفاق البحث لإستيعاب دراسات أخرى حيث حاولنا جاهدين الإلمام بالموضوع من عدة جوانب فوفّقنا للنتائج التالية :

1_إن البنية خاضعة لقوانين لغوية فهي بالنسبة للغة الترابط المحكم القائم بين أجزائها .

2_ان اللغة طبيعة صوتية فهي مجموعة أصوات كما أنها ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان ذات طبيعة إجتماعية .

3_إمتازت اللغة عند الطاهر التليلي بتنوع وبساطة اللغة التي لا تكاد تكون عامية وبين الجزلة والقوية التي لها صدى وأثر في النفس كما ظهر تمكنه في اللغة وقدرته على تنويع أساليبه في مخاطبة جميع الفئات .

4_كان الشيخ الطاهر التليلي رجلا ذا ثقافة دينية وفكرية وتربوية تجلى ذلك في كثير من أعماله وانشغالاته فوضّفها في توعية الناس .

5_يعد الديوان "الدموع السوداء"من أهم أعمال الشيخ التّليلي فهو ترجمة وافية لحياته ومرآة عاكسة لطبيعة والبيئة التي عاش فيها ويظهر ذلك من خلال قصائده التي برع فيها حيث صب إهتمامه في الجانب التربوي التعليمي وبإعتباره يتناسب مع الفئات المختلفة الناشئة والنتعلمين .

6_تنوعت الألفاظ في الديوان بين ألفاظ دينية وألفاظ الحزن وألفاظ الأمل وبين صور بلاغية إستعارية ،وكنائية،و تشبيهية .

7_تنوعت في الديوان الأفعال الماضية والمضارعة والأمرية والمعتلة والصحيحة ولذلك دلالة على وقعها في النفس بإستذكار الماضي وإستشراق المستقبل .

8_تنوعت أبنية الجمل وتقسيماتها في الديوان حيث نجد منها الخبرية بأنواعها والإنشائية بأقسامها .

9_اعتمد الشيخ في نظم قصائده على الطريقة التقليدية فتباينت واختلفت الأوزان والقوافي كما اعتمد على عدة بحور وغلب عليه بحر الرجز لأهميته عند الشاعر بتأدية رسالته .

10_أثرى الشيخ ديوانه بالمحسنات البديعية ،(الجناس ،الطباق ،والسجع ،وتصريع ..)لأنها تضفي جرس موسيقي وحسن وقعها على مسامع القارئ .

وفي ختام هذا التقديم لا يوجد ما هو أعز في النفس من الإعتراف بفضل الآخرين علينا لمساعدتهم لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع سواءً من قريب أو بعيد على رأسهم أستاذتنا الفاضلة " فضيلة بوجلخة " التي لم تدّخر مجهودا في تقديم التوجيهات الصائبة العون المعنوي وكذلك المادي من مراجع كما نرجو أن نكون قد وفّقنا إلى حدّ ما في طرح الموضوع ومعالجته بشكل منهجي صحيح،ولا نشك أنه خالي من النقائص فالكمال لله _عزّ وجل _،نتمنى استدراكها في المستقبل _إن شاء الله.

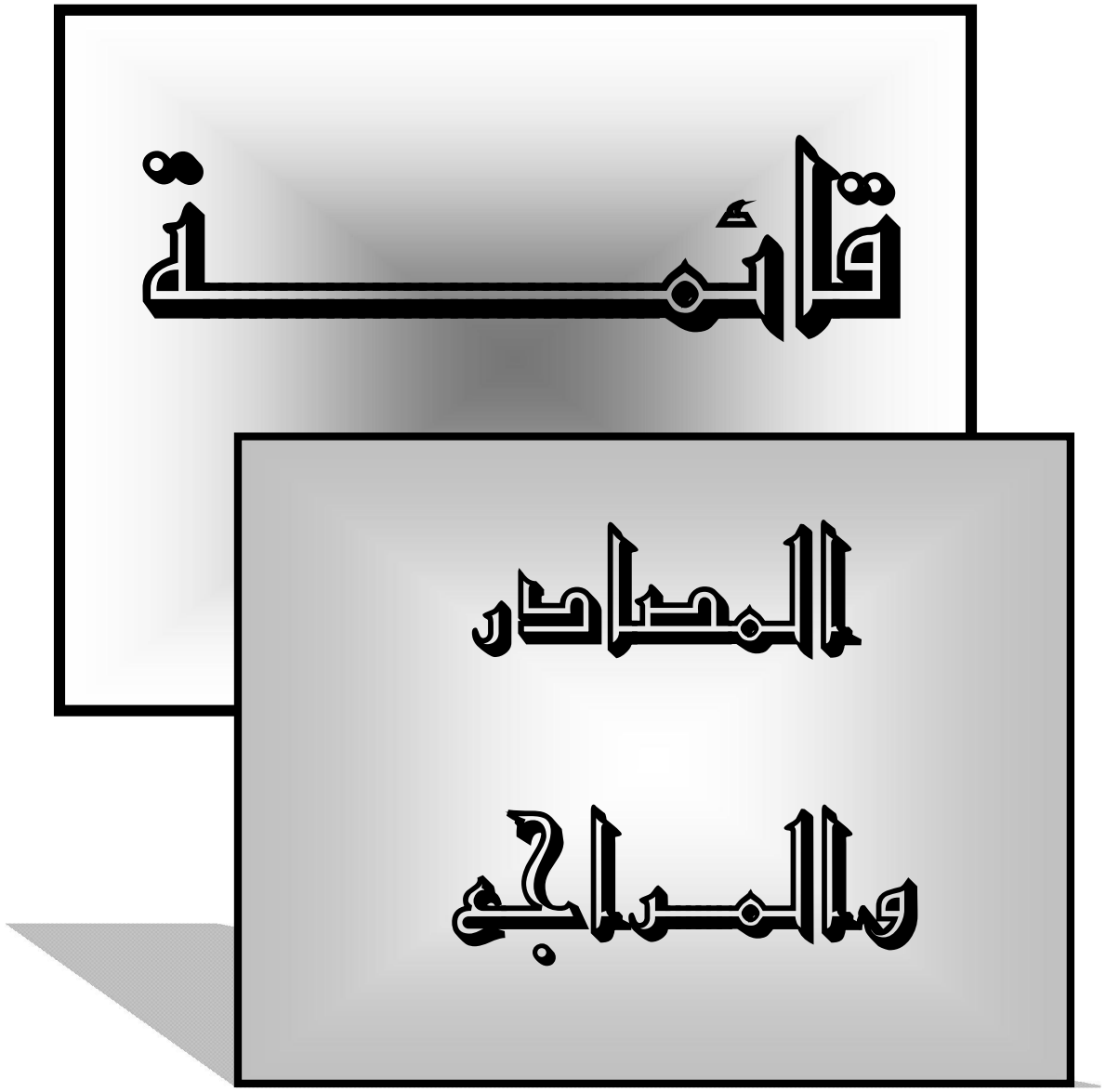
قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصــادر المراجع

***القرآن الكريم**

1. ابراهيم السّمرائي ،العربية تاريخ وتطور ،مكتبة المعارف ،بيروت ،لبنان،ط1993،1.
2. ابراهيم حماني، الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والافتاء ،مطبعة صخري ط1 ،1432هـ،2011.
3. أحمد محمد قدورة ،مبادئ في اللسانيات ،دار الفكر ،دمشق ، سوريا ،ط3، 2008.
4. أحمد مطلوب ،معجم المصطلحات البلاغية ، مكتبة لبنان ،بيروت،(د،ط) 2000.
5. الأخضر عيكوش ، مفهوم الصورة الشعرية الحديثة ، مجلة الآداب ، العدد الثالث ، 1996 م.جامعة منتوري قسنطينة .
6. أمال دهنون،جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة ،مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،بسكرة ،الجزائر،2008م.
7. الأنباري ،أسرار البلاغة العربية ،تحقيق فخر الدين قدارة ،دار الجيل،بيروت،ط1، 1995م.
8. برجشتراسر،التطور النحوي للغة العربية،تعليق رمضان عبد التواب ،مكتبة الغانجي،القاهرة،1982م.
9. تمام حسان ،اللغة العربي معناها ومبناها ،علم الكتب ،القاهرة ،ط3، 1998م.
10. ابن جني ،الخصائص،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط2، 2003م.
11. جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب : المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1992 م.
12. جورج مارون،علم العروض والقافية ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،(د،ط)،طرابلس،لبنان،2008م.
13. حسني عبد الجليل ،موسيقى الشعر العربي ،الهيئة المصرية للطباعة والنشر ،مصر،ج1، 1989م.
14. حسين جمعة،جماليات الخبر والانشاء،دراسة جمالية بلاغية نقدية،منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمشق،(د،ط)،2005م.
15. حسين علي حسين الدخيلي ،دراسات نقدية لظواهر الشعر العربي،دار حامد للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،ط1، 2001م.
16. حسين محمد نور الدين،الدليل الى قواعد اللغة العربية ،دار العلوم العربية ،بيروت،1996م.
17. خليل أحمد عمايرة ،دراسات آراء في ضوء علم اللغة المعاصرة في نحو اللغة وتراكيبها ،المنهج والتطبيق ،دار المعرفة ،جدة،السعودية،1984م.
18. رجب عبد الجواد إبراهيم ،معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير،دار الآداب العربية،القاهرة ،ط1، 2002م.
19. ابن رشيد (أبو الوليد محمد بن أحمد)،الضروري في صناعة النحو ، تحقيق منصور علي عبد السميع،دار الفكر

العربي. ط1، (د،ت).
20. ابن رشيق القرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ج1 ، دار الجيل ، ط5 ، بيروت ، لبنان ،1981 م.
21. رضي الدين الإستراباذي،(محمد بن الحسين)،شرح الكافية ،تقديم أصيل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1998.
22. روي هجان ،اللغة العربية والحياة والطبيعة البشرية ،ترجمة داود حلمي أحمد السّيد ،(د،ت).

23. ابن سراج(ابوبكر محمد بن سهل) الاصول في النحو ،تحقيق عبد الحسين القتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1985،1م,
24. سعيد محمود عقيل ، الدليل في العروض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان،ط1، 2002م.
25. سلمى بركات،اللغة العربية ومستوياتها وآداؤها الوظيفي وقضايا،دار البداية ،عمان ، الأردن ،الأردن ،ط1، 2008م.
26. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان)،الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية ،بيروت،1988 م.
27. السيوطي ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم أكرم مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط2، 1987م.
28. صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية مؤسسة الثقافة ،جامعة الإسكندرية ،مصر، 2007م.
29. صبري متولي ،علم الصرف العربي ،أصول البناء وقوانين التحليل ،دار الغريب ،القاهرية ،2002.
30. الصميري ،(أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق)،التبصيرة والتذكرة ،تحقيق فتحي مصطفى علي الدين ،دار الفكر،دار الفكر ،دمشق ،ط1، 1982م .
31. الطاهر أحمد الزاوي ،مختار القاموس ،دار العربية للكتاب ،المملكة العربي السعودية،(د،ط) ،(د،ت).
32. ابن طباطبا ، عيار الشعر ، تحقيق عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية بيروت ط1 ،1982 م.
33. عاطف فضل محمد ، البلاغة العربية ،دار المسيرة ،ط1، عمان ، الأردن ،2011 م.
34. عبد الرحمان ابن خلدون ،المقدمة ،دار القلم ،بيروت ،ط5، 1995م.
35. عبد الرحمان تبرماسين ،العروض وإيقاع الشعر العربي ،دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1، القاهرة ،مصر ،2003.
36. ابن عبدالله شعيب أحمد ،بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية ،ابن خلدون للنشر والتوزيع،(د،ط)2004م.
37. عبد الله محمد النقراط ،الشامل في اللغة العربية ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ،ط1، 2008.
38. عبد الوهاب جعفر ،البنيوية في الأنثروبولوجيا ،دار المعارف ، مصر ،1980م .

39. عدنان حسين قاسم ، لغة الشعر العربي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ،2006م .
40. عز الدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2000م.
41. علي الجارم ،مصطفى أمين ،البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)،مكتبة النور الإسلامية ،(د،ط)،(د،ت).
42. علي توفيق الحمد ،ويوسف الزغبي ، المعجم 105 حو العربي ،دار الجيل ،بيروت ،(د،ت).
43. علي صبحي ، الصورة الأدبية تاريخ ونقد ، دار الإحياء الكتب العربية ، القاهرة، (د.ت).
44. فاضل صالح السامرائي ،معاني النحو ،دار الفكر ،ط2006،1.
45. فضل حسين عباس ، البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان ، ط9 ، عمان، الأردن ، 2004 م.
46. فضيلة مسعودي ،التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية ،دار الحامد للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،الأردن ،2008م.
47. فيرناند دي سوسير ،علم اللغة ،دار الآفاق ،بغداد ،العراق،1985.
48. فهد خليل زايد ،البلاغة بين البيان والبديع ،دار يافا العلمية،للنشر والتوزيع ،ط1، عمان ، الأردن ،2009م.
49. فهد ناضور عاشور ،التكرار في شعر محمود درويش ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1، عمان ،الأردن ،2006م.
50. أبو القاسم سعد الله ،الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي ،(د،ت).

51. أبو القاسم سعد الله ،تأملات أفكار ،أفكار جامحة ومنطلقات فكرية في الجدل الثقافي وقضايا شائكة ،دار الغرب الاسلامي بيروت ،لبنان ،ط1 ، 1988 ،2005 .
52. الكبيسي عمران ، لغة الشعر العراقي المعاصر ، وكالة المطبوعات ،(د.ط)،الكويت 1962م.
53. كريم زكي حسام الدين ،اللغة والثقافة دراسة أنثروبولوجية،الألفاظ وعلاقة القرابة،الثقافة العربية ،دار عربي ، القاهرة ،ط2001،2م.
54. كمال محمد، دراسات في علم اللغة ، دار المعارف ،ط9، القاهرة ،1986.

55. ماريو باي ،أسس علم ،عالم الكتب ،1988،نقلا عن التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ،دراسة في الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، دار النشر للجامعات ،ط1، 2005 م.

56. المبرّد (أبو العباس محمد بن يازيد المقتضى) ،تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة،دار الكتاب ،مصر ،القاهرة ،1979م.

57. مجدي وهبة ،معجم المصطلحات والأدب ،مكتبة الأدب ، بيروت ، لبنان ،ط1، 1947م.

58. محمد الطاهر التليلي، التعليقات البيانية على منظومات مسائل بيانية ،"مخطوط".

59. محمد الطاهر التليلي ،الدرر الفلكية ، "مخطوط".

60. محمد الطاهر التليلي ، الفوائد المنثورة من مطالعة المنثور "مخطوط".

61. محمد الطاهر التليلي،بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن .

62. محمد الطاهر التليلي، ديوان الدموع السوداء ،تحقيق وتقديم أبو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة ، الجزائر،ط1، 2011.

63. محمد الطاهر التليلي ، منظومة قواعد البيان والبديع في الثابت والمحذوف في القرآن"مخطوط".

64. محمد الطاهر التليلي،مجموعة من المتخصصين ،تقديم أبو القاسم سعد الله .

65. محمد الطاهر التليلي،هذه حياتي "مخطوط".

66. محمد الماكري ،الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي)،المركز الثقافي الغربي ،بيروت والدار البيضاء ، المغرب ،1991م.

67. محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية ، دار القلم ، الكويت ،ط1، 1982م.

68. محمد سمير نجيب الليدي،معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1، 1985م.

69. محمد عبده ومحمود الشنقيطي ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د،ط).

70. محمد علي الكندي ، الرموز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك الملائكة والبياتي)، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ،2003.

71. محمد علي كريم الرويني ،فصول في علم اللغة العام ،كلية العلوم والآداب جامعة ناصر ، ليبيا،ط1، 2000م.

72. محمد فكري الجزار، الخطاب الشعري عند محمود درويش، ايتاراك للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر الجديدة ، القاهرة ، ط2 .2002 م.

73. محمد محمد أبو موسى ،دلالات التراكيب دراسة بلاغية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،ط2، 1987م.

74. مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،ضبط عبد المنعم ، خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط1، 2006م.

75. مصطفى حركات ، نظريات الشعر ، دار الآفاق ، الجزائر ،(د،ط)،(د،ت).

76. ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)،لسان العرب،دار صادر،بيروت،ط3، 1994م.

77. نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصر،مكتبة الآداب القاهرة ،(د.ت)،(د.ط).
78. نهاد الموسى ،نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث ، دار البشير ، مكتبة وسام ، عمان، الأردن ،ط2 ، 1987م.
79. نور الهدى لوشن : علم الدلالة،دراسة وتطبيق ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر ،(د,ط)،(د.ت).
80. ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف)،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محي الدين حميد ،المكتبة العصرية ،صيدا،بيروت،ط1، 1999م.
81. أبو هلال العسكري ، الصناعتين"الكتابة والشعر"، ترجمة :علي محمد البجاوي ومحمد أبو فضل ابراهيم ، منشورات المكتبة العصرية .(د.ط)،صيدا ،بيروت ،1986م.
82. ابن يعيش(موفق الدين) ،شرح المفصل ،عالم الكتب ،بيروت،(د،ت).

107

قـائمة الرسـائل:

1. قمرة كرام ،إشراف أحمد الجلايلي ، المصطلح النحوي في آثار محمد الطاهر التليلي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ،تخصص النحو العربي مدارسه ونظرياته ، 2010.2009.
2. محمد بن سعد طالبي ، الشيخ محمد الطاهر التليلي ومنظومته قواعد البيان والمحذوف في القرآن ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 1429هـ ، 2008م.
3. بوجلخة فضيلة ،الظواهر المعنوية والفنية في ديوان الدموع السوداء للشيخ الطاهر التليلي ، غشراف عبد السلام ضيف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، تخصص :أدب جزائري ، 2008-2009.

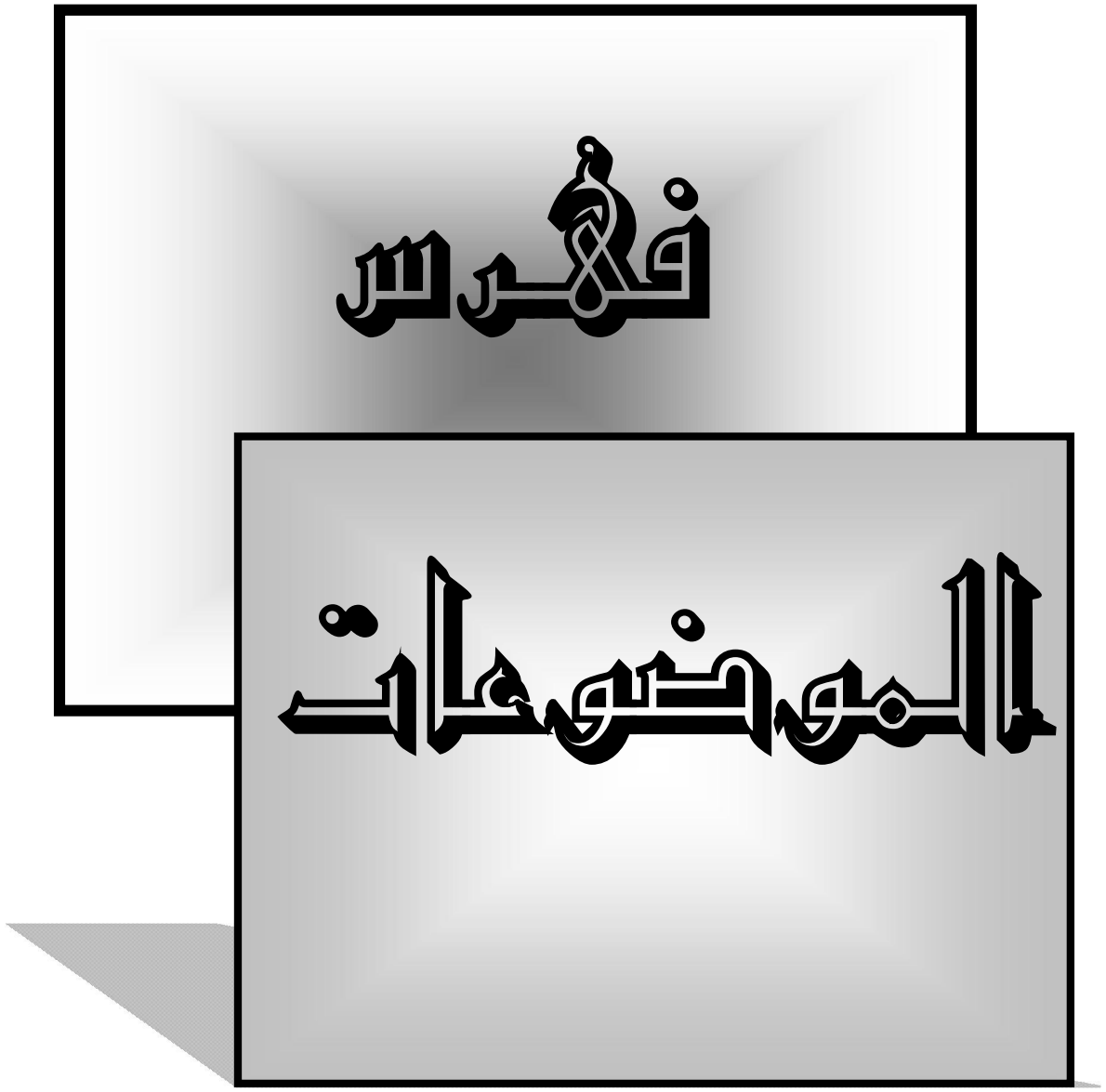
فهرس
الموضوعات

العنوان الصفحة

شـــــكر وعرفان

المقدمة .....

الفصل الأول: البناء اللغوي في شعر الشيخ محمد الطاهر التليلي

1-أهمية الدراسة الغوية..... 5

2-مـــاهية البنـــاء اللغوي..... 7

1.2-مفـــهوم البنـــاء :لغة وإصطـــلاحا..... 8-7

2.2-مفـــهوم اللغـــة..... 9

3.2-مفـــهوم البنـــاء اللغوي..... 11

3-التعريـــف بالشيخ محمد الطاهر التليلي وبالديوان الدموع السوداء:

1.3-التعريف بالشيخ محمد الطاهر التليلي..... 14

3.2-لمـــحة عن ديوان الدموع الســـوداء..... 30

الفصل الثاني:البنيـــة الدلاليـــة

تمـــهيـــد.

1-اللغة الشعرية..... 33

2-الصورة الشعرية..... 35

2.1-التشـــبيه..... 36

2.2-الإستعارة..... 37

3.2-الكـــنايـــة..... 40

3-الحقول الدلالية:

3.1-حقل الألفاظ الدينية..... 42

3.2-حقل ألفاظ الأماكن والبلدان..... 43

3.3-حقل ألفاظ الأشخاص والأعلام 45

4.3-حقل ألفاظ الحـــزن والألم..... 46

5.3-حقل ألفاظ الأمل والحيـــاة..... 47

الفصل الثالث :البنـــيـــة الصرفية

تمـــــــــهيد

1-أبنية الأسماء

1.1-اسم الفـــاعل..... 52

2.1-اسم المفـــعول..... 53

3.1-اسم التفضيـــــل..... 54

4.1-الصفة المشبهة..... 55

2-أبنية ألأفعال

2.1-الفـــعـــل الصـــحيـــح..... 56

2.2-الفـــــعل المعـــتـــــــل..... 57

الفصل الرابع :البنيـــــــة التـــركيبية

تمـــــــــهيد

1-الجمـــلة الخبـــرية..... 62

1.1-الجمـــلة المثبتة..... 62

1.2-الجمـــلة المنفيـــة..... 64

2-الجملة الإنشائية..... 71

2.1-الأسلوب الإنشائي الطلبي..... 71

2.2-الأسلوب الإنشائي غير الطلبي..... 79

2.3-الأســـلوب الشرطي..... 81

الفصل الخامس : البنيـــــة الإيقـــاعية

تمـــهيـــد

1-المـوسيقى الخـــارجية..... 84

2.1-الوزن..... 84

2.2-القـــــــافية..... 88

2-الموسيقى الداخـــلية..... 93

1.2-الجنـــــاس..... 93

2.2-التصـــريـع..... 94

3.2-الطباق..... 95

4.2-التكـــرار..... 97

الخاتمة..... 102
قـــائمة المصـادر والمراجع 104
فهـــرس الموضوعات 110